

سِمطُ الدُّرَر

في أخبار مولد خير البشر
وما له من أخلاق وأوصاف وسِيَر

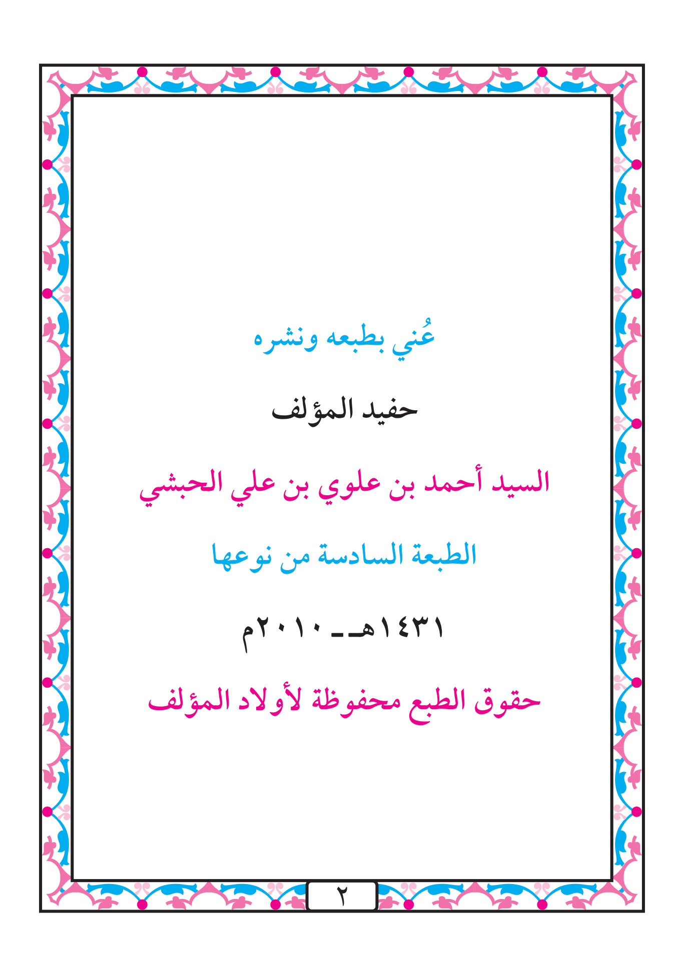
من أنفاس سيدنا الإمام خليفة خير الأنام

الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي

قدس الله سره، ونفعنا به آمين

المولود ببلد قسم في (٢٤) شوال سنة (١٢٥٩هـ)

والمتوفىٰ في سيؤن في (٢٠) ربيع الثاني سنة (١٣٣٣ هـ)



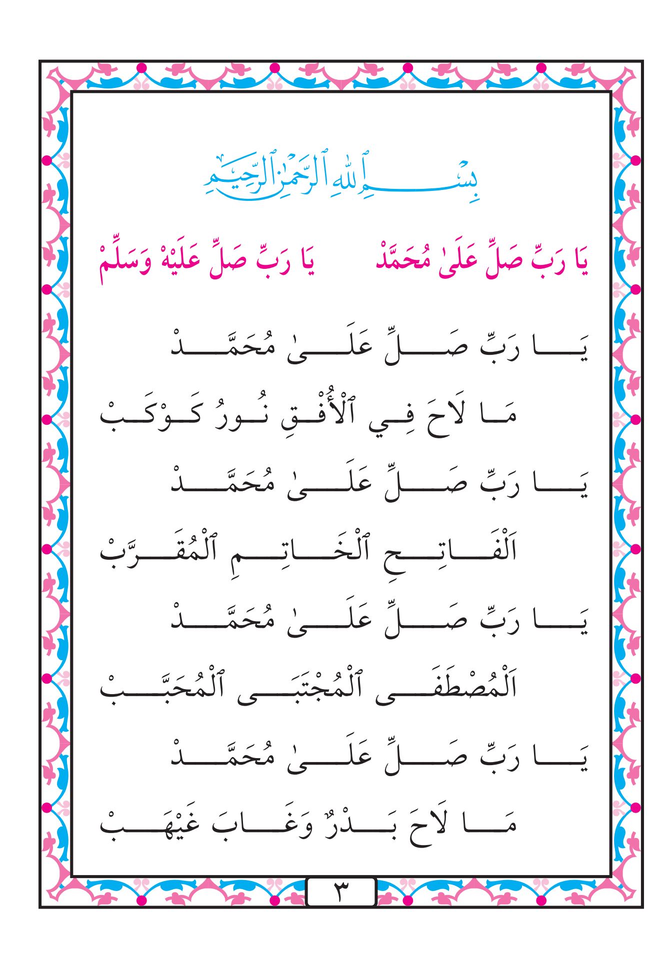
عُني بطبعه ونشره

حفيد المؤلف

السيد أحمد بن علوي بن علي الحبشي

الطبعة السادسة من نوعها

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدْ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهْ وَسَلِّمْ

يَـــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَـا لَاحَ فِـي ٱلْأُفْـقِ نُـورُ كَـوْكَـبْ

يَـــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

اَلْفَـــاتِـــحِ ٱلْخَـــاتِـــمِ ٱلْمُقَـــرَّبْ

يَـــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

اَلْمُصْطَفَـــى ٱلْمُجْتَبَـــى ٱلْمُحَبَّـــبْ

يَـــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَـــا لَاحَ بَـــدْرٌ وَغَـــابَ غَيْهَـــبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَـا رِيـحُ نَصْـرٍ بِـٱلنَّصْـرِ قَـدْ هَـبّْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَـا سَـارَتِ ٱلْعِيـسُ بَطْـنَ سَبْسَـبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَكُـــلِّ مَـــنْ لِلْحَبِيـــبِ يُنْسَـــبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَكُـــلِّ مَـــنْ لِلنَّبِـــيِّ يَصْحَـــبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَٱغْفِـرْ وَسَـامِـحْ مَـنْ كَـانَ أَذْنَـبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَبَلِّـــغِ ٱلْكُـــلَّ كُـــلَّ مَطْلَـــبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَٱسْلُـكْ بِنَـا رَبِّ خَيْـرَ مَـذْهَـبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَٱصْلِـحْ وَسَهِّـلْ مَـا قَـدْ تَصَعَّـبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

أَعْلَـى ٱلْبَـرَايَـا جَـاهـاً وَأَرْحَـبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

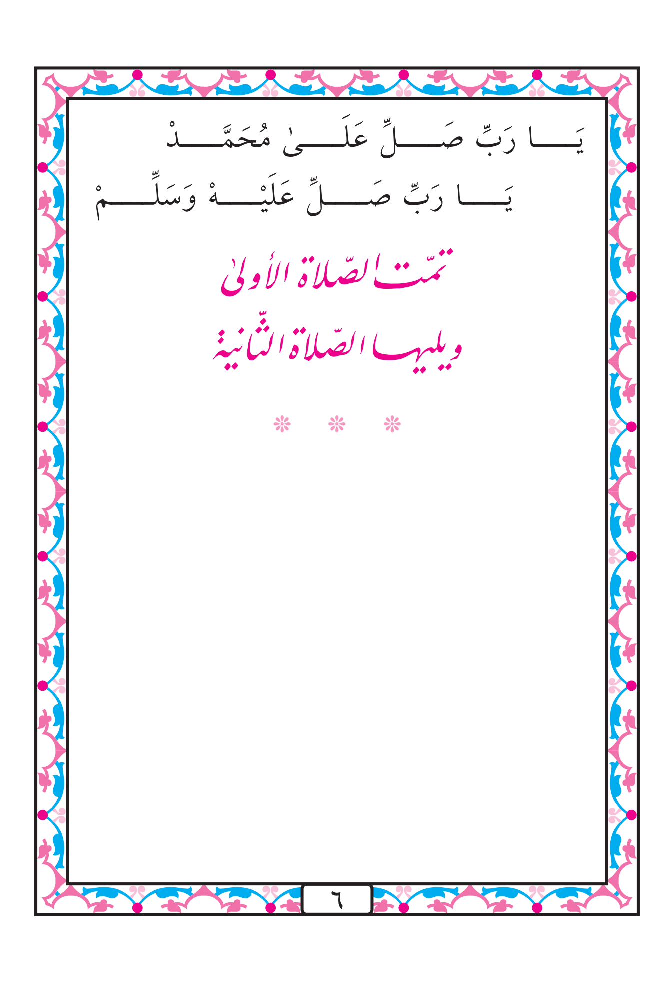
أَصْـدَقِ عَبْـدٍ بِـٱلْحَـقِّ أَعْـرَبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

خَيْـرِ ٱلْـوَرَىٰ مَنْهَجـاً وَأَصْـوَبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَـا طَيْـرُ يُمْـنٍ غَنَّـىٰ فَـأَطْـرَبْ



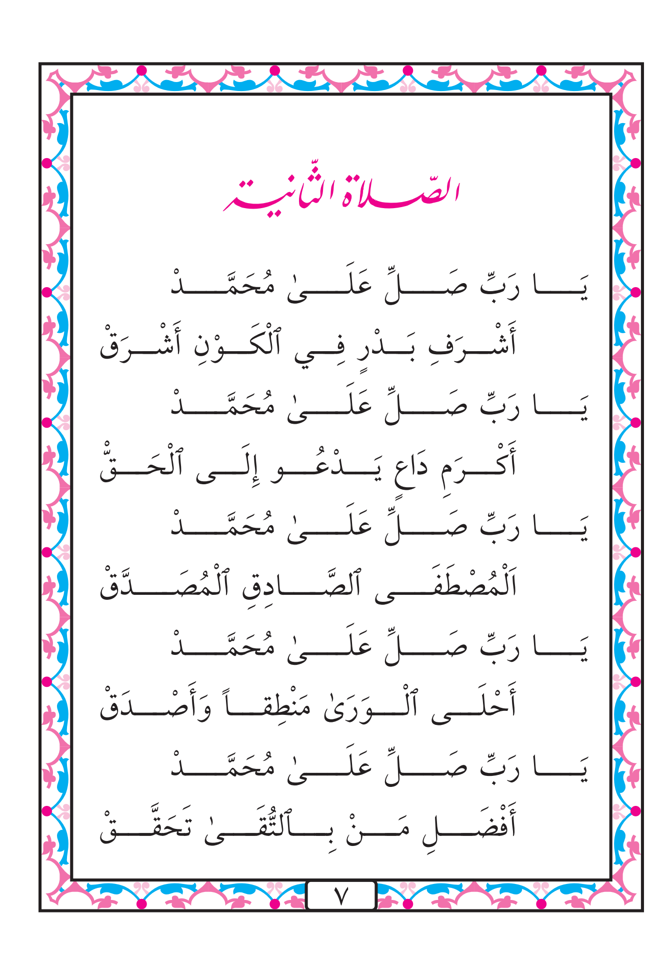
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَيْـــهْ وَسَلِّـــمْ

تمّت الصّلاة الأولى

ويليها الصّلاة الثّانية

❋ ❋ ❋



الصّلاة الثّانية

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ
أَشْـــرَفِ بَـــدْرٍ فِـــي ٱلْكَـــوْنِ أَشْـــرَقْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ
أَكْـــرَمِ دَاعٍ يَـــدْعُـــو إِلَـــى ٱلْحَـــقّْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ
اَلْمُصْطَفَـــى ٱلصَّـــادِقِ ٱلْمُصَـــدَّقْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ
أَحْلَـــى ٱلْـــوَرَىٰ مَنْطِقـــاً وَأَصْـــدَقْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ
أَفْضَـــلِ مَـــنْ بِـــٱلتُّقَـــىٰ تَحَقَّـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

مَــنْ بِــاْلسَّخَــا وَاْلْــوَفَــا تَخَلَّــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَاْجْمَــعْ مِــنَ اْلشَّمْــلِ مَــا تَفَــرَّقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَاْصْلِــحْ وَسَهِّــلْ مَــا قَــدْ تَعَــوَّقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

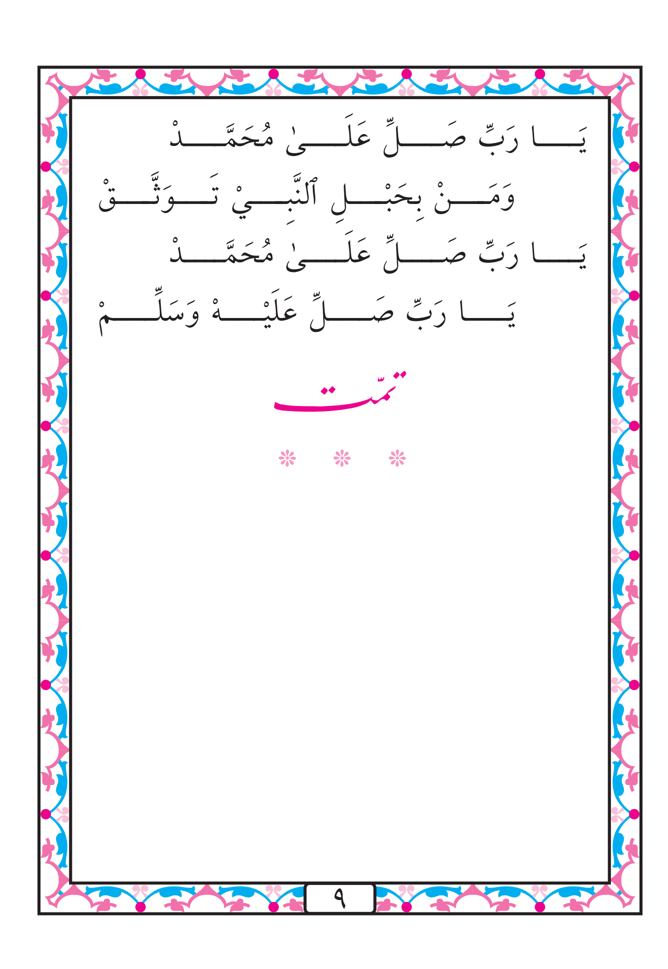
وَاْفْتَــحْ مِــنَ اْلْخَيْــرِ كُــلَّ مُغْلَــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَآلِــهْ وَمَــنْ بِــاْلنَّبِــيْ تَعَلَّــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَآلِــهْ وَمَــنْ لِلْحَبِيــبِ يَعْشَــقْ



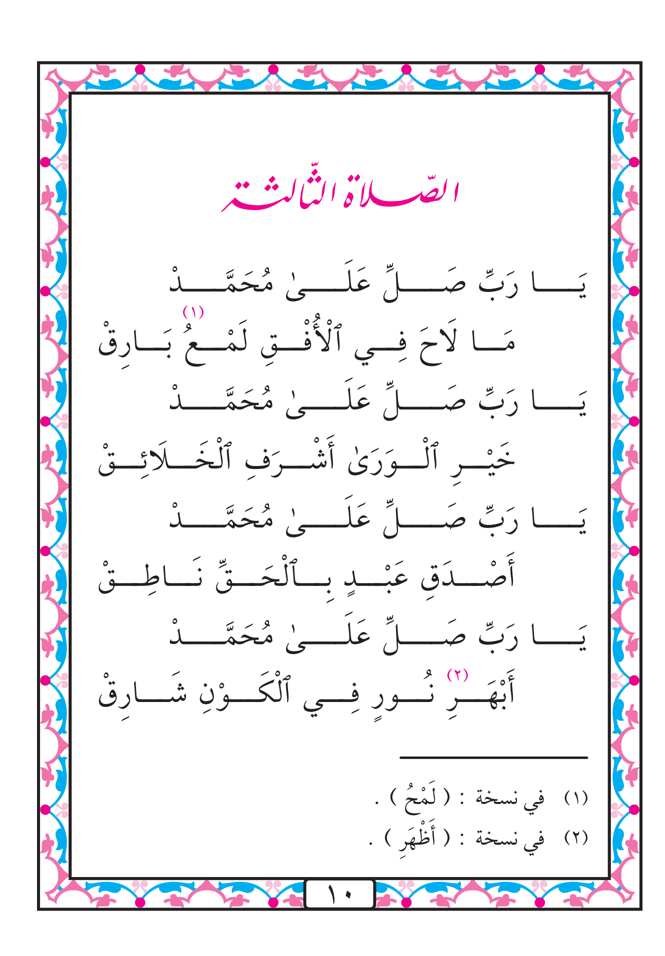
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

وَمَـــنْ بِحَبْـــلِ ٱلنَّبِـــيْ تَـــوَثَّـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَيْـــهْ وَسَلِّـــمْ

تمّت



الصّلاة الثّالثة

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــــدْ

مَـــا لَاحَ فِـــي ٱلْأُفْـــقِ لَمْـــعُ[1] بَـــارِقْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــــدْ

خَيْـــرِ ٱلْـــوَرَىٰ أَشْـــرَفِ ٱلْخَـــلَائِـــقْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــــدْ

أَصْـــدَقِ عَبْـــدٍ بِـــٱلْحَـــقِّ نَـــاطِـــقْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــــدْ

أَبْهَـــرِ[2] نُـــورٍ فِـــي ٱلْكَـــوْنِ شَـــارِقْ

---

(١) في نسخة : (لَمْحُ) .

(٢) في نسخة : (أَظْهَرِ) .



يَــا رَبِّ صَــلِّ عَلَــىٰ مُحَمَّــدْ

يَــا رَبِّ صَــلِّ عَلَيْــهْ وَسَلِّــمْ

❊ ❊ ❊



ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْقَوِيِّ سُلْطَانُهْ ۞ ٱلْوَاضِحِ بُرْهَانُهْ ۞
ٱلْمَبْسُوطِ فِي ٱلْوُجُودِ كَرَمُهُ وَإِحْسَانُهْ ۞ تَعَالَىٰ
مَجْدُهُ وَعَظُمَ شَأْنُهْ .

خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِحِكْمَةْ ۞ وَطَوَىٰ عَلَيْهَا عِلْمَهْ ۞
وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فَائِضِ ٱلْمِنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ فِي
أَقْدَارِهِ ٱلْقِسْمَةْ ۞ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ
وَأَجَلَّ عَبِيدِهِ رَحْمَةْ .

تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ ٱلْأَزَلِيَّةُ بِخَلْقِ هَـٰذَا ٱلْعَبْدِ
ٱلْمَحْبُوبْ ۞ فَٱنْتَشَرَتْ آثَارُ شَرَفِهِ فِي عَوَالِمِ
ٱلشَّهَادَةِ وَٱلْغُيُوبْ .

فَمَا أَجلَّ هَـٰذَا ٱلْمَنَّ ٱلَّذِي تكَرَّمَ بِهِ ٱلْمَنَّانْ ۞
وَمَا أَعْظَمَ هَـٰذَا ٱلْفَضْلَ ٱلَّذِي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ
ٱلْإِحْسَانْ .

صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ فِي هَيْكَلٍ مَحْمُودْ ۞
فَتَعَطَّرَتْ بِوُجُودِهَا أَكْنَافُ ٱلْوُجُودْ .

وَطَرَّزَتْ بُرْدَ ٱلْعَوَالِمِ بِطِرَازِ ٱلتَّكْرِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرفَ الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

تَجَلَّى ٱلْحَقُّ فِي عَالَمِ قُدْسِهِ ٱلْوَاسِعْ ۞ تَجَلِّياً
قَضَىٰ بِٱنْتِشَارِ فَضْلِهِ فِي ٱلْقَرِيبِ وَٱلشَّاسِعْ .

فَلَهُ ٱلْحَمْدُ ٱلَّذِي لَا تَنْحَصِرُ أَفْرَادُهُ بِتَعْدَادْ ۞



وَلَا يُمَلُّ تَكْرَارُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادْ .

حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عَالَمِ ٱلْإِمْكَانْ ۞ صُورَةَ هَـٰذَا ٱلْإِنْسَـانْ ۞ لِيَتَشَـرَّفَ بِـوُجُـودِهِ ٱلثَّقَـلَانْ ۞ وَتَنْتَشِرَ أَسْرَارُهُ فِي ٱلْأَكْوَانْ .

فَمَا مِنْ سِرٍّ ٱتَّصَلَ بِهِ قَلْبُ مُنِيبْ ۞ إِلَّا مِنْ سَوَابِغِ فَضْلِ ٱللهِ عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبْ .

۞ يَـا لَقَلْـبٍ سُـرُورُهُ قَـدْ تَـوَالَـىٰ

بِحَبِيـبٍ عَـمَّ ٱلْأَنَـامَ نَـوَالَا ۞

۞ جَـلَّ مَـنْ شَـرَّفَ ٱلْـوُجُـودَ بِنُـورٍ

غَمَـرَ ٱلْكَـوْنَ بَهْجَـةً وَجَمَـالَا ۞

۞ قَدْ تَرَقَّىٰ فِي ٱلْحُسْنِ أَعْلَىٰ مَقَامٍ

وَتَنَـاهَـىٰ فِـي مَجْـدِهِ وَتَعَـالَـىٰ ۞

۞ لَاحَظَتْـهُ ٱلْعُيُـونُ فِيمَـا ٱجْتَلَتْـهُ

بَشَـراً كَـامِـلًا يُـزِيـحُ ٱلضَّـلَالَا ۞

۞ وَهْوَ مِنْ فَوْقِ عِلْمِ مَا قَدْ رَأَتْهُ (١)

رِفْعَـةً فِـي شُـؤُونِـهِ وَكَمَـالَا ۞

فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي أَبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ ٱلِٱمْتِنَانْ ۞ مَا يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ ٱللِّسَانْ ۞ وَيَحَارُ فِي تَعَقُّلِ مَعَانِيهِ ٱلْجَنَانْ .

ٱنْتَشَرَ مِنْهُ فِي عَالَمِ ٱلْبُطُونِ وَٱلظُّهُورْ ۞ مَا مَلَأَ ٱلْوُجُودَ ٱلْخَلْقِيَّ نُورْ .

فَتَبَارَكَ ٱللهُ مِنْ إِلَـٰهٍ كَرِيمْ ۞ بَشَّرَتْنَا آيَاتُهُ فِي ٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ ۞ بِبِشَارَةِ : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ

---

(١) في نسخة : (ما عَلِمَتْهُ) .

رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴾ .

فَمَنْ فَاجَأَتْهُ هَـٰذِهِ ٱلْبِشَارَةُ وَتَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ سَلِيمْ
فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . .
شَهَادَةً تُعْرِبُ بِهَا ٱللِّسَانْ ۞ عَمَّا تَضَمَّنَهُ
ٱلْجَنَانْ ۞ مِنَ ٱلتَّصْدِيقِ بِهَا وَٱلْإِذْعَانْ .
تَثْبُتُ بِهَا فِي ٱلصُّدُورِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ قَوَاعِدُهْ ۞
وَتَلُوحُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْيَقِينِ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ

ٱلْإِذْعَانِ وَٱلتَّصْدِيقِ شَوَاهِدُهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً . ٱلْعَبْدَ ٱلصَّادِقَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهْ ۞ وَٱلْمُبَلِّغَ عَنِ ٱللهِ مَا أَمَرَهُ بِتَبْلِيغِهِ لِخَلْقِهِ مِنْ فَرْضِهِ وَنَفْلِهْ .

عَبْدٌ أَرْسَلَهُ ٱللهُ لِلْعَالَمِينَ بَشِيراً وَنَذِيرا ۞ فَبَلَّغَ ٱلرِّسَالَةْ ۞ وَأَدَّى ٱلْأَمَانَةْ ۞ وَهَدَى ٱللهُ بِهِ مِنَ ٱلْأُمَّةِ بَشَراً كَثِيرا ۞ فَكَانَ فِي ظُلْمَةِ ٱلْجَهْلِ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيرا .

فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ مِنَّةٍ تَكَرَّمَ ٱللهُ بِهَا عَلَى ٱلْبَشَرْ ۞ وَمَا أَوْسَعَهَا مِنْ نِعْمَةٍ ٱنْتَشَرَ سِرُّهَا فِي ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَرّْ .

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِأَجَلِّ ٱلصَّلَوَاتِ وَأَجْمَعِهَا ۞

وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعِهَا ۞ عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي وَفَّىٰ بِحَقِّ ٱلْعُبُودِيَّةْ ۞ وَبَرَزَ فِيهَا فِي خِلْعَةِ ٱلْكَمَالْ ۞ وَقَامَ بِحَقِّ ٱلرُّبُوبِيَّةِ فِي مَوَاطِنِ ٱلْخِدْمَةِ لِلّٰهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَايَةَ ٱلْإِقْبَالْ .

صَلَاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ ٱلْمُصَلِّي عَلَيْهِ بِهْ ۞ فَيَنْبَسِطُ فِي قَلْبِهِ نُورُ سِرِّ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَحُبِّهْ ۞ وَيُكْتَبُ بِهَا بِعِنَايَةِ ٱللهِ فِي حِزْبِهْ ۞ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلَّذِينَ ٱرْتَقَوْا صَهْوَةَ ٱلْمَجْدِ بِقُرْبِهْ ۞ وَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَصْلِيِّ بِوُدِّهِ وَحُبِّهْ .

مَا عَطَّرَ ٱلْأَكْوَانَ بِنَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم

على سيّدنا ونبيّنا محمّد الرّؤوف الرّحيم

أَمَّا بَعْدُ :

فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ ٱللهِ فِي ٱلْعِلْمِ ٱلْقَدِيمْ ۞ بِظُهُورِ أَسْرَارِ ٱلتَّخْصِيصِ لِلْبَشَرِ ٱلْكَرِيمْ ۞ بِٱلتَّقْدِيمِ وَٱلتَّكْرِيمْ .

نَفَذَتِ ٱلْقُدْرَةُ ٱلْبَاهِرَةْ ۞ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلْوَاسِعَةِ وَٱلْمِنَّةِ ٱلْغَامِرَةْ .

فَٱنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ ٱلتَّصْوِيرْ ۞ فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْمُطْلَقِ ٱلْكَبِيرْ .

عَنْ جَمَالٍ مَشْهُودٍ بِٱلْعَيْنْ ۞ حَاوٍ لِوَصْفِ ٱلْكَمَالِ ٱلْمُطْلَقِ وَٱلْحُسْنِ ٱلتَّامِّ وَٱلزَّيْنْ .

فَتَنَقَّلَ ذَلِكَ ٱلْجَمَالُ ٱلْمَيْمُونْ ۞ فِي ٱلْأَصْلَابِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلْبُطُونْ .

فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهْ ۞ إِلَّا وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱللهِ ٱلنِّعْمَةْ .

فَهُوَ ٱلْقَمَرُ ٱلتَّامُّ ٱلَّذِي يَتَنَقَّلُ فِي بُرُوجِهْ ۞ لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ ٱسْتِقْرَارِهِ وَمَوْضِعُ خُرُوجِهْ .

وَقَدْ قَضَتِ ٱلْأَقْدَارُ ٱلْأَزَلِيَّةُ بِمَا قَضَتْ ۞ وَأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هَـٰذَا ٱلنُّورِ مَا أَظْهَرَتْ ۞ وَخَصَّصَتْ بِهِ مَنْ خَصَّصَتْ .

فَكَانَ مُسْتَقَرُّهُ فِي ٱلْأَصْلَابِ ٱلْفَاخِرَةْ ۞ وَٱلْأَرْحَامِ ٱلشَّرِيفَةِ ٱلطَّاهِرَةْ .

حَتَّىٰ بَرَزَ فِي عَالَمِ ٱلشَّهَادَةِ بَشَراً لَا كَٱلْبَشَرْ ۞ وَنُوراً حَيَّرَ ٱلْأَفْكَارَ ظُهُورُهُ وَبَهَرْ .

فَتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ ٱلرَّاقِمِ لِهَـٰذِهِ ٱلْحُرُوفْ ۞ بِأَنْ

يَرْقُمَ فِي هَـٰذَا ٱلْقِرْطَاسِ مَا هُوَ لَدَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ ٱلنُّورِ مَعْرُوفْ ۞ وَإِنْ كَانَتِ ٱلْأَلْسُنُ لَا تَفِي بِعُشْرِ مِعْشَارِ أَوْصَافِ ذَلِكَ ٱلْمَوْصُوفْ .

تَشْوِيقاً لِلسَّامِعِينْ ۞ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْمُؤْمِنِينْ ۞ وَتَرْوِيحاً لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَـٰذَا ٱلنُّورِ ٱلْمُبِينْ .

وَإِلَّا فَأَنَّىٰ تُعْرِبُ ٱلْأَقْلَامْ ۞ عَنْ شُؤُونِ خَيْرِ ٱلْأَنَامْ .

وَلَـٰكِنْ هَزَّنِي إِلَىٰ تَدْوِينِ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ سِيَرِ أَشْرَفِ ٱلْمَخْلُوقِينْ ۞ وَمَا أَكْرَمَهُ ٱللهُ بِهِ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي عَمَّ ٱلْعَالَمِينْ ۞ وَبَقِيَتْ رَايَتُهُ فِي ٱلْكَوْنِ مَنْشُورَةً عَلَىٰ مَرِّ

ٱلْأَيَّامِ وَٱلشُّهُورِ وَٱلسِّنِينْ .

دَاعِـيْ ٱلتَّعَلُّـقِ بِهَـٰـذِهِ ٱلْحَضْـرَةِ ٱلْكَـرِيمَـةْ ۞ وَلَاعِـجُ ٱلتَّشَـوُّقِ إِلَـىٰ سَمَـاعِ أَوْصَـافِهَـا ٱلْعَظِيمَةْ .

وَلَعَـلَّ ٱللهَ يَنْفَـعُ بِـهِ ٱلْمُتَكَلِّـمَ وَٱلسَّـامِـعْ ۞ فَيَدْخُلَانِ فِي شَفَاعَةِ هَـٰذَا ٱلنَّبِيِّ ٱلشَّافِعْ .

وَيَتَرَوَّحَانِ بِرَوْحِ ذَلِكَ ٱلنَّعِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرفَ الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَقَدْ آنَ لِلْقَلَمِ أَنْ يَخُطَّ مَا حَرَّكَتْهُ فِيهِ ٱلْأَنَامِلْ ۞ مِمَّا ٱسْتَفَادَهُ ٱلْفَهْمُ مِنْ صِفَاتِ هَـٰذَا ٱلْعَبْدِ

ٱلْمَحْبُوبِ ٱلْكَامِلْ ۞ وَشَمَائِلِهِ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلشَّمَائِلْ .

وَهُنَا حَسُنَ أَنْ نُثْبِتَ مَا بَلَغَ إِلَيْنَا فِي شَأْنِ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَارْ ۞ لِيَتَشَرَّفَ بِكِتَابَتِهِ ٱلْقَلَمُ وَٱلْقِرْطَاسُ ، وَتَتَنَزَّهَ فِي حَدَائِقِهِ ٱلْأَسْمَاعُ وَٱلْأَبْصَارْ .

وَقَدْ بَلَغَنَا فِي ٱلْأَحَادِيثِ ٱلْمَشْهُورَةْ ۞ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ ٱللهُ هُوَ النُّورُ ٱلْمُودَعُ فِي هَـٰذِهِ ٱلصُّورَةْ .

فَنُورُ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ بَرَزَ فِي ٱلْعَالَمْ ۞ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ ٱلْوُجُودُ خَلْقاً بَعْدَ خَلْقٍ فِيمَا حَدَثَ وَمَا تَقَادَمْ .

وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، بِأَبِيْ وَأُمِّيْ ، أَخْبِرْنِيْ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ ٱللهُ قَبْلَ ٱلْأَشْيَاءْ ❁ قَالَ : « يَا جَابِرُ ؛ إِنَّ ٱللهَ خَلَقَ قَبْلَ ٱلْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ نُورِهْ » .

وَقَدْ وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالْ ❁ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُنْتُ أَوَّلَ ٱلنَّبِيِّينَ فِي ٱلْخَلْقِ ، وَآخِرَهُمْ فِي ٱلْبَعْثِ » .

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ ٱلرِّوَايَاتُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ ٱلْخَلْقِ وُجُوداً ❁ وَأَشْرَفُهُمْ مَوْلُوداً .

وَلَمَّا كَانَتِ ٱلسَّعَادَةُ ٱلْأَبَدِيَّةْ ۞ لَهَا مُلَاحَظَةٌ خَفِيَّةْ ۞ ٱخْتَصَّتْ مَنْ شَاءَتْ مِنَ ٱلْبَرِيَّةْ ۞ بِكَمَالِ ٱلْخُصُوصِيَّةْ .

فَٱسْتَوْدَعَتْ هَـٰذَا ٱلنُّورَ ٱلْمُبِينْ ۞ أَصْلَابَ وَبُطُونَ مَنْ شَرَّفَتْهُ مِنَ ٱلْعَالَمِينْ .

فَتَنَقَّلَ هَـٰذَا ٱلنُّورُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمْ ۞ حَتَّىٰ أَوْصَلَتْهُ يَدُ ٱلْعِلْمِ ٱلْقَدِيمْ ۞ إِلَىٰ مَنْ خَصَّصَتْهُ بِٱلتَّكْرِيمِ أَبِيهِ ٱلْكَرِيمْ ۞ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ذِي ٱلْقَدْرِ ٱلْعَظِيمْ .

وَأُمِّهِ ٱلَّتِيْ هِيَ فِي ٱلْمَخَاوِفِ آمِنَةْ ۞ ٱلسَّيِّدَةِ ٱلْكَرِيمَةِ آمِنَةْ .

فَتَلَقَّاهُ صُلْبُ عَبْدِ ٱللهِ فَأَلْقَاهُ إِلَىٰ بَطْنِهَا ۞

فَضَمَّتْهُ أَحْشَاؤُهَا بِمَعُونَةِ ٱللهِ مُحَافَظَةً عَلَىٰ حَقِّ هَـٰذِهِ ٱلدُّرَّةِ وَصَوْنِهَا .

فَحَمَلَتْهُ بِرِعَايَةِ ٱللهِ ـ كَمَا وَرَدَ عَنْهَا ـ حَمْلاً خَفِيفاً لَا تَجِدُ لَهُ ثِقَلا ۞ وَلَا تَشْكُو مِنْهُ أَلَماً وَلَا عِللا .

حَتَّىٰ مَرَّ ٱلشَّهْرُ بَعْدَ ٱلشَّهْرِ مِنْ حَمْلِهْ ۞ وَقَرُبَ وَقْتُ بُرُوزِهِ إِلَىٰ عَالَمِ ٱلشَّهَادَةِ ؛ لِتَنْبَسِطَ عَلَىٰ أَهْلِ هَـٰذَا ٱلْعَالَمِ فُيُوضَاتُ فَضْلِهْ .

وَتَنْتَشِرَ فِيهِ آثَارُ مَجْدِهِ ٱلصَّمِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَمُنْذُ عَلِقَتْ بِهِ هَـٰذِهِ ٱلدُّرَّةُ ٱلْمَكْنُونَةْ ۞
وَٱلْجَوْهَرَةُ ٱلْمَصُونَةْ .

وَٱلْكَوْنُ كُلُّهُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي فِي سُرُورٍ وَٱبْتِهَاجْ
۞ بِقُرْبِ ظُهُورِ إِشْرَاقِ هَـٰذَا ٱلسِّرَاجْ .

وَٱلْعُيُونُ مُتَشَوِّفَةٌ إِلَىٰ بُرُوزِهْ ۞ مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى
ٱلْتِقَاطِ جَوَاهِرِ كُنُوزِهْ .

وَكُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ بِفَصِيحِ ٱلْعِبَارَةْ ۞
مُعْلِنَةً بِكَمَالِ ٱلْبِشَارَةْ .

وَمَا مِنْ حَامِلٍ حَمَلَتْ فِي ذَلِكَ ٱلْعَامْ ۞ إِلَّا
أَتَتْ فِي حَمْلِهَا بِغُلَامْ ۞ مِنْ بَرَكَاتِ وَسَعَادَةِ
هَـٰذَا ٱلْإِمَامْ .

وَلَـمْ تَـزَلِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَـٰـوَاتْ ۞ مُتَضَمِّخَـةً بِعِطْرِ ٱلْفَرَحِ بِمُلَاقَاةِ أَشْرَفِ ٱلْبَرِيَّاتْ .

وَبُرُوزِهِ مِنْ عَالَمِ ٱلْخَفَاءِ إِلَىٰ عَالَمِ ٱلظُّهُورْ ۞ بَعْدَ تَنَقُّلِهِ فِي ٱلْبُطُونِ وَٱلظُّهُورْ .

فَأَظْهَرَ ٱللهُ فِي ٱلْوُجُودِ بَهْجَةَ ٱلتَّكْرِيمْ ۞ وَبَسَطَ فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْكَبِيرِ مَائِدَةَ ٱلتَّشْرِيفِ وَٱلتَّعْظِيمْ ۞

بِبُرُوزِ هَـٰذَا ٱلْبَشَرِ ٱلْكَرِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبْ ۞ أَعْلَنَتِ ٱلسَّمَـٰوَاتُ وَٱلْأَرَضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ بِٱلتَّرْحِيبْ .

وَأَمْطَارُ ٱلْجُودِ ٱلْإِلَـٰهِيِّ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ تَثِجّْ ۞ وَأَلْسِنَةُ ٱلْمَلَائِكَةِ بِٱلتَّبْشِيرِ لِلْعَالَمِينَ تَعِجّْ .

وَٱلْقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِنَاعَ هَـٰذَا ٱلْمَسْتُورْ ۞ لِيَبْرُزَ نُورُهُ كَامِلاً فِي عَالَمِ ٱلظُّهُورْ ۞ نُوراً فَاقَ كُلَّ نُورْ .

وَأَنْفَذَ ٱلْحَقُّ حُكْمَهُ ۞ عَلَىٰ مَنْ أَتَمَّ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلنِّعْمَةْ ۞ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْأُمَّةْ ۞ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ وَضْعِهِ أُمَّهْ .

تَأْنِيساً لِجَنَابِهَا ٱلْمَسْعُودْ ۞ وَمُشَارَكَةً لَهَا فِي هَـٰذَا ٱلسِّمَاطِ ٱلْمَمْدُودْ .

فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيقِ ٱللهِ ٱلسَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَٱلسَّيِّدَةُ آسِيَةْ ۞ وَمَعَهُمَا مِنَ ٱلْحُورِ ٱلْعِينِ مَنْ قَسَمَ ٱللهُ

لَهُ مِنَ ٱلشَّرَفِ بِٱلْقِسْمَةِ ٱلْوَافِيَةْ .

فَأَتَى ٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي رَتَّبَ ٱللهُ عَلَىٰ حُضُورِهِ وُجُودَ هَـٰذَا ٱلْمَوْلُودْ ❁ فَٱنْفَلَقَ صُبْحُ ٱلْكَمَالِ مِنَ ٱلنُّورِ عَنْ عَمُودْ ❁ وَبَرَزَ ٱلْحَامِدُ ٱلْمَحْمُودْ ❁ مُذْعِناً لِلهِ بِٱلتَّعْظِيمِ وَٱلسُّجُودْ .

مَحل القِيام

أَشْرَقَ ٱلْكَوْنُ ٱبْتِهَاجاً	بِوُجُودِ ٱلْمُصْطَفَى أَحْمَدْ
وَلِأَهْلِ ٱلْكَوْنِ أُنْسٌ	وَسُـرُورٌ قَـدْ تَجَـدَّدْ
فَٱطْرَبُوا يَا أَهْلَ ٱلْمَثَانِي	فَهَـزَارُ ٱلْيُمْـنِ غَـرَّدْ
وَٱسْتَضِيئُـوا بِجَمَـالٍ	فَاقَ فِي ٱلْحُسْنِ تَفَرَّدْ
وَلَنَا ٱلْبُشْرَىٰ بِسَعْدٍ	مُسْتَمِـرٍّ لَيْـسَ يَنْفَـدْ

حَيْثُ أُوتِينَا عَطَاءً　　جَمَعَ ٱلْفَخْرَ ٱلْمُؤَبَّدْ

فَلِرَبِّي كُلُّ حَمْدٍ　　جَلَّ أَنْ يَحْصُرَهُ ٱلْعَدّْ

إِذْ حَبَانَا بِوُجُودِ ٱلْـــمُصْطَفَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدْ

يَا رَسُولَ ٱللهِ أَهْلاً　　بِكَ إِنَّا بِكَ نَسْعَدْ

وَبِجَاهِهْ يَا إِلَـٰهِي　　جُدْ وَبَلِّغْ كُلَّ مَقْصَدْ

وَٱهْدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهْ　　كَيْ بِهِ نَسْعَدْ وَنُرْشَدْ

رَبِّ بَلِّغْنَا بِجَاهِهْ　　فِي جِوَارِهْ خَيْرَ مَقْعَدْ

وَصَلَاةُ ٱللهِ تَغْشَىٰ　　أَشْرَفَ ٱلرُّسْلِ مُحَمَّدْ

وَسَلَامٌ مُسْتَمِرٌّ　　كُلَّ حِينٍ يَتَجَدَّدْ

❊ ❊ ❊

وَحِينَ بَرَزَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.. بَرَزَ رَافِعاً طَرْفَهُ إِلَى ٱلسَّمَا ❁ مُومِياً

بِذَلِكَ ٱلرَّفْعِ إِلَىٰ أَنَّ لَهُ شَرَفاً عَلَا مَجْدُهُ وَسَمَا .

وَكَانَ وَقْتُ مَوْلِدِ سَيِّدِ ٱلْكَوْنَيْنْ ۞ مِنَ ٱلشُّهُورِ شَهْرَ رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ ، وَمِنَ ٱلْأَيَّامِ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنْ ۞ وَمَوْضِعُ وِلَادَتِهِ وَقَبْرِهِ بِٱلْحَرَمَيْنْ ۞ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ مَخْتُوناً مَكْحُولاً مَقْطُوعَ ٱلسُّرَّةْ ۞ تَوَلَّتْ ذَلِكَ لِشَرَفِهِ عِنْدَ ٱللهِ أَيْدِي ٱلْقُدْرَةْ .

وَمَعَ بُرُوزِهِ إِلَىٰ هَـٰذَا ٱلْعَالَمِ ظَهَرَ مِنَ ٱلْعَجَائِبْ ۞ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ ٱلْمَخْلُوقِينَ وَأَفْضَلُ ٱلْحَبَائِبْ .

فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ

ٱلشَّفَّاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ۞ قَالَتْ : لَمَّا وَلَدَتْ
آمِنَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . . وَقَعَ عَلَىٰ يَدَيَّ ، فَٱسْتَهَلَّ ، فَسَمِعْتُ
قَائِلًا يَقُولُ : رَحِمَكَ ٱللهُ ، أَوْ : رَحِمَكَ رَبُّكْ
۞ قَالَتِ ٱلشَّفَّاءُ : فَأَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ
وَٱلْمَغْرِبْ ۞ حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ بَعْضِ قُصُورِ
ٱلرُّومْ ۞ قَالَتْ : ثُمَّ أَلْبَسْتُهُ وَأَضْجَعْتُهُ ، فَلَمْ
أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وَقُشَعْرِيرَةٌ عَنْ
يَمِينِي ۞ فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : أَيْنَ ذَهَبْتَ
بِهِ ؟ قَالَ إِلَى ٱلْمَغْرِبْ ۞ وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنِّي ۞
ثُمَّ عَاوَدَنِيْ ٱلرُّعْبُ وَٱلظُّلْمَةُ وَٱلْقُشَعْرِيرَةُ عَنْ
يَسَارِي ۞ فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : أَيْنَ ذَهَبْتَ
بِهِ ؟ قَالَ : إِلَى ٱلْمَشْرِقْ ۞ قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلِ



ٱلْحَدِيثُ مِنِّي عَلَىٰ بَالٍ حَتَّى ٱبْتَعَثَهُ ٱللهُ ۞ فَكُنْتُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّاسِ إِسْلَاما .

وَكَمْ تَرْجَمَتِ ٱلسُّنَّةُ مِنْ عَظِيمِ ٱلْمُعْجِزَاتْ ۞ وَبَاهِرِ ٱلْآيَاتِ ٱلْبَيِّنَاتْ .

بِمَا يَقْضِي بِعَظِيمِ شَرَفِهِ عِنْدَ مَوْلَاهْ ۞ وَأَنَّ عَيْنَ عِنَايَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَرْعَاهْ .

وَأَنَّهُ ٱلْهَادِيْ إِلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَتِ ٱلْقُدْرَةُ بِظُهُورِهْ ۞ وَٱنْتُشَرَتْ فِي ٱلْأَكْوَانِ لَوَامِعُ نُورِهْ .

تَسَابَقَتْ إِلَىٰ رَضَاعِهِ ٱلْمُرْضِعَاتْ ۞ وَتَوَفَّرَتْ رَغَبَاتُ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ فِي حَضَانَةِ هَـٰذِهِ ٱلذَّاتْ ۞ فَنَفَذَ ٱلْحُكْمُ مِنَ ٱلْحَضْرَةِ ٱلْعَظِيمَةْ ۞ بِوَاسِطَةِ ٱلسَّوَابِقِ ٱلْقَدِيمَةْ ۞ بِأَنَّ ٱلْأَوْلَىٰ بِتَرْبِيَةِ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ وَحَضَانَتِهِ ٱلسَّيِّدَةُ حَلِيمَةْ .

وَحِينَ لَاحَظَتْهُ عُيُونُهَا ۞ وَبَرَزَ فِي شَأْنِهَا مِنْ أَسْرَارِ ٱلْقُدْرَةِ ٱلرَّبَّانِيَّةِ مَكْنُونُهَا .

نَازَلَ قَلْبَهَا مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورْ ۞ مَا دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ حَظَّهَا مِنَ ٱلْكَرَامَةِ عِنْدَ ٱللهِ حَظٌّ مَوْفُورْ .

فَحَنَتْ عَلَيْهِ حُنُوَّ ٱلْأُمَّهَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينْ ۞ وَرَغِبَتْ فِي رَضَاعِهِ طَمَعاً فِي نَيْلِ بَرَكَاتِهِ ٱلَّتِي شَمِلَتِ ٱلْعَالَمِينْ .

فَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهِ ٱلْكَرِيمَةْ ۞ أَنْ تَتَوَلَّىٰ رَضَاعَهُ وَحَضَانَتَهُ وَتَرْبِيَتَهُ بِٱلْعَيْنِ ٱلرَّحِيمَةْ .

فَأَجَابَتْهَا بِٱلتَّلْبِيَةِ لِدَاعِيهَا ۞ لِمَا رَأَتْ مِنْ صِدْقِهَا فِي حُسْنِ ٱلتَّرْبِيَةِ وَوُفُورِ دَوَاعِيهَا .

فَتَرَحَّلَتْ بِهِ إِلَىٰ مَنَازِلِهَا مَسْرُورَةْ ۞ وَهِيَ بِرِعَايَةِ ٱللهِ مَحْفُوفَةٌ وَبِعَيْنِ عِنَايَتِهِ مَنْظُورَةْ .

فَشَاهَدَتْ فِي طَرِيقِهَا مِنْ غَرِيبِ ٱلْمُعْجِزَاتْ ۞ مَا دَلَّهَا عَلَىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ ٱلْمَخْلُوقَاتْ .

فَقَدْ أَتَتْ وَشَارِفُهَا وَأَتَانُهَا ضَعِيفَتَانْ ۞ وَرَجَعَتْ وَهُمَا لِدَوَابِّ ٱلْقَافِلَةِ يَسْبِقَانْ ۞ وَقَدْ دَرَّتِ ٱلشَّارِفُ وَٱلشِّيَاهُ مِنَ ٱلْأَلْبَانْ ۞ بِمَا حَيَّرَ ٱلْعُقُولَ وَٱلْأَذْهَانْ .

وَبَقِيَ عِنْدَهَا فِي حَضَانَتِهَا وَزَوْجِهَا سَنَتَيْنْ ۞
تَتَلَقَّىٰ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَعَجَائِبِ مُعْجِزَاتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ
ٱلْعَيْنْ ۞ وَتَنْتَشِرُ أَسْرَارُهُ فِي ٱلْكَوْنَيْنْ .

حَتَّىٰ وَاجَهَتْهُ مَلَائِكَةُ ٱلتَّخْصِيصِ وَٱلْإِكْرَامْ ۞
بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي عَمَّتْ بَرَكَتُهُ ٱلْأَنَامْ ۞ وَهُوَ
يَرْعَى ٱلْأَغْنَامْ .

فَأَضْجَعُوهُ عَلَى ٱلأَرْضِ إِضْجَاعَ تَشْرِيفْ ۞
وَشَقُّوا بَطْنَهُ شَقّاً لَطِيفْ .

ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْ قَلْبِهِ مَا أَخْرَجُوهْ ۞ وَأَوْدَعُوا
فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكْمَةِ مَا أَوْدَعُوهْ .

۞ وَمَا أَخْرَجَ ٱلْأَمْلَاكُ مِنْ قَلْبِهِ أَذىً
وَلَـٰكِنَّهُمْ زَادُوهُ طُهْراً عَلَىٰ طُهْرِ ۞

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي قُوَّةٍ وَثَبَاتْ ۞ يَتَصَفَّحُ مِنْ
سُطُورِ ٱلْقُدْرَةِ ٱلْإِلَـٰهِيَّةِ بَاهِرَ ٱلْآيَاتْ .

فَبَلَغَ إِلَىٰ مُرْضِعَتِهِ ٱلصَّالِحَةِ ٱلْعَفِيفَةْ ۞ مَا
حَصَلَ عَلَىٰ ذَاتِهِ ٱلشَّرِيفَةْ .

فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَادِثٍ تَخْشَاهْ ۞ وَلَمْ تَدْرِ
أَنَّهُ مُلَاحَظٌ بِٱلْمُلَاحَظَةِ ٱلتَّامَّةِ مِنْ مَوْلَاهْ .

فَرَدَّتْهُ إِلَىٰ أُمِّهِ وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ بِفِرَاقِهْ ۞ وَلَـٰكِنْ
لِمَا قَامَ مَعَهَا مِنْ حُزْنِ ٱلْقَلْبِ عَلَيْهِ وَإِشْفَاقِهْ .

وَهُوَ بِحَمْدِ ٱللهِ فِي حِصْنٍ مَانِعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

فَنَشَأَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ أَكْمَلِ

ٱلْأَوْصَافْ ۞ يَحُفُّهُ مِنَ ٱللهِ جَمِيلُ ٱلرِّعَايَةِ وَغَامِرُ ٱلْأَلْطَافْ .

فَكَانَ يَشِبُّ فِي ٱلْيَوْمِ شَبَابَ ٱلصَّبِيِّ فِي ٱلشَّهْرْ ۞ وَيَظْهَرُ عَلَيْهِ فِي صِبَاهُ مِنْ شَرَفِ ٱلْكَمَالِ مَا يَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرْ .

وَلَمْ يَزَلْ وَأَنْجُمُ سُعُودِهِ طَالِعَةْ ۞ وَٱلْكَائِنَاتُ لِعَهْدِهِ حَافِظَةٌ وَلِأَمْرِهِ طَائِعَةْ .

فَمَا نَفَثَ عَلَىٰ مَرِيضٍ إِلَّا شَفَاهُ ٱللهْ ۞ وَلَا تَوَجَّهَ فِي غَيْثٍ إِلَّا وَأَنْزَلَهُ مَوْلَاهْ .

حَتَّىٰ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ أَشُدَّهْ ۞ وَمَضَتْ لَهُ مِنْ سِنِّ ٱلشَّبَابِ وَٱلْكُهُولَةِ مُدَّةْ ۞ فَاجَأَتْهُ ٱلْحَضْرَةُ ٱلْإِلَـٰهِيَّةُ بِمَا شَرَّفَتْهُ بِهِ وَحْدَهْ .

فَنَزَلَ عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينْ ۞ بِٱلْبُشْرَىٰ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ .

فَتَلَا عَلَيْهِ لِسَانُ ٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ ۞ شَاهِدَ : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ .

فَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ ٱلْحَضْرَةِ مِنْ جَوَامِعِ ٱلْحِكَمْ ۞ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۞ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۞ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ .

فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ بِشَارَةٍ أَوْصَلَتْهَا يَدُ ٱلْإِحْسَانْ ۞ مِنْ حَضْرَةِ ٱلِٱمْتِنَانْ ۞ إِلَىٰ هَـٰذَا ٱلْإِنْسَانْ ۞ وَأَيَّدَتْهَا بِشَارَةُ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۞ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۞ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ .

وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْمَقْصُودُ بِهَـٰذَا ٱلتَّعْلِيمْ

مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم

على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ ٱلْبَلِيغْ ۞ تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلدَّعْوَةِ وَٱلتَّبْلِيغْ .

فَدَعَا ٱلْخَلْقَ إِلَى ٱللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةْ ۞ فَأَجَابَهُ بِٱلْإِذْعَانِ مَنْ كَانَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ مُنِيرَةْ .

وَهِيَ إِجَابَةٌ سَبَقَتْ بِهَا ٱلْأَقْضِيَةُ وَٱلْأَقْدَارْ ۞ تَشَرَّفَ بِٱلسَّبْقِ إِلَيْهَا ٱلْمُهَاجِرُونَ وَٱلْأَنْصَارْ .

وَقَدْ أَكْمَلَ ٱللهُ بِهِمَّةِ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ وَأَصْحَابِهِ

هَـٰذَا ٱلدِّينْ ۞ وَأَكْبَتَ بِشِدَّةِ بَأْسِهِمْ قُلُوبَ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُلْحِدِينْ .

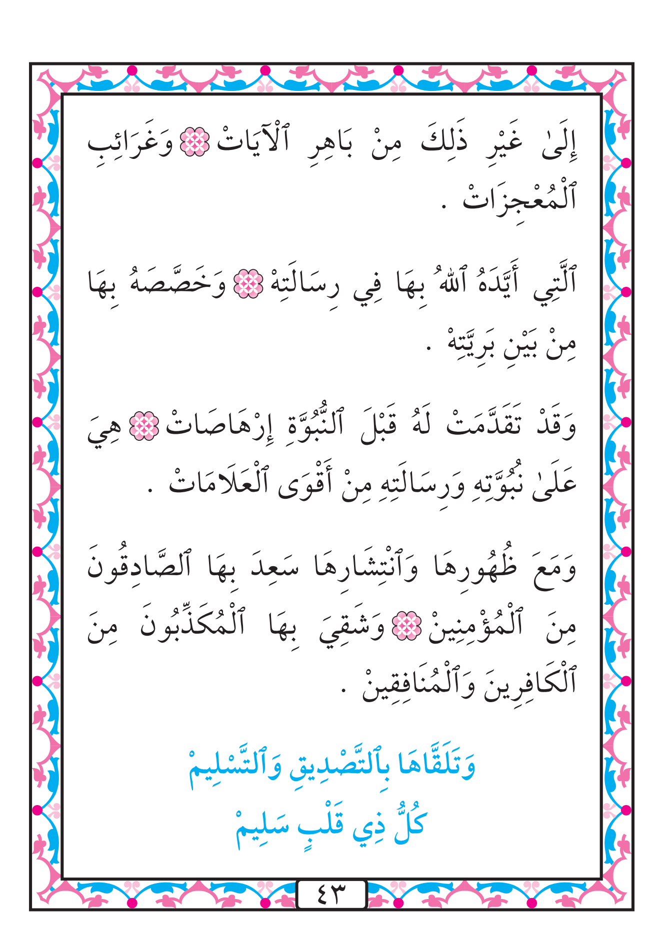
فَظَهَرَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنْ عَظِيمِ ٱلْمُعْجِزَاتْ ۞ مَا يَـدُلُّ عَلَـىٰ أَنَّـهُ أَشْـرَفُ أَهْـلِ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَاتْ .

فَمِنْهَا : تَكْثِيرُ ٱلْقَلِيلْ ۞ وَبُرْءُ ٱلْعَلِيل .

وَتَسْلِيمُ ٱلْحَجَرْ ۞ وَطَاعَةُ ٱلشَّجَرِ ۞ وَٱنْشِقَاقُ ٱلْقَمَرْ .

وَٱلْإِخْبَارُ بِٱلْمُغَيَّبَاتْ ۞ وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ ٱلَّذِي هُوَ مِنْ خَوَارِقِ ٱلْعَادَاتْ .

وَشَهَـادَةُ ٱلضَّـبِّ لَـهُ وَٱلْغَـزَالَـةْ ۞ بِـٱلنُّبُـوَّةِ وَٱلرِّسَالَةْ .



إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَاهِرِ ٱلْآيَاتْ ۞ وَغَرَائِبِ ٱلْمُعْجِزَاتْ .

ٱلَّتِي أَيَّدَهُ ٱللهُ بِهَا فِي رِسَالَتِهْ ۞ وَخَصَّصَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَرِيَّتِهْ .

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ قَبْلَ ٱلنُّبُوَّةِ إِرْهَاصَاتْ ۞ هِيَ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ مِنْ أَقْوَى ٱلْعَلَامَاتْ .

وَمَعَ ظُهُورِهَا وَٱنْتِشَارِهَا سَعِدَ بِهَا ٱلصَّادِقُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينْ ۞ وَشَقِيَ بِهَا ٱلْمُكَذِّبُونَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينْ .

وَتَلَقَّاهَا بِٱلتَّصْدِيقِ وَٱلتَّسْلِيمْ
كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَمِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي ٱخْتَصَّ ٱللهُ بِهِ أَشْرَفَ رَسُولْ ❁ مِعْرَاجُهُ إِلَىٰ حَضْرَةِ ٱللهِ ٱلْبَرِّ ٱلْوَصُولْ .

وَظُهُورُ آيَاتِ ٱللهِ ٱلْبَاهِرَةِ فِي ذَلِكَ ٱلْمِعْرَاجْ ❁ وَتَشَرُّفُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَمَنْ فَوْقَهُنَّ بِإِشْرَاقِ نُورِ ذَلِكَ ٱلسِّرَاجْ .

فَقَدْ عَرَجَ ٱلْحَبِيبُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ٱلْأَمِينُ جِبْرِيلْ ❁ إِلَىٰ حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ ٱلْجَلِيلْ ❁ مَعَ ٱلتَّشْرِيفِ وَٱلتَّبْجِيلْ ❁ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَجَهَا إِلَّا وَبَادَرَهُ أَهْلُهَا بِٱلتَّرْحِيبِ وَٱلتَّكْرِيمِ وَٱلتَّأْهِيلْ .

وَكُلُّ رَسُولٍ مَرَّ عَلَيْهْ ۞ بَشَّرَهُ بِمَا عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهِ عِنْدَ ٱللهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ لَدَيْهْ .

حَتَّىٰ جَاوَزَ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقْ ۞ وَوَصَلَ إِلَىٰ حَضْرَةِ ٱلْإِطْلَاقْ .

نَازَلَتْهُ مِنَ ٱلْحَضْرَةِ ٱلْإِلَـٰهِيَّةْ ۞ غَوَامِرُ ٱلنَّفَحَاتِ ٱلْقُرْبِيَّةْ .

وَوَاجَهَتْهُ بِٱلتَّحِيَّاتْ ۞ وَأَكْرَمَتْهُ بِجَزِيلِ ٱلْعَطِيَّاتْ ۞ وَأَوْلَتْهُ جَمِيلَ ٱلْهِبَاتْ ۞ وَنَادَتْهُ بِشَرِيفِ ٱلتَّسْلِيمَاتْ ۞ بَعْدَ أَنْ أَثْنَىٰ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْحَضْرَةِ بِـ : ٱلتَّحِيَّاتُ ٱلْمُبَارَكَاتُ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلطَّيِّبَاتْ ۞ فَيَا لَهَا مِنْ نَفَحَاتٍ غَامِرَاتْ ۞ وَتَجَلِّيَاتٍ عَالِيَاتٍ فِي حَضَرَاتٍ بَاهِرَاتْ ۞

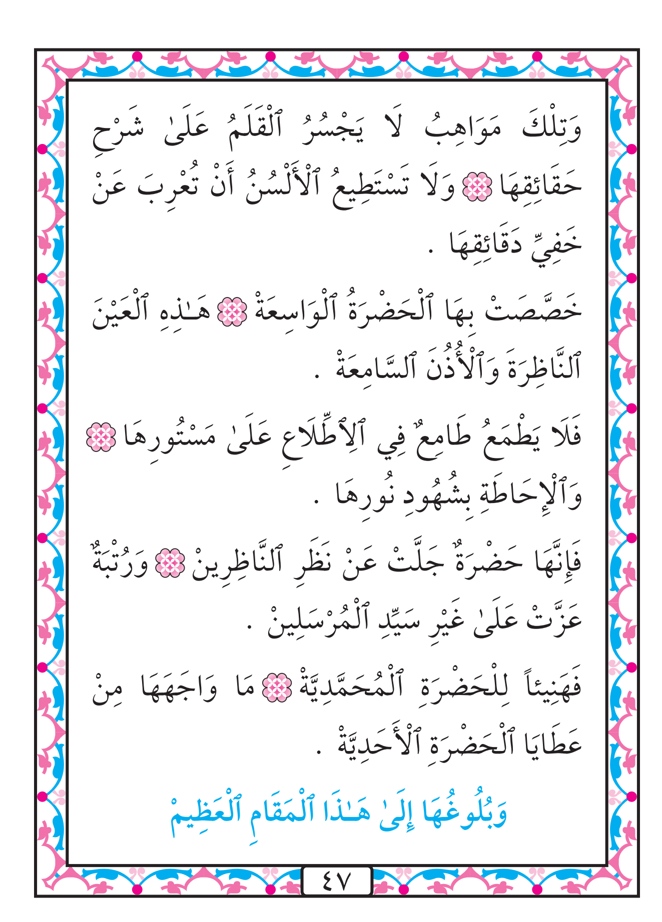
تَشْهَدُ فِيهَا ٱلذَّاتُ لِلذَّاتْ ۞ وَتَتَلَقَّىٰ عَوَاطِفَ ٱلرَّحَمَاتْ ۞ وَسَوَابِغَ ٱلْفُيُوضَاتِ بِأَيْدِي ٱلْخُضُوعِ وَٱلْإِخْبَاتْ .

۞ رُتَبٌ تَسْقُطُ ٱلْأَمَانِيُّ حَسْرَىٰ

دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ ۞

عَقَلَ ٱلْحَبِيبُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ ٱلْحَضْرَةِ مِنْ سِرِّهَا مَا عَقَلْ ۞ وَٱتَّصَلَ مِنْ عِلْمِهَا بِمَا ٱتَّصَلْ ۞ ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۞ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ .

فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْحَةٌ خَصَّصَتْ بِهَا حَضْرَةُ ٱلِٱمْتِنَانْ ۞ هَـٰذَا ٱلْإِنْسَانْ ۞ وَأَوْلَتْهُ مِنْ عَوَاطِفِهَا ٱلرَّحِيمَةِ مَا يَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ ٱلثَّقَلَانْ .



وَتِلْكَ مَوَاهِبُ لَا يَجْسُرُ ٱلْقَلَمُ عَلَىٰ شَرْحِ
حَقَائِقِهَا ۞ وَلَا تَسْتَطِيعُ ٱلْأَلْسُنُ أَنْ تُعْرِبَ عَنْ
خَفِيِّ دَقَائِقِهَا .

خَصَّصَتْ بِهَا ٱلْحَضْرَةُ ٱلْوَاسِعَةْ ۞ هَـٰذِهِ ٱلْعَيْنَ
ٱلنَّاظِرَةَ وَٱلْأُذُنَ ٱلسَّامِعَةْ .

فَلَا يَطْمَعُ طَامِعٌ فِي ٱلِٱطِّلَاعِ عَلَىٰ مَسْتُورِهَا ۞
وَٱلْإِحَاطَةِ بِشُهُودِ نُورِهَا .

فَإِنَّهَا حَضْرَةٌ جَلَّتْ عَنْ نَظَرِ ٱلنَّاظِرِينْ ۞ وَرُتْبَةٌ
عَزَّتْ عَلَىٰ غَيْرِ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينْ .

فَهَنِيئاً لِلْحَضْرَةِ ٱلْمُحَمَّدِيَّةْ ۞ مَا وَاجَهَهَا مِنْ
عَطَايَا ٱلْحَضْرَةِ ٱلْأَحَدِيَّةْ .

وَبُلُوغُهَا إِلَىٰ هَـٰذَا ٱلْمَقَامِ ٱلْعَظِيمْ

اللّٰهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَحَيْثُ تَشَرَّفَتِ ٱلْأَسْمَاعُ بِأَخْبَارِ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ ٱلْمَحْبُوبْ ۞ وَمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ ٱلْكَرَامَةِ فِي عَوَالِمِ ٱلشَّهَادَةِ وَٱلْغُيُوبْ .

تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ ٱلْمُتَكَلِّمِ إِلَىٰ نَشْرِ مَحَاسِنِ خَلْقِ هَـٰذَا ٱلسَّيِّدِ وَأَخْلَاقِهْ ۞ لِيَعْرِفَ ٱلسَّامِعُ مَا أَكْرَمَهُ ٱللهُ بِهِ مِنَ ٱلْوَصْفِ ٱلْحَسَنِ وَٱلْخَلْقِ ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي خَصَّصَتْهُ بِهِ عِنَايَةُ خَلَّاقِهْ .

فَلْيُقَابِلِ ٱلسَّامِعُ مَا أُمْلِيهِ عَلَيْهِ مِنْ شَرِيفِ ٱلْأَخْلَاقِ بِأُذُنٍ وَاعِيَةْ ۞ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُهُ مِنْ أَوْصَافِ ٱلْحَبِيبِ عَلَى ٱلرُّتْبَةِ ٱلْعَالِيَةْ .

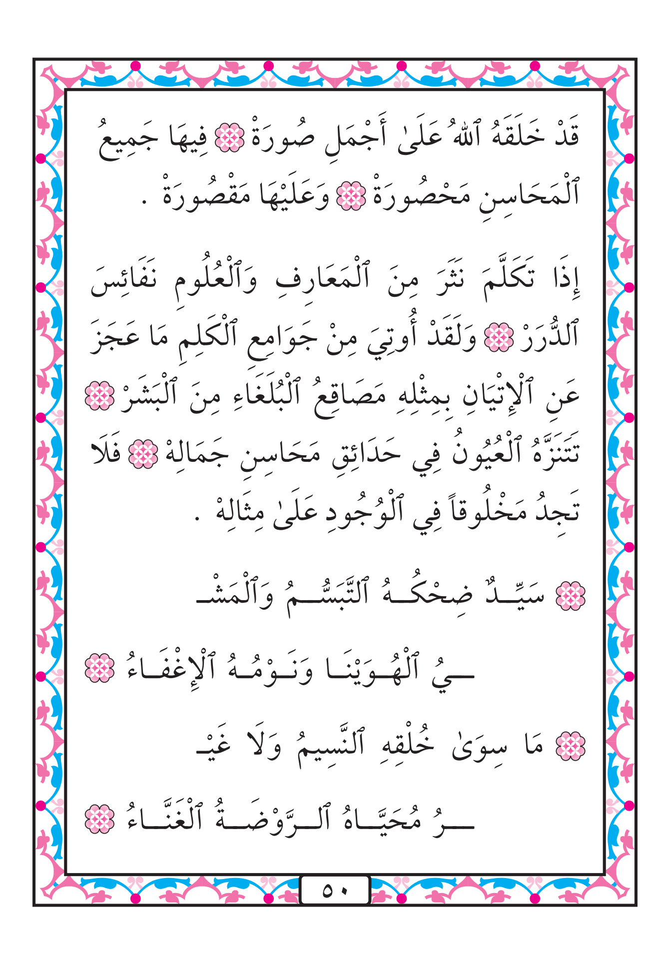
فَلَيْسَ يُشَابِهُ هَـٰذَا ٱلسَّيِّدَ فِي خَلْقِهِ وَأَخْلَاقِهِ بَشَرْ ۞ وَلَا يَقِفُ أَحَدٌ مِنْ أَسْرَارِ حِكْمَةِ ٱللهِ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ عَلَىٰ عَيْنٍ وَلَا أَثَرْ .

فَإِنَّ ٱلْعِنَايَةَ ٱلْأَزَلِيَّةْ ۞ طَبَعَتْهُ عَلَىٰ أَخْلَاقٍ سَنِيَّةْ ۞ وَأَقَامَتْهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ بَدْرِيَّةْ .

فَلَقَـدْ كَـانَ صَلَّـى ٱللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّـمَ مَـرْبُـوعَ ٱلْقَامَةْ ۞ أَبْيَضَ ٱللَّوْنِ مُشَرَّباً بِحُمْرَةْ ۞ وَاسِعَ ٱلْجَبِينِ ، حَسَنَهُ ، شَعَرُهُ بَيْنَ ٱلْجُمَّةِ وَٱلْوَفْرَةْ .

وَلَهُ ٱلِٱعْتِدَالُ ٱلْكَامِلُ فِي مَفَاصِلِهِ وَأَطْرَافِهْ ۞ وَٱلِٱسْتِقَامَةُ ٱلْكَامِلَةُ فِي مَحَاسِنِهِ وَأَوْصَافِهْ .

لَمْ يَأْتِ بَشَرٌ عَلَىٰ مِثْلِ خَلْقِهْ ۞ فِي مَحَاسِنِ نَظَرِهِ وَسَمْعِهِ وَنُطْقِهْ .

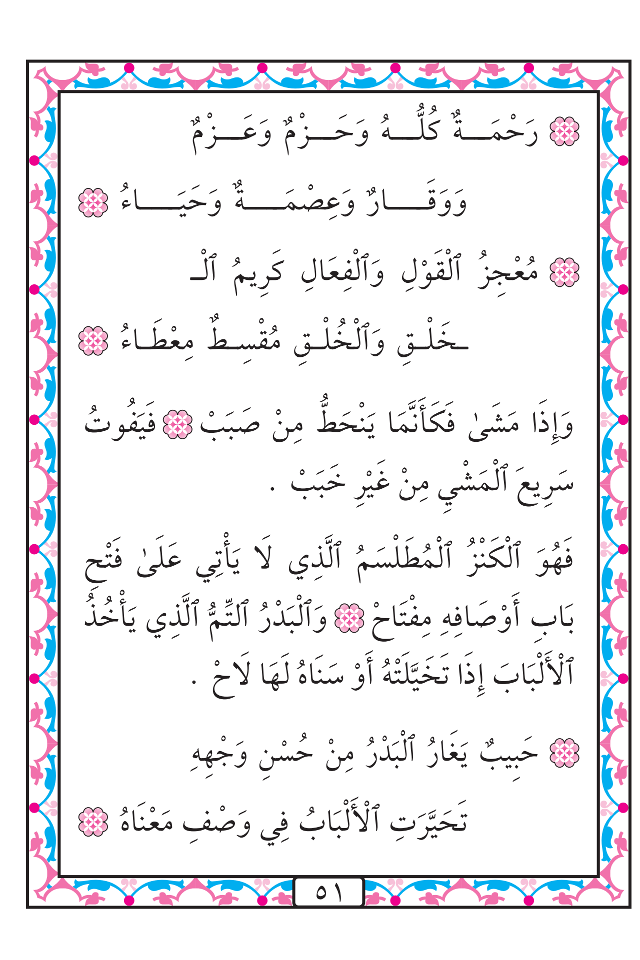


قَدْ خَلَقَهُ ٱللهُ عَلَىٰ أَجْمَلِ صُورَةْ ۞ فِيهَا جَمِيعُ ٱلْمَحَاسِنِ مَحْصُورَةْ ۞ وَعَلَيْهَا مَقْصُورَةْ .

إِذَا تَكَلَّمَ نَثَرَ مِنَ ٱلْمَعَارِفِ وَٱلْعُلُومِ نَفَائِسَ ٱلدُّرَرْ ۞ وَلَقَدْ أُوتِيَ مِنْ جَوَامِعِ ٱلْكَلِمِ مَا عَجَزَ عَنِ ٱلْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مَصَاقِعُ ٱلْبُلَغَاءِ مِنَ ٱلْبَشَرْ ۞ تَتَنَزَّهُ ٱلْعُيُونُ فِي حَدَائِقِ مَحَاسِنِ جَمَالِهْ ۞ فَلَا تَجِدُ مَخْلُوقاً فِي ٱلْوُجُودِ عَلَىٰ مِثَالِهْ .

۞ سَيِّدٌ ضِحْكُهُ ٱلتَّبَسُّمُ وَٱلْمَشْـ
ـيُ ٱلْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ ٱلْإِغْفَاءُ ۞

۞ مَا سِوَىٰ خُلْقِهِ ٱلنَّسِيمُ وَلَا غَيْـ
ـرُ مُحَيَّاهُ ٱلرَّوْضَةُ ٱلْغَنَّاءُ ۞



❁ رَحْمَـــةٌ كُلُّـــهُ وَحَـــزْمٌ وَعَـــزْمٌ

وَوَقَـــارٌ وَعِصْمَـــةٌ وَحَيَـــاءُ ❁

❁ مُعْجِزُ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعَالِ كَرِيمُ ٱلْـ

ـخَلْـقِ وَٱلْخُلْـقِ مُقْسِـطٌ مِعْطَاءُ ❁

وَإِذَا مَشَىٰ فَكَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبْ ❁ فَيَفُوتُ سَرِيعَ ٱلْمَشْيِ مِنْ غَيْرِ خَبَبْ .

فَهُوَ ٱلْكَنْزُ ٱلْمُطَلْسَمُ ٱلَّذِي لَا يَأْتِي عَلَىٰ فَتْح بَابِ أَوْصَافِهِ مِفْتَاحْ ❁ وَٱلْبَدْرُ ٱلتِّمُّ ٱلَّذِي يَأْخُذُ ٱلْأَلْبَابَ إِذَا تَخَيَّلَتْهُ أَوْ سَنَاهُ لَهَا لَاحْ .

❁ حَبِيبٌ يَغَارُ ٱلْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ

تَحَيَّرَتِ ٱلْأَلْبَابُ فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ ❁

فَمَاذَا يُعْرِبُ ٱلْقَوْلُ عَنْ وَصْفٍ يُعْجِزُ ٱلْوَاصِفِينْ
۞ أَوْ يُدْرِكُ ٱلْفَهْمُ مَعْنَىٰ ذَاتٍ جَلَّتْ أَنْ يَكُونَ
لَهَا فِي وَصْفِهَا مُشَارِكٌ أَوْ قَرِينْ .

۞ كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى ٱلسَّنَا
لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ ۞
۞ وَعَلَىٰ تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِوَصْفِهِ
يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ ۞

فَمَا أَجَلَّ قَدْرَهُ ٱلْعَظِيمْ
وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ ٱلْعَمِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَلَقَدِ ٱتَّصَفَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَحَاسِنِ

ٱلْأَخْـلَاقْ ۞ بِمَـا تَضِيـقُ عَـنْ كِتَـابَتِـهِ بُطُـونُ ٱلْأَوْرَاقْ .

كَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ ٱلنَّاسِ خُلُقاً وَخَلْقا ۞ وَأَوَّلَهُمْ إِلَىٰ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ سَبْقا ۞ وَأَوْسَعَهُمْ بِٱلْمُؤْمِنِينَ حِلْماً وَرِفْقا .

بَرّاً رَؤُوفا ۞ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَعْرُوفا .

لَهُ ٱلْخُلُقُ ٱلسَّهْلْ ۞ وَٱللَّفْظُ ٱلْمُحْتَوِي عَلَى ٱلْمَعْنَى ٱلْجَزْلْ .

إِذَا دَعَاهُ ٱلْمِسْكِينُ أَجَابَهُ إِجَابَةً مُعَجَّلَةْ ۞ وَهُوَ ٱلْأَبُ ٱلشَّفِيقُ ٱلرَّحِيمُ لِلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةْ .

وَلَهُ مَعَ سُهُولَةِ أَخْلَاقِهِ ٱلْهَيْبَةُ ٱلْقَوِيَّةْ ۞ ٱلَّتِي تَرْتَعِدُ مِنْهَا فَرَائِصُ ٱلْأَقْوِيَاءِ مِنَ ٱلْبَرِيَّةْ .

وَمِنْ نَشْرِ طِيبِهِ تَعَطَّرَتِ ٱلطُّرُقُ وَٱلْمَنَازِلْ ۞
وَبِعَرْفِ ذِكْرِهِ تَطَيَّبَتِ ٱلْمَجَالِسُ وَٱلْمَحَافِلْ .

فَهُوَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعُ ٱلصِّفَاتِ ٱلْكَمَالِيَّةْ ۞ وَٱلْمُنْفَرِدُ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ بِأَشْرَفِ خُصُوصِيَّةْ .

فَمَا مِنْ خُلُقٍ فِي ٱلْبَرِيَّةِ مَحْمُودْ ۞ إِلَّا وَهُوَ مُتَلَقّىً عَنْ زَيْنِ ٱلْوُجُودْ .

۞ أَجْمَلْتُ فِي وَصْفِ ٱلْحَبِيبِ وَشَأْنِهِ
وَلَهُ ٱلْعُلَا فِي مَجْدِهِ وَمَكَانِهِ ۞
۞ أَوْصَافُ عِزٍّ قَدْ تَعَالَىٰ مَجْدُهَا
أَخَذَتْ عَلَىٰ نَجْمِ ٱلسُّهَا بِعِنَانِهِ ۞

وَقَدِ ٱنْبَسَطَ ٱلْقَلَمُ فِي تَدْوِينِ مَا أَفَادَهُ ٱلْعِلْمُ مِنْ



وَقَائِعِ مَوْلِدِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَرِيمْ ❁ وَحِكَايَةِ مَا
أَكْرَمَ ٱللهُ بِهِ هَـٰذَا ٱلْعَبْدَ ٱلْمُقَرَّبَ مِنَ ٱلتَّكْرِيمِ
وَٱلتَّعْظِيمِ وَٱلْخُلُقِ ٱلْعَظِيمْ .

فَحَسُنَ مِنِّي أَنْ أُمْسِكَ أَعِنَّةَ ٱلْأَقْلَامْ ❁ فِي هَـٰذَا
ٱلْمَقَامْ ❁ وَأَقْرَأَ ٱلسَّلَامْ ❁ عَلَىٰ سَيِّدِ ٱلْأَنَامْ .

ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهْ . (ثَلَاثاً)

وَبِذَلِكَ يَحْسُنُ ٱلْخَتْمُ كَمَا يَحْسُنُ ٱلتَّقْدِيمْ
فَعَلَيْهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلتَّسْلِيمْ

اللّهمّ صلّ وسلّم أشرفَ الصّلاة والتّسليم
على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ الرّؤوف الرّحيم

وَلَمَّا نَظَمَ ٱلْفِكْرُ مِنْ دَرَارِيِّ ٱلْأَوْصَافِ

ٱلْمُحَمَّدِيَّةِ عُقُودا ۞ تَوَجَّهْتُ إِلَى ٱللهِ مُتَوَسِّلاً
بِسَيِّدِي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَجْعَلَ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وَفِعْلِي فِيهِ
مَحْمُودا .

وَأَنْ يَكْتُبَ عَمَلِي فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَقْبُولَةْ ۞
وَتَوَجُّهِي فِي ٱلتَّوَجُّهَاتِ ٱلْخَالِصَةِ وَٱلصِّلَاتِ
ٱلْمَوْصُولَةْ .

ٱللَّهُمَّ ؛ يَا مَنْ إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ ٱلْآمَالُ فَتَعُودُ ظَافِرَةْ
۞ وَعَلَىٰ بَابِ عِزَّتِهِ تُحَطُّ ٱلرِّحَالُ فَتَغْشَاهَا مِنْهُ
ٱلْفُيُوضَاتُ ٱلْغَامِرَةْ ۞ نَتَوَجَّهُ إِلَيْكْ ۞ بِأَشْرَفِ
ٱلْوَسَائِلِ لَدَيْكْ .

سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينْ ۞ عَبْدِكَ ٱلصَّادِقِ ٱلْأَمِينْ ۞

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ ٱلْعَالَمِينْ .

أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلذَّاتِ ٱلْكَامِلَةْ ۞ مُسْتَوْدَعِ أَمَانَتِكْ ، وَحَفِيظِ سِرِّكْ ، وَحَامِلِ رَايَةِ دَعْوَتِكَ ٱلشَّامِلَةْ .

ٱلْأَبِ ٱلْأَكْبَرْ ۞ ٱلْمَحْبُوبِ لَكَ وَٱلْمُخَصَّصِ بِٱلشَّرَفِ ٱلْأَفْخَرْ ۞ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ ٱلْقُرْبِ وَمَظْهَرْ .

قَاسِمِ إِمْدَادِكَ فِي عِبَادِكْ ۞ وَسَاقِي كُؤُوسِ إِرْشَادِكَ لِأَهْلِ وِدَادِكْ .

سَيِّدِ ٱلْكَوْنَيْنْ ۞ وَأَشْرَفِ ٱلثَّقَلَيْنْ .

ٱلْعَبْدِ ٱلْمَحْبُوبِ ٱلْخَالِصْ ۞ ٱلْمَخْصُوصِ مِنْكَ بِأَجَلِّ ٱلْخَصَائِصْ .

ٱللَّهُـمَّ ؛ صَـلِّ وَسَلِّـمْ عَلَيْـهِ وَعَلَـىٰ آلِـهِ وَأَصْحَابِهْ ۞ وَأَهْلِ حَضْرَةِ ٱقْتِرَابِهِ مِنْ أَحْبَابِهْ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نُقَدِّمُ إِلَيْكَ جَاهَ هَـٰذَا ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَرِيمْ ۞ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ مَقَامِهِ ٱلْعَظِيمْ .

أَنْ تُلَاحِظَنَا فِي حَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكْ ۞ وَأَنْ تَحْفَظَنَا فِي جَمِيعِ أَطْوَارِنَا وَتَقَلُّبَاتِنَا بِجَمِيلِ رِعَايَتِكْ ۞ وَحَصِينِ وِقَايَتِكْ .

وَأَنْ تُبَلِّغَنَا مِنْ شَرَفِ ٱلْقُرْبِ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ غَايَةَ آمَالِنَا ۞ وَتَتَقَبَّلَ مِنَّا مَا تَحَرَّكْنَا فِيهِ مِنْ نِيَّاتِنَا وَأَعْمَالِنَا .

وَتَجْعَلَنَـا فِـي حَضْـرَةِ هَـٰـذَا ٱلْحَبِيـبِ مِـنَ ٱلْحَاضِرِينْ ۞ وَفِي طَرَائِقِ ٱتِّبَاعِهِ مِنَ ٱلسَّالِكِينْ

۞ وَلِحَقِّكَ وَحَقِّهِ مِنَ ٱلْمُؤَدِّينْ ۞ وَلِعَهْدِكَ مِنَ ٱلْحَافِظِينْ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَنَا أَطْمَاعاً فِي رَحْمَتِكَ ٱلْخَاصَّةِ فَلَا تَحْرِمْنَا ۞ وَظُنُوناً جَمِيلَةً هِيَ وَسِيلَتُنَا إِلَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْنَا .

آمَنَّا بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ ٱلدِّينْ ۞ وَتَوَجَّهْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينْ .

أَنْ تُقَابِلَ ٱلْمُذْنِبَ مِنَّا بِٱلْغُفْرَانْ ۞ وَٱلْمُسِيءَ بِٱلْإِحْسَانْ .

وَٱلسَّائِلَ بِمَا سَأَلْ ۞ وَٱلْمُؤَمِّلَ بِمَا أَمَّلْ .

وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِمَّنْ نَصَرَ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبَ وَوَازَرَهْ ۞ وَوَالَاهُ وَظَاهَرَهْ .

وَعُـمَّ بِبَـرَكَتِـهِ وَشَـرِيـفِ وِجْهَتِـهِ أَوْلَادَنَـا وَوَالِدِينَا ۞ وَأَهْلَ قُطْرِنَا وَوَادِينَا .

وَجَمِيعَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتْ ۞ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتْ ۞ فِي جَمِيعِ ٱلْجِهَاتْ .

وَأَدِمْ رَايَةَ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَقْطَارِ مَنْشُورَةْ ۞ وَمَعَالِمَ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِيمَانِ بِأَهْلِهَا مَعْمُورَةْ ۞ مَعْنىً وَصُورَةْ .

وَٱكْشِفِ ٱللَّهُمَّ كُرْبَةَ ٱلْمَكْرُوبِينْ ۞ وَٱقْضِ دَيْنَ ٱلْمَدِينِينْ ۞ وَٱغْفِرْ لِلْمُذْنِبِينْ ۞ وَتَقَبَّلْ تَوْبَةَ ٱلتَّـائِبِيـنْ ۞ وَٱنْشُـرْ رَحْمَتَـكَ عَلَـىٰ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينْ ۞ وَٱكْفِ شَرَّ ٱلْمُعْتَدِينَ وَٱلظَّالِمِينْ .

وَٱبْسُطِ ٱلْعَدْلَ بِوُلَاةِ ٱلْحَقِّ فِي جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي وَٱلْأَقْطَارْ ۞ وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ وَنَصْرٍ عَلَى ٱلْمُعَانِدِينَ مِنَ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكُفَّارْ .

وَٱجْعَلْنَا يَا رَبِّ فِي ٱلْحِصْنِ ٱلْحَصِينِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَلَايَا ۞ وَفِي ٱلْحِرْزِ ٱلْمَكِينِ مِنَ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْخَطَايَا .

وَأَدِمْنَا فِي ٱلْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَٱلصِّدْقِ فِي خِدْمَتِكَ قَائِمِينْ ۞ وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا فَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينْ ۞ وَٱخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْمَعِينْ .

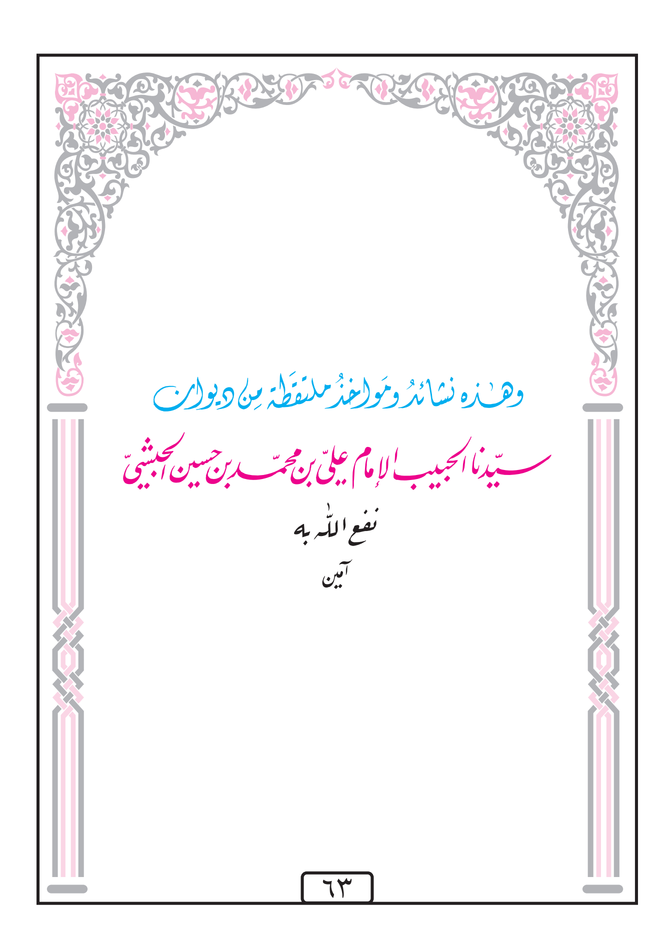
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْحَبِيبِ ٱلْمَحْبُوبْ ۞ لِلْأَجْسَامِ وَٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْقُلُوبْ ۞ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ مَنْسُوبْ .



* * *

---

(١) أَمْلَىٰ ذَلِكَ سَيِّدِي ٱلْحَبِيبُ فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ خَفِيفَةٍ ، وَذَلِكَ فِي وَسَطِ شَهْرِ رَبِيعٍ ٱلأَوَّلِ عَامَ (١٣٢٧ هِجْرِيَّةً) . نَفَعَ ٱللهُ بِجَامِعِهِ ، قَلْبَ كَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ وَسَامِعِهِ ، فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ . آمِينَ . وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



وهذه نشائد ومواخذ ملتقطة من ديوان

سيّدنا الحبيب الإمام عليّ بن محمّد بن حسين الحبشيّ

نفع الله به

آمين

قال رضي الله عنه

يَوْمَ ٱلسَّبْتِ فِي (٦) جمادَى ٱلآخِرَةِ سَنَةَ (١٣١٩هـ):

هُـوَ ٱلنُّـورُ يَهْـدِي ٱلْحَـائِـرِيـنَ ضِيَـاؤُهُ
وَفِـي ٱلْحَشْـرِ ظِـلُّ ٱلْمُـرْسَلِيـنَ لِـوَاؤُهُ
تَلَقَّـىٰ مِـنَ ٱلْغَيْـبِ ٱلْمُجَـرَّدِ حِكْمَـةً
بِهَـا أَمْطَـرَتْ فِـي ٱلْخَـافِقَيْـنِ سَمَـاؤُهُ
وَمَشْهُـودُ أَهْـلِ ٱلْحَـقِّ مِنْـهُ لَطَـائِـفٌ
تُخَبِّــرُ أَنَّ ٱلْمَجْــدَ وَٱلشَّــأْوَ شَــأْوُهُ
فَلِلَّـهِ مَـا لِلْعَيْـنِ مِـنْ مَشْهَـدِ ٱجْتِـلَا
يَعِـزُّ عَلَـىٰ أَهْـلِ ٱلْحِجَـابِ ٱجْتِـلَاؤُهُ

أَيَـا نَـازِحـاً عَنِّـي وَمَسْكَنُـهُ ٱلْحَشَـا
أَجِـبْ مَـنْ مَـلَا كُـلَّ ٱلنَّـوَاحِـي نِـدَاؤُهُ
أَجِبْ مَنْ تَوَلَّاهُ ٱلْهَوَىٰ فِيكَ وَٱمْضِ فِي
فُـؤَادِيَ مَـا يَهْـوَى ٱلْهَـوَىٰ وَيَشَـاؤُهُ
بَنَى ٱلْحُـبُّ فِـي وَسْـطِ ٱلْفُـؤَادِ مَنَازِلاً
فَلِلَّـــهِ بَـــانٍ فَـــاقَ صُنْعـــاً بِنَـــاؤُهُ
بِحُكْـمِ ٱلْـوَلَا جَـرَّدْتُ قَصْـدِيْ وَحَبَّـذَا
مُـوَالٍ أَرَاحَ ٱلْقَلْـبَ مِنْـهُ وَلَاؤُهُ
مَـرِضْـتُ فَكَـانَ ٱلـذِّكْـرُ بُـرْءاً لِعِلَّتِـي
فَيَـا حَبَّــذَا ذِكْــراً لِقَلْبِــي شِفَــاؤُهُ
إِذَا عَلِـمَ ٱلْعُشَّــاقُ دَائِـي فَقُـلْ لَهُـمْ
فَـــإِنَّ لِقَـــا أَحْبَـــابِ قَلْبِـــي دَوَاؤُهُ

أَيَــا رَاحِــلاً بَلِّــغْ حَبِيبِــيْ رِسَــالَــةً

بِحَــرْفٍ مِــنَ ٱلْأَشْــوَاقِ يَحْلُــو هِجَــاؤُهُ

وَهَيْهَاتَ أَنْ يَلْقَى ٱلْعَذُولُ إِلَى ٱلْحَشَا

سَبِيــلاً سَــوَاءٌ مَــدْحُــهُ وَهِجَــاؤُهُ

فُــؤَادِي بِخَيْــرِ ٱلْمُــرْسَلِيــنَ مُــوَلَّــعٌ

وَأَشْــرَفُ مَــا يَحْلُــو[1] لِسَمْعِــي ثَنَــاؤُهُ

رَقَىٰ فِي ٱلْعُلَا وَٱلْمَجْدِ أَشْرَفَ رُتْبَةٍ

بِمَبْــدَاهُ حَــارَ ٱلْخَلْــقُ كَيْــفَ ٱنْتِهَــاؤُهُ

أَيَــا سَيِّــدِي قَلْبِــي بِحُبِّــكَ بَــائِــحٌ

وَطَــرْفِــيَ بَعْــدَ ٱلــدَّمْــعِ تَجْــرِي دِمَــاؤُهُ

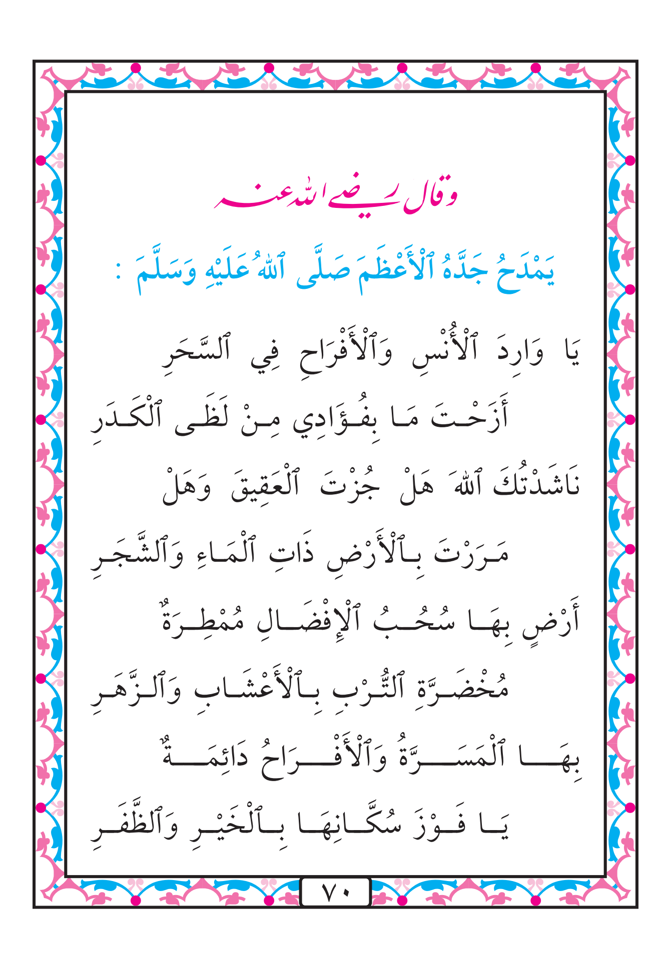
---

(١) في نسخة : (وأشرفِ من يحلو) .

إِذَا رُمْتُ كَتْمَ ٱلْحُبِّ زَادَتْ صَبَابَتِي
فَسِيَّـــانِ عِنْـــدِي بَثُّـــهُ وَخَفَـــاؤُهُ
أَجِـبْ يَـا حَبِيـبَ ٱلْقَلْـبِ دَعْـوَةَ شَيِّـقٍ
شَكَـا لَفْـحَ نَـارٍ قَـدْ حَـوَتْهَـا حَشَـاؤُهُ
وَمُرْ طَيْفَكَ ٱلْمَيْمُونَ فِي غَفْلَةِ ٱلْعِدَا
يَمُـــرُّ بِطَـــرْفٍ زَادَ فِيـــكَ بُكَـــاؤُهُ
لِـــيَ ٱللهُ مِـــنْ حُـــبٍّ تَعَسَّـــرَ وَصْفُـــهُ
وَلِلهِ أَمْـــرِي وَٱلْقَضَـــاءُ قَضَـــاؤُهُ
فَيَـــا رَبِّ شَـــرِّفْنِـــي بِـــرُؤْيَـــةِ سَيِّـــدِيْ
وَأَجْـلِ صَـدَى ٱلْقَلْـبِ ٱلْكَثِيـرِ صَـدَاؤُهُ
وَبَلِّـــغْ عَلِيّـــاً مَـــا يَـــرُومُ مِـــنَ ٱللِّقَـــا
بِـأَشْـرَفِ عَبْـدٍ جُـلُّ قَصْـدِي لِقَـاؤُهُ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ مَــا هَبَّــتِ ٱلصَّبَــا
وَمَــا أَطْـرَبَ ٱلْحَــادِي فَطَــابَ حُـدَاؤُهُ
مَـعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـابِ مَـا قَـالَ مُنْشِـدٌ
هُـوَ ٱلنُّـورُ يَهْـدِي ٱلْحَـائِرِيـنَ ضِيَـاؤُهُ

* * *



وقال رضي الله عنه

يَمْدَحُ جَدَّهُ ٱلْأَعْظَمَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا وَارِدَ ٱلْأُنْسِ وَٱلْأَفْرَاحِ فِي ٱلسَّحَرِ
أَزَحْتَ مَا بِفُؤَادِي مِنْ لَظَى ٱلْكَدَرِ

نَاشَدْتُكَ ٱللهَ هَلْ جُزْتَ ٱلْعَقِيقَ وَهَلْ
مَرَرْتَ بِٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْمَاءِ وَٱلشَّجَرِ

أَرْضٍ بِهَا سُحُبُ ٱلْإِفْضَالِ مُمْطِرَةٌ
مُخْضَرَّةِ ٱلتُّرْبِ بِٱلْأَعْشَابِ وَٱلزَّهَرِ

بِهَا ٱلْمَسَرَّةُ وَٱلْأَفْرَاحُ دَائِمَةٌ
يَا فَوْزَ سُكَّانِهَا بِٱلْخَيْرِ وَٱلظَّفَرِ

إِنِّــيَ لَأَذْكُــرُهَــا يَــوْمــاً وَبِــي حَــزَنٌ

فَيَرْحَلُ ٱلْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي مَعَ ٱلضَّجَرِ

حَــوَتْ حَبِيبــاً بِــهِ ٱلْأَكْــوَانُ عَــاطِـرَةٌ

يَضُــوعُ رَيَّــاهُ فِــي سَهْــلٍ وَفِــي وَعَــرِ

بَــــرّاً سَخِيّـــاً تَقِيّـــاً سَيِّـــداً سَنَـــداً

يُضِيءُ فِي ٱلْكَوْنِ لِأَهْلِ ٱلْكَوْنِ كَٱلْقَمَرِ

فَـرْدَ ٱلْجَـلَالَـةِ بَحْـرَ ٱلْجُـودِ إِنْ تَـرَهُ

فِي حَالَةِ ٱلْجُودِ تَلْقَى ٱلْجُودَ كَٱلْمَطَرِ

أَصْـلَ ٱلسِّيَـادَةِ بَـلْ عَيْـنَ ٱلْعِنَـايَـةِ بَـلْ

رُوحَ ٱلْهِـدَايَـةِ لُـبَّ ٱللُّـبِّ مِـنْ مُضَـرِ

زَيْنَ ٱلْوُجُودِ وَخَيْرَ ٱلْخَلْقِ مَنْ شَرُفَتْ

بِــهِ ٱلْبَــرِيَّــةُ مِــنْ بَــادٍ وَمِــنْ حَضَــرِ

عَنْهُ ٱلْجَمَادَاتُ أَضْحَتْ وَهِيَ مُفْصِحَةٌ
وَقَدْ أَتَىٰ مَدْحُهُ فِي مُعْظَمِ ٱلسُّوَرِ
مُحَمَّداً خَيْرَ خَلْقِ ٱللهِ قَاطِبَةً
وَسَيِّدَ ٱلْجِنِّ وَٱلْأَمْلَاكِ وَٱلْبَشَرِ
يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ ٱللهِ يَا سَنَدِي
وَيَا مَلَاذِي وَيَا رُكْنِي وَيَا وَزَرِي
وَيَا غِيَاثِي وَيَا كَهْفِي وَيَا ثِقَتِي
وَيَا سُرُورِي وَيَا رُوحِي وَيَا وَطَرِي
أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَخَيْرُ مَنْ يُرْتَجَىٰ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسُرِ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ فِي ٱلْكَوْنِ وَٱلسَّبَبُ ٱلْـ
أَقْوَىٰ لِنَيْلِ ٱلْمُنَىٰ وَٱلْفَوْزِ بِٱلظَّفَرِ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْإِثْنَيْنِ في (٢٢) محرّم سنة (١٣٢٦هـ):

أَقِمْ شَاهِدَ ٱلتَّقْصِيرِ مِنْكَ مَعَ ٱلضَّعْفِ
عَسَىٰ وَاسِعُ ٱلْأَلْطَافِ يُدْرِكُ بِٱللُّطْفِ

وَقِفْ فِي مَقَامِ ٱلذُّلِّ وَقْفَةَ نَادِمٍ
فَمَا قَدْ مَضَىٰ فِي ٱلْعُمْرِ مِنْ غَفْلَةٍ يَكْفِيْ

أَجِبْ دَاعِيَ ٱلْمَوْلَىٰ فَهَٰذَا كِتَابُهُ
يُنَادِيكَ فَٱسْرِعْ بِٱلْإِجَابَةِ وَٱسْتَعْفِ

أَمَا آنَ لِلْعَاصِي ٱلرُّجُوعُ لِرَبِّهِ
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ ٱلذَّنْبَ يُكْتَبُ فِي ٱلصُّحُفِ

رُوَيْــداً أَخَــا ٱلْعِصْيَــانِ إِنَّــكَ قَــادِمٌ

عَلَــى ٱللهِ وَهْــوَ ٱللهُ يَعْلَــمُ مَــا تُخْفِــي

أَفِـقْ وَٱنْتَبِـهْ فَـٱلْخَطْـبُ صَعْـبٌ وَأَمْـرُهُ

مَرِيرٌ وَشَأْنُ ٱلذَّنْبِ يُوقِعُ فِي ٱلْحَتْفِ

ظَلَمْــتَ وَمَــا إِلَّا لِنَفْسِــكَ يَــا فَتَــىٰ

ظَلَمْتَ وَظُلْمُ ٱلنَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ ٱلْوَصْفِ

تَمَـادَيْـتَ حَتَّـىٰ زَلَّـكَ ٱلـرُّشْـدُ فَـٱنْتَبِـهْ

وَسَلْ غَافِرَ ٱلزَّلَّاتِ يُدْرِكُ بِٱلْعَطْفِ

أَيَـا مَـنْ بِقَيْـدِ ٱلْجَهْـلِ أَضْحَـىٰ مُكَبَّـلاً

أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ ٱلْجَهْلَ يُلْجِي إِلَى ٱلْخَسْفِ

إِلَى ٱلْعِلْمِ فَٱهْرَعْ وَٱتَّخِذْ لَكَ مَسْلَكاً

مِنَ ٱلرُّشْدِ يَهْدِي بَعْدَ ذَلِكَ لِلْكَشْفِ

وَلَا تَــكُ مِمَّــنْ قَيَّــدَتْــهُ حُظُــوظُــهُ

فَيَعْبُــدَ رَبَّ ٱلْعَــالَمِيــنَ عَلَــىٰ حَــرْفِ

نَصَحْتُكَ فَٱسْمَعْنِي وَقَابِلْ نَصِيحَتِيْ

بِصِــدْقٍ فَــإِنِّــي قَــدْ دَعَــوْتُــكَ لِلْعُــرْفِ

وَلَسْتُ بِنُصْحِي قَاصِداً غَيْرَ عَاكِفٍ

عَلَى ٱلذَّنْبِ مِثْلِي وَصْفُهُ فِي ٱلْعَمَىٰ وَصْفِي

بُلِيْتُ بِكَسْبِ ٱلذَّنْبِ وَٱلْإِثْمِ عَامِداً

عَسَىٰ غَافِرُ ٱلزَّلَّاتِ مِنْ ذَا ٱلْبَلَا يَشْفِي

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

فَـرْخُ ٱلْحَمَـامَـةِ نَـاحَ فِـي ٱلْأَسْحَـارِ
فَشَجَـا ٱلْـوَحِيـدَ بِحَسْـرَةِ ٱلتَّـذْكَـارِ

وَقُمَيْـرِيُ ٱلْبَـانَـاتِ أَنْشَـدَ ضَحْـوَةً
فَجَـرَتْ دُمُـوعُ ٱلْعَيْـنِ كَـٱلْأَمْطَـارِ

وَبِـأَيْمَـنِ ٱلْـوَادِي ٱلْمُقَـدَّسِ مَقْعَـدٌ
فِيـهِ ٱسْتَبَـانَ غَـوَامِـضُ ٱلْأَسْـرَارِ

لَهْفِـي عَلَـىٰ تِلْـكَ ٱلْمَقَـاعِـدِ كَـمْ بِهَـا
مِـنْ قَـاصِـرٍ مُتَسَتِّـرٍ بِخِمَـارِ

وَبِهَـا مِـنَ ٱلْغِيـدِ ٱلْأَوَانِـسِ مَـنْ إِذَا
كُشِـفَ ٱلْخِمَـارُ فَضَحْـنَ لِـلْأَقْمَـارِ

وَلَكَـــمْ خَــرُودٍ لِلْمَحَــاسِــنِ أُوْدِعَــتْ

مِنْهَـــا يَصِيـــرُ ٱللَّيْـــلُ مِثْـــلَ نَهَـــارِ

يَـا مَـا بِقَلْـبِ ٱلصَّـبِّ مِـنْ شَـوْقٍ إِلَـىٰ

تَقْبِيـــلِ خَـــدِّ أُولَـٰئِـــكَ ٱلْحُضَّـــارِ

وَبِمُهْجَتِـي وَقْـتٌ صَفَـا فِـي مَحْضَـرٍ

صَـــافٍ خَـــلَا عَـــنْ جُمْلَـــةِ ٱلأَغْيَـــارِ

دِيـرَتْ بِـهِ خَمْـرُ ٱلْـوِصَـالِ يُـدِيـرُهَـا

سَـــاقِـــي ٱلْمَـــوَدَّةِ بَيْـــنَ أَهْـــلِ ٱلـــدَّارِ

وَٱلْقَـــوْمُ سَكْـــرَىٰ وَٱلْحَبِيـــبُ مُنَـــادِمٌ

وَهُنَـــاكَ كَشْـــفُ ٱلْحُجْـــبِ وَٱلأَسْتَـــارِ

حَيْـثُ ٱلْمُحِـبُّ يَنَـالُ غَـايَـةَ قَصْـدِهِ

وَيَحُـــوزُ مَـــا يَـــرْجُـــوهُ مِـــنْ أَوْطَـــارِ

وَيُشَاهِدُ ٱلْمَعْنَى ٱلْغَرِيبَ وَيُدْرِكُ ٱلسِّـ
ـــرَّ ٱلْعَجِيـــبَ بِنَــاظِـــرِ ٱلْأَبْصَـــارِ
وَهُنَـــاكَ تَلْقَـــى ٱلسِّـــرَّ يَظْهَـــرُ بَيِّنـــاً
فِـــي حَضْـــرَةِ ٱلتَّقْـــدِيـــسِ وَٱلْأَنْـــوَارِ
فِـي مَقْعَـدِ ٱلصِّـدْقِ ٱلَّـذِي فِيـهِ ٱنتَهَـتْ
رُتَـــبُ ٱلْعُـــلَا وَمَقَـــاصِـــدُ ٱلْأَحْـــرَارِ

* * *

وقال رضي الله عنه

في (١٣) شَهْرِ ذيْ ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ (١٣٢٠ هـ)
يَمْدَحُ جَدَّهُ ٱلأَعْظَمَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بِـكَ قَـدْ صَفَـتْ مِـنْ دَهْـرِنَـا ٱلْأَيَّـامُ
وَتَشَـرَّفَـتْ بِـوُجُـودِكَ ٱلْأَعْـوَامُ

وَلَـكَ ٱلْمَحَـامِـدُ كُلُّهَـا أُوتِيتَهَـا
فَـٱطْـرَبْ فَقَـدْ نُشِـرَتْ لَـكَ ٱلْأَعْـلَامُ

أُوتِيـتَ مِـنْ فَضْـلِ ٱلْمُهَيْمِـنِ مِنْحَـةً
مَـا تَسْتَطِيـعُ تَخُطُّهَـا ٱلْأَقْـلَامُ

فَلَـكَ ٱلتَّقَـدُّمُ فِـي ٱلْفَضَـائِلِ كُلِّهَـا
فَـٱقْـدُمْ فَـأَنْـتَ لِمَـنْ سِـوَاكَ إِمَـامُ

وَٱلْفَخْـرُ فِيـكَ تجَمَّعَـتْ أَوْصَـافُـهُ
فَلَـكَ ٱلْعُـلَا وَٱلْمَجْـدُ وَٱلْإِعْظَـامُ

أَنْـتَ ٱلَّـذِي حُـزْتَ ٱلْجَمَـالَ بِـأَسْرِهِ
وَبِنُـورِ وَجْهِـكَ يَضْمَحِـلُّ ظَـلَامُ

أَنْـتَ ٱلَّـذِي حَـارَ ٱلنُّهَـىٰ فِـي وَصْفِـهِ
وَبِحُسْنِـهِ قَـدْ تَـاهَـتِ(١) ٱلْأَحْـلَامُ

يَـا أَوَّلاً قَـدْ قَـدَّمَتْـكَ إِرَادَةٌ
سَبَقَـتْ وَفَضْـلُ ٱللهِ وَٱلْإِنْعَـامُ

فَلَئِـنْ بَـرَزْتَ إِلَـى ٱلشَّهَـادَةِ آخِـراً
فَـوُجُـودُ رُوحِـكَ لِلْـوَرَىٰ قُـدَّامُ

---

(١) في نسخة : (وتألّهت في حسنه) .

فَاضَتْ مِنَ ٱلْمَوْلَىٰ عَلَيْكَ مَوَاهِبٌ
نَفَــذَتْ بِهَــا ٱلْأَقْــدَارُ وَٱلْأَحْكَــامُ
مَــا نَــالَ ذُو شَــرَفٍ وَقَــدْرٍ مِثْلَهَــا
وَلِكُــلِّ رَاقٍ فِــي ٱلــدُّنُــوِّ مَقَــامُ
أَللهُ أَكْبَــرُ مَــا بَلَغْــتَ لِــرُتْبَــةٍ
إِلَّا وَنَــادَتْــكَ ٱلْمَــرَامُ أَمَــامُ
فَلَــكَ ٱلتَّــرَقِّــي وَٱلتَّلَقِّــي لَــمْ يَــزَلْ
وَلَــكَ ٱلْمَــلَائِــكُ فِــي ٱلْعُــلَا خُــدَّامُ
إِخْتَــارَكَ ٱلْمَــوْلَــىٰ نَجِيّــاً بَعْــدَمَــا
جَــاوَزْتَ مَــا لَا لِلْعُقُــولِ يُــرَامُ
وَدَنَــوْتَ مِنْــهُ دُنُــوَّ حَــقٍّ أَمْــرُهُ
فِينَــا عَلَــىٰ أَفْكَــارِنَــا ٱلْإِبْهَــامُ

وَبَلَغْــتَ أَوْ أَدْنَــىٰ وَتِلْــكَ مَــزِيَّــةٌ
عُظْمَــىٰ وَأَسْــرَارُ ٱلْحَبِيــبِ عِظَــامُ
فَلْيَهْنَــكَ ٱلسِّــرُّ ٱلَّــذِي أُوتِيتَــهُ
وَٱلْقُــرْبُ وَٱلْإِجْــلَالُ وَٱلْإِكْــرَامُ
مِــنْ حَضْــرَةٍ عُلْــوِيَّــةٍ قُــدْسِيَّــةٍ
قَــدْ وَاجَهَتْــكَ تَحِيَّــةٌ وَسَــلَامُ
فَسَمِعْــتَ مَــا لَا يُسْتَطَــاعُ سَمَــاعُــهُ
وَعَقَلْــتَ مَــا عَنْــهُ ٱلْــوَرَىٰ قَــدْ نَــامُــوا
مَــا لِلْعُقُــولِ تَصَــوُّرٌ لِحَقِيقَــةٍ
يَــأْتِيــكَ مِنْهَــا ٱلْــوَحْــيُ وَٱلْإِلْهَــامُ
يَــا سَيِّــدَ ٱلْكَــوْنَيْــنِ يَــا خَيْــرَ ٱلْــوَرَىٰ
وَافَــاكَ مِمَّــنْ يَــرْتَجِيــكَ نِظَــامُ

عَبْـــدٌ بِحُبِّــكَ لَا يَـــزَالُ مُـــوَلَّعــاً

وَلَـــهُ إِلَيْـــكَ تَشَـــوُّقٌ وَهُيَـــامُ

حُــبٌّ تَمَكَّــنَ فِــي ٱلْحَشَــا فَلِنَــارِهِ

بَيْــنَ ٱلْأَضَــالِــعِ وَٱلْجُنُــوبِ ضِــرَامُ

فَــأَغِثْــهُ يَــا غَــوْثَ ٱللَّهِيــفِ بِنَفْحَــةٍ

تُشْفَــىٰ بِهَــا ٱلْأَمْــرَاضُ وَٱلْأَسْقَــامُ

وَٱمْنُــنْ عَلَيْــهِ بِنَظْــرَةٍ يُمْحَــىٰ بِهَــا

عَـــنْ قَلْبِـــهِ ٱلْأَدْرَانُ وَٱلْإِظْــــلَامُ

يَمْتَــدُّ مِنْهَــا سِــرُّهُ بِلَطَــائِــفٍ

يَقْــوَىٰ بِهَــا ٱلْإِيمَــانُ وَٱلْإِسْــلَامُ

وَعَلَــىٰ صِــرَاطِــكَ يَسْتَقِيــمُ بِشَــاهِــدٍ

مِــنْ عِلْمِــهِ ثَبَتَــتْ بِــهِ ٱلْأَقْــدَامُ

يَـا مَـنْ عَلَيْـهِ مُعَـوَّلِـي فِـي كُـلِّ مَـا

أَرْجُــــو وَمِنْــــهُ ٱلْفَضْــــلُ وَٱلْإِنْعَــــامُ

مَــا أَمَّــكَ ٱلــرَّاجُــونَ إِلَّا أَدْرَكُــوا

مِـنْ فَيْـضِ جُـودِكَ وَٱلْعَطَـا مَـا رَامُـوا

بِـٱلْبَـابِ قُمْـتُ وَأَنْـتَ أَعْظَـمُ مَطْلَـبٍ

تَشْتَــــاقُــــهُ ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْأَجْسَــــامُ

فَٱسْمَحْ وجُدْ لِي بِٱلْوِصَالِ فَفِي ٱلْحَشَا

شَــوْقٌ إِلَيْــكَ وَلَــوْعَــةٌ وَغَــرَامُ

وَعَلَيْـكَ صَلَّـى ٱللهُ يَـا عَلَـمَ ٱلْهُـدَىٰ

مَــا غَــرَّدَتْ فَــوْقَ ٱلْغُصُــونِ حَمامُ

وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـابِ يَـا نِعْـمَ ٱلْأُلَـىٰ

سَبَقُــوا وَأَصْحَــابُ ٱلْكَــرِيـمِ كِـرَامُ

❊ ❊ ❊

صَلَّىٰ عَلَى ٱلنُّورِ ٱلَّذِي عَرَجَ ٱلسَّمَا
رَبُّ ٱلْبَرَايَا أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَا

وقال رضي الله عنه :

جَادَتْ سُلَيْمَىٰ بِٱلْوِصَالِ تَكَرُّمَا
فَسَرَى ٱلسُّرُورُ إِلَى ٱلْفُؤَادِ وَخَيَّمَا
يَا حُسْنَ مَا جَادَتْ بِهِ فِي وَصْلِهَا
أَهْلاً بِوَصْلٍ فِيهِ نِلْتُ ٱلْمَغْنَمَا
مِنَنٌ تَسَارَعَتِ ٱلْعُقُولُ لِنَيْلِهَا
وَهِبَاتُ فَضْلٍ أَوْرَثَتْنَا أَنْعُمَا
يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ ٱلرَّوَاسِمِ عُجْ بِهَا
سَفْحَ ٱلْعَقِيقِ وَحُطَّ رَحْلَكَ فِي ٱلْحِمَىٰ

فِـي مَنْـزِلِ ٱلْجُـودِ ٱلْغَـزِيـرِ وَمَنْبَعِ ٱلْـ
فَضْـلِ ٱلْكَثِيـرِ وَخَيْـرِ مَجْـدٍ قَـدْ نَمَـا

فِـي جَنَّـةٍ مَـا شَـاقَنِـي مِـنْ وَصْفِهَـا
إِلَّا لِكَـوْنِ ٱلْحِـبِّ فِيهَـا خَيَّمَـا

مَـا زَمْـزَمَ ٱلْحَـادِي بِـذِكْـرِ نَـزِيلِهَـا
إِلَّا وَأَنْعَشَنِـي إِذَا مَـا زَمْـزَمَـا

فَمَتَـىٰ أَرَاهَـا لَاثِمـاً لِتُـرَابِهَـا
يَـا لَيْتَنِـي لِلتُّـرْبِ ذَلِـكَ أَلْثَمَـا [1]

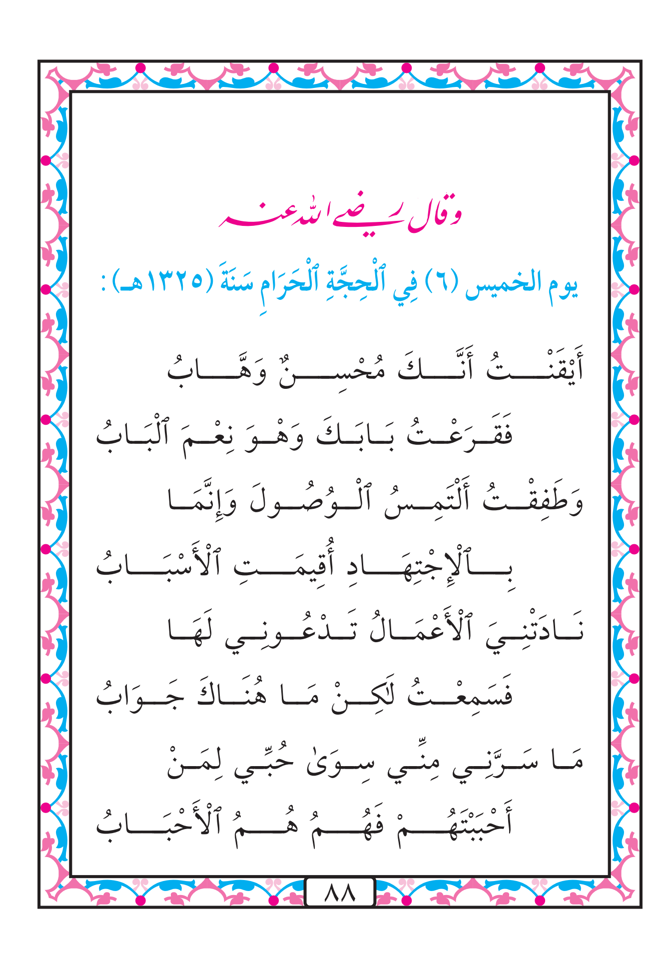
رِفْقـاً بِقَلْـبٍ فِـي ٱلْهَـوَىٰ مُتَعَلِّـقٍ
بِمَطَـامِـعٍ يَـرْجُـو بِهَـا أَنْ يُكْـرَمَـا

---

(١) قوله : (ألثما) : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف .

إِنِّــي إِذَا ذُكِــرَتْ مَنَــازِلُ سَــادَتِــي
كَــادَتْ دُمُــوعُ ٱلْعَيْــنِ أَنْ تَجْـرِي دَمَـا
أَوْ شَــاهَــدَتْ عَيْنَـايَ مَـوْطِـنَ قُـرْبِهِـمْ
أَلْفَيْتَنِــي أَحْــرَمْــتُ فِيمَــنْ أَحْــرَمَــا
قَسَمــاً بِــرَبِّ ٱلْبَيْــتِ مَــا ذُكِــرَ ٱلنَّقَــا
وَٱلْمُنْحَنَــــىٰ إِلَّا وَكُنْــــتُ مُتَيَّمَــــا
يَــا لَيْلَــةً بَــاتَ ٱلْحَبِيــبُ يُــدِيــرُ مِــنْ
كَــأْسِ ٱلْــوِصَــالِ مُــدَامَــةً مَــا أَنْعَمَــا
شَــوْقِــي إِلَــىٰ دَارِ ٱلْحَبِيــبِ مُحَمَّــدٍ
شَــوْقٌ تَمَكَّــنَ فِــي ٱلْحَشَــا وَتَكَتَّمَــا
دَارٍ حَــوَتْ نِعَــمَ ٱلْإِلَــٰـهِ جَمِيعَهَــا
مُــذْ حَــلَّ فِيهَــا خَيْــرُ عَبْــدٍ قَــدْ سَمَــا

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

يوم الخميس (٦) فِي ٱلْحِجَّةِ ٱلْحَرَامِ سَنَةَ (١٣٢٥هـ):

أَيْقَنْتُ أَنَّكَ مُحْسِنٌ وَهَّابُ
فَقَرَعْتُ بَابَكَ وَهْوَ نِعْمَ ٱلْبَابُ

وَطَفِقْتُ أَلْتَمِسُ ٱلْوُصُولَ وَإِنَّمَا
بِٱلْإِجْتِهَادِ أُقِيمَتِ ٱلْأَسْبَابُ

نَادَتْنِيَ ٱلْأَعْمَالُ تَدْعُونِي لَهَا
فَسَمِعْتُ لَكِنْ مَا هُنَاكَ جَوَابُ

مَا سَرَّنِي مِنِّي سِوَىٰ حُبِّي لِمَنْ
أَحْبَبْتَهُمْ فَهُمُ هُمُ ٱلْأَحْبَابُ

عَـرَفُـوا جَلِيَّـةَ أَمْـرِهِـمْ فَتَـوَجَّهُـوا
بِـٱلصِّـدْقِ نَحْـوَكَ بَعْـدَمَـا قَـدْ طَـابُـوا
فَهُـمُ ٱلْعِبَـادُ ٱلْمُخْلَصُـونَ وَكَـمْ بِهِـمْ
عَبْـدٌ كَـرِيـمٌ مَـا عَلَيْـهِ حِسَـابُ
شَهِـدَ ٱلْحَقَـائِـقَ فَـٱخْتَفَـىٰ فِـي نُـورِهَـا
فَعَلَيْـهِ مِـنْ ذَاكَ ٱلْخَفَـا جِلْبَـابُ
مَـا لَاحَ شَـاهِـدُهُ عَلَـىٰ ذِي فِطْنَـةٍ
إِلَّا وَنَـازَلَـهُ بِـهِ ٱلْإِعْجَـابُ
مِنَـحٌ بِهَـا خَـصَّ ٱلْإِلَـٰهُ مَـنِ ٱرْتَضَـىٰ
مِـنْ خَلْقِـهِ سَمِعُـوا ٱلنِّـدَا فَـأَجَـابُـوا
هَـٰذَا لَعَمْـرِي ٱلْفَـوْزُ وَٱلـزُّلْفَـىٰ لِمَـنْ
لَهُـمُ إِذَا بَـانَ ٱلْخَفَـا أَلْبَـابُ

أَهْلِـي وَنِعْـمَ ٱلْأَهْـلُ حَسْبِـي أَنَّنِـي
فَــرْعٌ لَهُــمْ جَــاءَتْ بِــهِ ٱلْأَنْسَــابُ
نِعَـمٌ بِهَـا سَبَـقَ ٱلْقَضَـاءُ بِشَـاهِـدِ ٱلتَّـ
ـخْصِيـصِ لِـي فُتِحَـتْ بِـهِ ٱلْأَبْـوَابُ
وَعَلَـىٰ فَـوَائِـدِهَـا عَثَـرْتُ بِشَـاهِـدٍ
فِـي ٱلـذَّوْقِ أَسْفَـرَ مَـا عَلَيْـهِ نِقَـابُ
حَقَّقْتُـــــهُ وَعَـــــرَفْتُـــــهُ وَفَهِمْتُـــــهُ
فَبِـــهِ ٱلْقَبُـــولُ لَـــدَيَّ وَٱلْإِيْجَـــابُ
مُتَلَقَّيـــاً مِـــنْ حَضْـــرَةٍ نَبَـــوِيَّـــةٍ
عَنْهَـــا تَلَقَّـــىٰ عِلْمَهَـــا ٱلْأَقْطَـــابُ

❊ ❊ ❊

صَلَّىٰ عَلَيْكَ ٱللهُ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَىٰ
يَـا مُصْطَفَىٰ يَا خَيْرَ كُلِّ مُشَفَّعِ

وقال رضي الله عنه :

يَـا نَفْسُ إِنْ لَـمْ تَظْفَـرِي لَا تَجْـزَعِـي
وَإِلَـىٰ مَـوَائِـدِ جُـودِ مَـوْلَاكِ ٱهْـرَعِـي
وَإِذَا تَـأَخَّـرَ مَطْلَـبٌ فَلَـرُبَّمَـا
فِـي ذَلِـكَ ٱلتَّـأْخِيـرِ كُـلُّ ٱلْمَطْمَـعِ
فَـٱسْتَـأْنِسِـي بِـٱلْمَنْـعِ وَٱرْعَـيْ حَقَّـهُ
إِنَّ ٱلـرِّضَـا وَصْـفُ ٱلْمُنِيـبِ ٱلْأَلْمَعِـي
وَإِذَا بَـدَا مِـنْ نَـاطِـقِ ٱلْـوِجْـدَانِ مَـا
يَـدْعُـوكِ لِلْيَـأْسِ ٱلـذَّمِيـمِ ٱلْأَشْنَـعِ

فَٱسْتَيْقِظِي مِنْ نَوْمَةِ ٱلْغَفَلَاتِ وَلْـ

ـيَكُنِ ٱلرَّجَا لَكِ مَرْتَعاً فِيهِ ٱرْتَعِي

إِنَّ ٱلْعَطَا إِمْدَادُهُ مُتَنَوِّعٌ

يَا حُسْنَ هَـٰذَاكَ ٱلْعَطَا ٱلْمُتَنَوِّعِ

وَرَدُوا عَلَىٰ نَهْرِ ٱلْحَيَاةِ وَكُلُّهُمْ

شَرِبُوا وَكَمْ فِي ٱلرَّكْبِ مِنْ مُتَضَلِّعِ

حَاشَا ٱلْكَرِيمُ يَرُدُّهُمْ عَطْشَىٰ وَقَدْ

وَرَدُوا وَأَصْلُ ٱلْجُودِ مِنْ ذَا ٱلْمَنْبَعِ

يَا رَبِّ لِي ظَنٌّ جَمِيلٌ وَافِرٌ

قَدَّمْتُهُ أَمْشِي بِهِ يَسْعَىٰ مَعِي

كُلُّ ٱلَّذِي يَرْجُونَ فَضْلَكَ أُمْطِرُوا

حَاشَاكَ أَنْ يَبْقَىٰ هَشِيماً مَرْبَعِي

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ
سَبَبِـي ٱلْقَـوِيِّ إِلَـى ٱلْمَقَـامِ ٱلْأَرْفَـعِ

هُوَ عِصْمَتِي هُوَ عُرْوَتِي فَٱسْتَمْسِكِي
يَـا نَفْـسُ بِـٱلْمَجْـدِ ٱلْعَظِيـمِ ٱلْأَمْنَـعِ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

فِيمَ ٱلتَّخَلُّفُ وَٱلْإِهْمَالُ وَٱلْكَسَلُ
وَٱلْقَوْمُ مَرَّتْ بِهِمْ تَطْوِي ٱلْفَلَا ٱلْإِبِلُ

قَنِعْتَ بِٱلْعَجْزِ عَنْ نَيْلِ ٱلْعُلَا وَرَضِيـ
ـتَ ٱلدُّونَ هَٰذَا لَعَمْرِي ٱلْغَبْنُ وَٱلْخَبَلُ (١)

أَمْ غَرَّكَ ٱلزُّخْرُفُ ٱلْفَانِي وَأَشْغَلَكَ ٱلدَّ
ارُ ٱلَّتِي حَشْوُهَا ٱلْآفَاتُ وَٱلْعِلَلُ

رُوَيْدَكَ ٱتْرُكْ خَيَالَ ٱلْفَانِيَاتِ وَعُدْ
إِلَىٰ تَذَكُّرِ مَنْ عَنْ دُورِهِمْ رَحَلُوا

---

(١) في نسخة : (الخلل) .

كَـانُـوا عَلَـىٰ غِـرَّةٍ فِيهَـا فَصَـاحَ بِهِـمْ
حَادِي ٱلْمَنُونِ إِلَى ٱلْأَرْمَاسِ فَٱنْتَقَلُوا
شَـادُوا قُصُـوراً وَقَـادُوا عَسْكَـراً فَعَـدَا
عَلَيْهِـمُ ٱلـدَّهْـرُ فَـٱلْمَـوْصُـولُ مُنْفَصِـلُ
أَضْحَـتْ مَنَـازِلُهُـمْ مَهْجُـورَةً وَغَـدَا
يَبْكِيهِـمُ ٱلْأَهْـلُ وَٱلْخُـلَّانُ وَٱلطَّلَـلُ
قَـوْمٌ مَضَـوا فِـي سَبِيـلٍ أَنْـتَ سَالِكُهَـا
إِلَى ٱلصَّحَاصِحِ رَكْباً سَعْيُهُم عَجِلُ
يَـا رَاغِبـاً فِـي ٱلْمَتَـاعِ ٱلْفَـانِ مُشْتَغِـلاً
بِـٱللَّهْـوِ هَـلَّا بِـذِكْـرِ ٱلْمَـوْتِ تَشْتَغِـلُ
كَـمْ مِـنْ فَتَـىً جَمَّـعَ ٱلْأَمْـوَالَ مُفْتَخِـراً
وَرَاقَ فِــي عَيْنِــهِ ٱلْأَرْيَــاشُ وَٱلْخَــوَلُ

فَمَـا مَضَـتْ بُـرْهَـةٌ إِلَّا وَأَزْعَجَـهُ
دَاعِي ٱلْمَمَاتِ فَأَمْسَىٰ وَهْوَ مُرْتَحِلُ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرَاحتِهَا
لِمَـنْ لَهُـمْ فِكْـرَةٌ فِيهَـا بِهَـا عَقَلُـوا
أُفٍّ لِمَـنْ يَـرْتَضِـي دَارَ ٱلْفَنَـا بَـدَلاً
عَـنِ ٱلنَّعِيـمِ ٱلْمُهَنَّـىٰ بِئْـسَ ذَا ٱلْبَـدَلُ
يَا تَائِهاً فِي حَضِيضِ ٱلْجَمْعِ مُغْتَرِراً
بِمَنْـزِلٍ عَـنْ قَـرِيـبٍ مِنْـهَ تَنْتَقِـلُ
هَلْ فِي ٱلْمَنُونِ ٱرْتِيَابٌ أَمْ تَظُنُّ بِأَنَّ
ٱلْمَـوْتَ تَـدْفَعُـهُ ٱلْأَعْـذَارُ وَٱلْحِيَـلُ
فِـي ٱلظَّـاعِنِيـنَ إِلَـى ٱلْأَرْمَـاسِ مُعْتَبَـرٌ
لِكُـلِّ ذِي فِكْـرَةٍ قَـدْ عَمَّـهُ ٱلْـوَجَـلُ

كَـمْ حَـذَّرَتْنَـا عَـنِ ٱلـدُّنْيَـا وَزَهْـرَتِهَـا
آيَـاتُ حَـقٍّ بِهَـا جَـاءَتْ لَنَـا ٱلـرُّسُـلُ

يَا وَيْلَ مَنْ غَرَّهُ ٱلْإِمْهَالُ عِنْدَ حُدُو
ثِ ٱلْمَوْتِ يَا وَيْلَهُ قَدْ خَانَهُ ٱلْأَمَلُ

وَوَيْـحَ مَـنْ كَثُـرَتْ مِنْـهُ ٱلْجَـرَائِـمُ وَٱلْـ
ـعِصْيَـانُ وَٱلْإِثْـمُ وَٱلتَّفْـرِيـطُ وَٱلـزَّلَـلُ

إِذَا رَأَىٰ حَالَةَ ٱلْعَاصِي وَمُنْقَلَبَ ٱلطَّـ
ـاغِيـنَ فِـي حَيْثُمَـا يَغْشَـاهُـمُ ٱلْخَجَـلُ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ (١٣٢١هـ) :

أُصَـرِّحُ بِـٱلتَّـذْكِيـرِ فِـي كُـلِّ مَحْفَـلِ
وَأَدْعُـو إِلَـىٰ كَسْـبِ ٱلْعُـلَا كُـلَّ مُقْبِلِ
وَأَرْفَـعُ بِـٱلتَّـذْكِيـرِ صَـوْتِـي لَعَلَّـهُ
يُصَادِفُ شَخْصاً عَنْ رُعُونَاتِهِ خَلِي
أَلَا إِنَّنِـي أَصْبَحْـتُ مَـا بَيْـنَ جَـاهِـلٍ
تَمَكَّـنَ فِيـهِ ٱلْجَهْـلُ أَوْ مُتَجَـاهِـلِ
وَتِلْـكَ لَـدَىٰ أَهْـلِ ٱلْعُقُـولِ مُصِيبَـةٌ
وَمَـاذَا يُفِيـدُ ٱلْمَـرْءَ صُحْبَـةُ جَـاهِـلِ

أَلَا بَــاذِلٌ لِلنُّصْــحِ يَبْعَــثُ هِمَّتِــي
وَيُنْهِضُ عَـزْمِي لِٱكْتِسَابِ ٱلْفَضَائِلِ

فَــإِنِّــيَ عَــنْ فِعْــلِ ٱلتُّقَــىٰ مُتَكَــاسِــلٌ
وَمَـا عَمَلِــي إِلَّا ٱكْتِسَــابُ ٱلــرَّذَائِــلِ

وَلَـٰكِنَّنِــي أَرْجُــو إِلَـٰهِــي وَخَــالِقِــي
وَأَسْــأَلُ مِنْــهُ دَفْــعَ[1] كُــلِّ ٱلشَّــوَاغِــلِ

وَيَــرْزُقُنِــي خِــلّاً وَفِيّــاً مُهَــذَّبــاً
يَــدُلُّ وَيَــدْعُــونِــي لِخَيْــرِ ٱلشَّمَــائِــلِ

مُــــؤَازَرَةُ ٱلْإِخْــــوَانِ أَمْــــرٌ مُقَــــرَّرٌ
عَلَيْــهِ يَــدُورُ ٱلشَّــأْنُ بَيْــنَ ٱلْأَمَــاثِــلِ

(١) في نسخة : (رفع) .

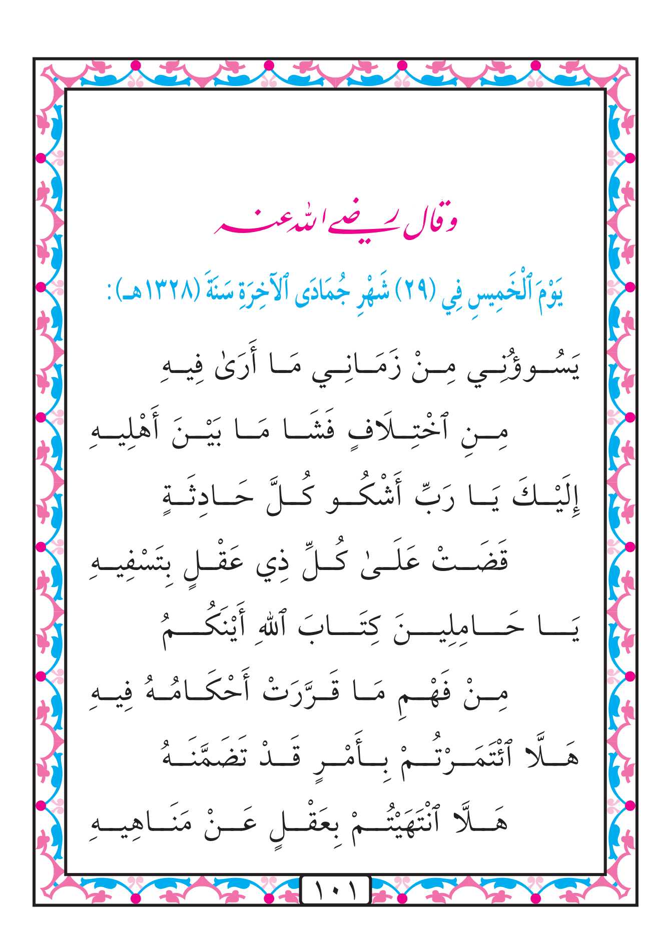
أَيَـا رَاغِبـاً فِـي صُحْبَتِـي وَمَـوَدَّتِـي
إِلَيْـكَ بِصِـدْقٍ قَـدْ بَعَثْـتُ رَسَـائِلِـي

رَجَــاءَ ٱسْتِمَــاعٍ وَٱنْتِفَــاعٍ وَنَهْضَــةٍ
إِلَى ٱلْمَقْصَدِ ٱلْأَسْنَىٰ وَنَيْلِ ٱلْفَوَاضِلِ

تَيَقَّـظْ وَخُـذْ بِـالْجِـدِّ فِـي كُـلِّ عَـزْمَـةٍ
وَإِيَّـاكَ أَنْ تُصْغِـيْ[1] إِلَـىٰ قَـوْلِ قَـائِلِ

* * *

(١) قوله : (تصغي) بإسكان الياء .



وقال رضي الله عنه

يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ فِي (٢٩) شَهْرِ جُمَادَى ٱلآخِرَةِ سَنَةَ (١٣٢٨هـ):

يَسُوؤُنِي مِنْ زَمَانِي مَا أَرَىٰ فِيهِ
مِنِ ٱخْتِلَافٍ فَشَا مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ
إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَشْكُو كُلَّ حَادِثَةٍ
قَضَتْ عَلَىٰ كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِتَسْفِيهِ
يَا حَامِلِينَ كِتَابَ ٱللهِ أَيْنَكُمُ
مِنْ فَهْمِ مَا قَرَّرَتْ أَحْكَامُهُ فِيهِ
هَلَّا ٱئْتَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ
هَلَّا ٱنْتَهَيْتُمْ بِعَقْلٍ عَنْ مَنَاهِيهِ

كَمْ فِيهِ مِنْ حِكْمَةٍ بَانَتْ شَوَاهِدُهَا
لِصَـاحِـبِ ٱلْفَهْـمِ بِـٱلتَّنْبِيـهِ تُغْنِيـهِ

مَـاذَا ٱلتَّعَـامِـي وَسُبْـلُ ٱلْحَـقِّ وَاضِحَـةٌ
وَذُو ٱلْفَطَـانَـةِ بَعْـضُ ٱلْقَـوْلِ يَكْفِيـهِ

مَا صَدَّنَا عَنْ طَرِيقِ ٱلرُّشْدِ غَيْرُ هَوًى
إِسْتَحْكَمَـتْ فِـي دَعَـاوِينَـا دَوَاعِيـهِ

أَللهُ أَكْبَـرُ جَـلَّ ٱلْخَـطْـبُ وَٱنْطَمَسَـتْ
فِينَـا مِـنَ ٱلْحَـقِّ وَٱلتَّقْـوَىٰ مَبَـانِيـهِ

يَـا لَلْعُلُـومِ وَلِـلْأَعْمَـالِ مِـنْ زَمَـنٍ[1]
مَـا قَـامَ فِيـهِ بِحَـقِّ ٱلـذِّكْـرِ قَـارِيـهِ

---

(١) في نسخة : (في زمن) .

خَطْبٌ بِنَا حَلَّ قَدْ أَوْهَىٰ قَوَاعِدَنَا
قَدْ أَذْهَلَ ٱلْقَلْبَ مِنْهُ مَا يُعَانِيهِ
وَلَيْسَ لِي مُشْتَكًى فِيمَا أَلَمَّ سِوَىٰ
رَبِّي ٱلَّذِي غَمَرَتْ قَلْبِي أَيَادِيهِ
وَجَاهُ جَدِّي رَسُولِ ٱللهِ مُعْتَصَمٌ
لِلْعَبْدِ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ كَانَ يُؤْذِيهِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْتَ لَنَا
نِعْمَ ٱلْمَلَاذُ لَنَا فِيمَا نُرَجِّيهِ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلأَرْبِعَاءِ (٤) رَبِيعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَةَ (١٣٢٦هـ):

لِسَانِي بِحَمْدِ ٱللهِ قَدْ أَعْلَنَتْ شُكْرَا
عَلَىٰ نِعَمٍ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا حَصْرَا

فَمَا سَاعَةٌ مَرَّتْ عَلَيَّ وَلَحْظَةٌ
مِنَ ٱلْوَقْتِ إِلَّا جَدَّدَتْ عِنْدِيَ ٱلْبُشْرَىٰ

وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَرْتَجِي مِنْ نَوَالِهِ
دَوَامَ ٱلَّذِي وَالَىٰ وَأَنْ يَشْرَحَ ٱلصَّدْرَا

عَلَيْهِ ٱعْتِمَادِي وَهْوَ ذُخْرِي وَمَلْجَئِي
وَكَمْ قَدْ حَبَانِي مِنْ مَوَاهِبِهِ بِرَّا

تَنَعَّمْــتُ بِــاْلإِحْسَــانِ مِنْــهُ تَفَضُّــلاً

عَلَىٰ كُلِّ حَالاَتِي وَأَرْجُوهُ فِي ٱلْأُخْرَىٰ

هُــوَ ٱللهُ رَبِّــي قَــدْ وَقَفْــتُ بِبَــابِــهِ

أُنَـاجِيـهِ يَـا مَـنْ يَعْلَـمُ ٱلسِّـرَّ وَٱلْجَهْـرَا

إِلَيْـكَ ٱنتُهَـتْ حَـاجَـاتُ عَبْـدٍ وَقَصْـدُهُ

رِضَاكَ وَيَشْكُو ٱلضُّعْفَ وَٱلْعَجْزَ وَٱلضُّرَّا

وَلَيْــسَ لَــهُ إِلَّا ٱلْتِفَــاتُــكَ مَعْقِــلاً

يَقِيـهِ ٱلْبَـلَا وَٱلْبُـؤْسَ وَٱلْهَـمَّ وَٱلشَّـرَّا

دَعَـوْتُـكَ وَٱلتَّقْصِيـرُ وَصْفِـي وَإِنَّمَـا

لِإِحْسَانِكَ ٱلْمَأْلُوفِ لَمْ أَلْتَمِسْ عُذْرا

بِحَقِّـكَ حَقِّـقْ صِـدْقَ حُبِّـي وَوِجْهَتِـي

إِلَيْكَ وَأَعْظِمْ لِي عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْأَجْرَا

وَخُذْ بِيَدِي فِي مَسْلَكِ ٱلرُّشْدِ ظَافِراً
بِقَصْدِي وَهَبْ لِي مِنْ مَوَاهِبِكَ ٱلْكُبْرَىٰ
وَمِـنْ حَيْـثُ مَـا سَـارَ ٱلْحَبِيـبُ مُحَمَّدٌ
وَأَتْبَـاعُـهُ خُـذْ بِـي وَيَسِّـرْ لِـيَ ٱلْيُسْـرَىٰ
وَنَــوِّرْ بِنُــورِ ٱلْعِلْــمِ قَلْبِــي فَــإِنَّنِــي
عَلَـى ٱلْجَهْلِ بَـاقٍ لَا أُطِيـقُ لَـهُ صَبْـرَا
أَقُومُ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَامَتْ شَوَاهِدُ ٱلتَّـ
ـعَلُّقِ بِـٱلْمُخْتَـارِ فِـي ذَلِـكَ ٱلْمَجْـرَىٰ
بِــوَصْــفِ ٱتِّبَــاعٍ وَٱنْتِفَــاعٍ يَقُــودُنِــي
إِلَيْكَ مِنَ ٱلتَّوْفِيقِ مَا يُوجِبُ ٱلذِّكْرَا
وَمَـنْ كَـانَ مِثْلِـي فِـي ٱلْبَطَـالَـةِ عَـاكِفـاً
فَلَيْـسَ لَـهُ إِلَّا ٱلَّـذِي يُحْسِـنُ ٱلْغَفْـرَا

فَغَفْــراً فَــإِنِّــي بِــٱلــذُّنُــوبِ مُقَيَّــدٌ
وَسَتْــراً فَــإِنِّــي مِنْــكَ أَلْتَمِــسُ ٱلسَّتْــرَا

بِجَــاهِ رَسُــولِ ٱللهِ أَشْــرَفِ مُــرْسَــلٍ
وَأَعْلَــى ٱلْــوَرَىٰ فَضْــلاً وَأَرْفَعِهِــمْ قَــدْرَا

عَلَيْــهِ صَــلَاةٌ مِنْــكَ تَغْشَــاهُ دَائِمــاً
مُكَــرَّرَةٌ تَستَغْــرِقُ ٱلْعَــدَّ وَٱلــدَّهْــرَا

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

أَسَــرَّ فِــي أُذُنِــي رِيــحُ ٱلصَّبَــا خَبَــرَا
فَكَــامِــنُ ٱلْــوَجْــدِ مِــنْ أَخْبَــارِهِ ظَهَــرَا
فَيَــا نَسِيــمَ ٱلصَّبَــا هَــلْ لِلنَّــوَىٰ أَمَــدٌ
أَمْ يَنْقَضِــي ٱلْعُمْرُ لَا وَصْــلٌ وَلَا ظَفَــرَا
هَلْ فِي ٱلْأَبَاطِحِ مِنْ جَرْعَاءِ كَاظِمَةٍ
قَلْــبٌ يَــرِقُّ وَعَيْــنٌ لِلْمُحِــبِّ تَــرَىٰ
فَكُــلُّ نَــارٍ فَمِــنْ نَــارِ ٱلْهَــوَى ٱشْتَعَلَــتْ
وَكُــلُّ مَــاءٍ فَمِــنْ دَمْــعِ ٱلْمُحِــبِّ جَــرَىٰ
لَا بَــارَكَ ٱللهُ فِــي ٱلْهِجْــرَانِ مَــا تَــرَكَــتْ
أَيَّــامُــهُ مِــنْ فُــؤَادِي شَيْئــاً ٱسْتَتَــرَا

وَلَا رَعَى ٱللهُ لَيْلَ ٱلْبُعْدِ كَمْ صَلِيَتْ
مِنْهُ ٱلسُّوَيْدَا بِنَارٍ قَدْ رَمَتْ شَرَرا

قَلْبِي حَزِينٌ عَلَىٰ مَا فَاتَنِي بِرُبَىٰ
جَيْرُونَ مِنْ صُحْبَةِ ٱلسَّادَاتِ وَٱلْكُبَرَا (١)

إِنْ أَسْعَدَ ٱلدَّهْرُ بِٱلتَّقْرِيبِ فُزْتُ وَلَا
أَخْشَى ٱنْقِطَاعاً وَلَا بُؤْساً وَلَا ضَجَرَا

وَإِنْ يَدُمْ زَمَنُ ٱلْهِجْرانِ فَٱبْكِ عَلَىٰ
حُشَاشَتِي فَلَقَدْ ذُقْتُ ٱلْهَوَىٰ صَبِرَا

عَمِلْتُ فِي طَلَبِي لِلْوَصْلِ بِٱلْعَمَلِ ٱلَّـ
ـذِي يَشُقُّ وَلَا رَاعَيْتُ مَنْ هَجَرَا

---

(١) في نسخة : (والأمراء) .

فَلَـمْ أَجِـدْ مَطْمَعـاً يُحْيِـي مَـوَاتَ فُـؤَا
دِ ٱلْمُسْتَهَـامِ وَلَا بَـرْقـاً سَـرَىٰ فَشَـرَىٰ
حَرِّيْ عَلَىٰ زَمَنِ ٱلسُّلْوَانِ فِي رُتَبِ ٱلتَّـ
ـقْرِيبِ حَرِّيْ عَلَىٰ ذَا مَا ٱلدُّجَى ٱعْتَكَرَا
فَيَـا نُسَيْمَـاتِ نَجْـدٍ بَلِّغِـي خَبَـراً
فَـرُبَّمَـا رَقَّ مَـنْ بَلَّغْتِـهِ ٱلْخَبَـرَا
وَعَـرِّفِيهِـمْ بِمَـا لَاقَيْـتُ مِـنْ حَـزَنٍ
وَمِـنْ شُجُـونٍ وَمِـنْ وَجْـدٍ بِهِـمْ شُهِـرَا
وَأَفْصِحِي عَنْ جَوَىٰ قَلْبِي وَمَا لَقِيَتْ
رُوحِـي وَبُثِّـي ٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَ مُسْتَتِـرَا
لَعَلَّهُمْ إِنْ أَصَاخُوا ٱلسَّمْعَ يَحْصُلُ مِنْ
جَدْوَاهُمُ ٱلْكَشْفُ عَنْ حُزْنِي ٱلَّذِي ظَهَرَا



يَـا عُـرْبَ وَادِي ٱلنَّقَـا إِنِّـي بِكُـمْ وَلِـعٌ
صَـــبٌّ كَئِيـــبٌ يُقَضِّـــي لَيْلَـــهُ سَهَـــرَا

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ (٢١) ذِي ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ (١٣٢٨هـ):

مِنْ حَيْثُ كُنْتَ بِمَا قَارَفْتَ مَسْؤُولُ
وَٱلنَّـــاسُ صِنْفَـــانِ مَـــرْدُودٌ وَمَقْبُـــولُ

فَـــٱعْمَـــلْ لِنَفْسِـــكَ أَعْمَـــالاً تُسَـــرُّ بِهَـــا
فِي ٱلْحَشْرِ وَٱلنَّاسُ مَسْرُورٌ وَمَخْذُولُ

وَٱعْلَـــمْ بِـــأَنَّـــكَ فِـــي دَارٍ مُنَغِّصَـــةٍ
وَحَـــالُ أَرْبَـــابِهَـــا مِـــنْ بَعْـــدُ مَجْهُـــولُ

مَـــاذَا يَضُـــرُّكَ لَـــوْ بَـــادَرْتَ مُغْتَنِمـــاً
وَقْتَ ٱلتَّلَاقِي وَحَبْلُ ٱلْعُمْرِ مَوْصُولُ

كَمْ ذَا ٱلتَّعَامِي وَسُبْلُ ٱلْحَقِّ وَاضِحَةٌ
قَـدْ أَشْغَلَتْـكَ عَـنِ ٱلْعُقْبَـى ٱلْأَبَـاطِيـلُ
رُوَيْـدَكَ ٱرْجِـعْ عَـنِ ٱلـزَّلَّاتِ مُتَّخِـذاً
سَيْفـاً مِـنَ ٱلْعَـزْمِ يَفْـرِي وَهْـوَ مَسْلُـولُ
فَمَـا إِخَـالُـكَ بِـٱلتَّسْـوِيـفِ تُـدْرِكُ مَـا
تَـرُومُـهُ وَحُسَـامُ ٱلْعَجْـزِ مَفْلُـولُ
هَلَّا ٱنْتَبَهْتَ وَوَاصَلْتَ ٱلسُّرَىٰ عَجِلاً
وَلَـمْ يَغُـرَّكَ مِـنْ أَعْـدَاكَ تَسْـوِيـلُ
سَـارَ ٱلـرِّجَـالُ بِجِـدٍّ فِـي طَـرِيقَتِهِـمْ
وَأَنْـتَ بِـٱلْعَجْـزِ وَٱلتَّسْـوِيـفِ مَعْلُـولُ
وَٱلـدَّارُ هَـٰذِي كَمَـا شَـاهَـدْتَهـا عِبَـرٌ
لِمَـنْ لَهُـمْ فِكْـرَةٌ فِيهَـا وَمَعْقُـولُ

فَكَـمْ بِهَـا مِـنْ حَبِيـبٍ كُنْـتَ تَـأْلَفُـهُ
مَـعَ ٱتِّصَـالٍ فَـأَمْسَـىٰ وَهْـوَ مَفْصُـولُ

* * *

وقال رضي الله عنه :

رَبِّ إِنِّــي لِلْفَضْــلِ طَــالَ ٱنْتِظَــارِي

يَــا عَلِيمــاً بِــذِلَّتِــي وَٱنْكِسَــارِي

قُمْــتُ بِــٱلْبَــابِ أَرْتَجِــي مِنْــكَ عَطْفــاً

يَــا خَبِيــراً بِفَــاقَتِــي وَٱفْتِقَــارِي

طَالَ مُكْثِي فِي سِجْنِ بَلْوَاكَ فَٱدْرِكْ

بِغِيَــاثِــي مِــنْ قَبْــلِ يَفْنَــى ٱصْطِبَــارِي

وَعَلَــىٰ فَضْلِــكَ ٱلْجَــزِيــلِ ٱعْتِمَــادِي

وَإِلَــىٰ بَــابِــكَ ٱلْمَنِيــعِ ٱضْطِــرَارِي

إِنَّ ضَعْفِــي مَــا قَــطُّ يَخْفَــاكَ يَــا مَــنْ

فَضْلُــهُ فِــي ٱلْــوُجُــودِ وَٱلْكَــوْنِ سَــارِي

أَنَـا عَبْـدٌ مِـنْ شَـأْنِـيَ ٱلنَّقْـصُ لَـٰكِـنْ
لَيْـسَ لِـي طَـاقَـةٌ عَلَـى ٱلْإِخْتِبَـارِ
رَبِّ فَـــٱنْظُـــرْ إِلَـــيَّ نَظْـــرَةَ وُدٍّ
وَٱغْنِنِـــي بِـــٱلْغِنَـــىٰ وَقَـــرِّبْ مَـــزَارِي
إِنَّنِـــي بِـــٱلْفِنَـا طَـــرَحْـــتُ قِيَـادِي
وَمُـــرَادِي وَحَـــاجَتِـــي وَٱخْتِيَـــارِي
وَعَلَـــىٰ فَضْلِـكَ ٱلْمُعَـوَّلُ فَـٱبْسُـطْ
ذَيْـــلَ سَتْـــرٍ عَلَـــىٰ قَبِيـــحِ عِثَـــارِي
إِنَّ لِـــي فِـــي نَـدَاكَ ظَنّـــاً جَمِيـلاً
فَـأَغِثْنِـــي وَٱصْلِـحْ جَمِيـعَ عَـــوَارِي
رَبِّ إِنِّـــي لِلْفَضْـــلِ وَٱللُّطْـفِ أَرْجُـو
فَـٱفْتَقِـدْ مُهْجَتِـــي وَأَحْسِـــنْ جِـــوَارِي

لَيْـسَ لِـي فِـي سِـوَاكَ يَـا رَبِّ قَصْـدُ

يَـا غِيَـاثِـي فِـي يُسْـرَتِـي وَعَسَـارِي

* * *

وقال رضي الله عنه :

رَبِّ إِنِّــي يَــا ذَا ٱلصِّفَــاتِ ٱلْعَلِيَّــةْ

قَــائِــمٌ بِــٱلْفِنَــا أُرِيــدُ عَطِيَّــةْ

تَحْـتَ بَـابِ ٱلـرَّجَـا وَقَفْـتُ بِـذُلِّـي

فَــأَغِثْنِــي بِــالْقَصْــدِ قَبْــلَ ٱلْمَنِيَّــةْ

وَٱلـرَّسُـولُ ٱلْكَـرِيـمُ بَـابُ رَجَـائِـي

فَهْـوَ غَـوْثِـي وَغَـوْثُ كُـلِّ ٱلْبَـرِيَّـةْ

فَــأَغِثْنِــي بِــهِ وَبَلِّــغْ فُــؤَادِي

كُــلَّ مَــا يَــرْتَجِيــهِ مِــنْ أُمْنِيَّــةْ

وَٱجْمَـعِ ٱلشَّمْـلَ فِـي سُـرُورٍ وَنُـورٍ

وَٱبْتِهَــاجٍ بِــٱلطَّلْعَــةِ ٱلْهَــاشِمِيَّــةْ

مَـعَ صِــدْقِ ٱلْإِقْبَـالِ فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ
قَـدْ قَصَـدْنَـا وَٱلصِّـدْقِ فِـي كُـلِّ نِيَّـةْ
رَبِّ فَــٱسْلُــكْ بِنَــا سَبِيــلَ رِجَــالٍ
سَلَكُــوا فِــي ٱلتُّقَــىٰ طَـرِيقـاً سَـوِيَّـةْ
وَٱهْـدِنَـا رَبَّنَـا لِمَـا قَـدْ هَـدَيْـتَ ٱلسَّـ
ــادَةَ ٱلْعَــارِفِيــنَ أَهْــلَ ٱلْمَــزِيَّــةْ
وَٱجْعَـلِ ٱلْعِلْـمَ مُقْتَـدَانَـا بِحُكْـمِ ٱلـذَّ
وْقِ فِــي فَهْــمِ سِــرِّ مَعْنَــى ٱلْمَعِيَّــةْ
وَٱحْفَـظِ ٱلْقَلْـبَ أَنْ يُلِـمَّ بِـهِ ٱلشَّيْـ
ـطَـانُ وَٱلنَّفْـسُ وَٱلْهَـوَىٰ وَٱلـدَّنِيَّـةْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه من أثناء قصيدة :

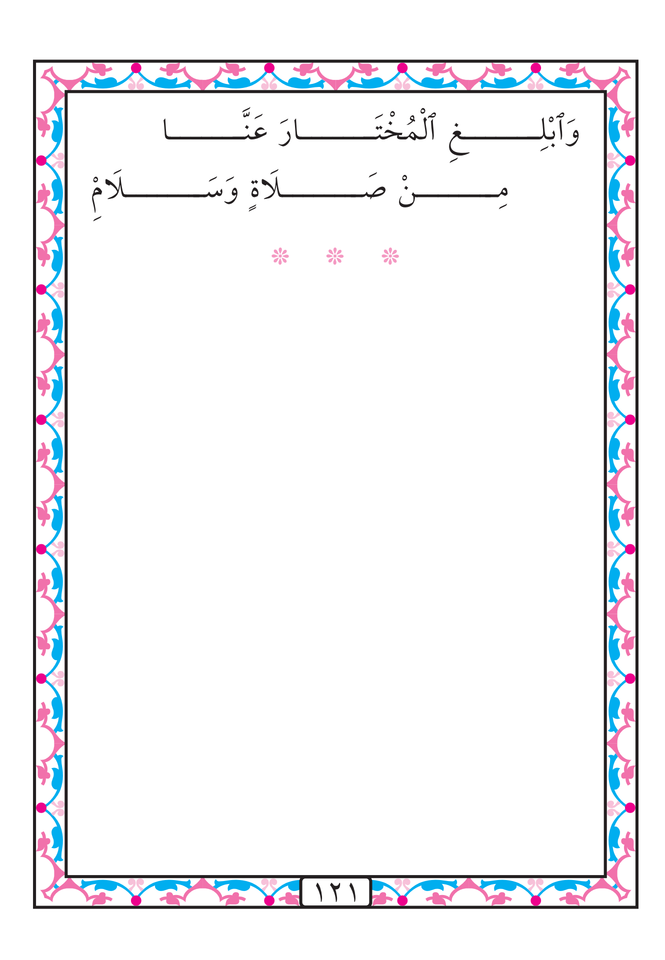
أَشْـــــرَقَ ٱلْبَــــدْرُ عَلَيْنَـــا
وَٱخْتَفَـــىٰ بَـــدْرُ ٱلتَّمَـــامْ

مِثْـــلَ حُسْنِـــهْ مَـــا رَأَيْنَـــا
فِـــي ٱلْعِـــرَاقَيْـــنِ وَشَـــامْ

رَبِّ فَـــٱجْعَـــلْ مُجْتَمَعْنَـــا
غَـــايَتُـــهْ حُسْـــنُ ٱلْخِتَـــامْ

وَٱعْطِنَـــا مَـــا قَـــدْ سَـــأَلْنَـــا
مِـــنْ عَطَـــايَـــاكَ ٱلْجِسَـــامْ

وَٱكْـــــرِمِ ٱلْأَرْوَاحَ مِنَّـــــا
بِلِقَـــا خَيْـــرِ ٱلْأَنَـــامْ



وَٱبْلِـــــغِ ٱلْمُخْتَـــارَ عَنَّـــا

مِــــنْ صَــــلَاةٍ وَسَـــــلَامْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

لَـوْلَا وِصَـالُ أُحَيْبَـابِـي وَقُـرْبُهُـمُ
أَرْجُو لَمَا طَابَ لِي أُنْسِي وَلَا طَرَبِي

يَـا سـاعَـةَ ٱلْـوَصْـلِ هُبِّـي إِنَّنِـي كَلِـفٌ
تَكَـادُ رُوحِـيَ أَنْ تَـدْنُـو مِـنَ ٱلْعَطَـبِ

يَـوْمُ ٱلْـوِصَـالِ لَنَـا عِيْـدٌ لِأَوَّلِنَـا
أَيْضـاً وَآخِـرِنَـا بَـلْ أَعْظَـمُ ٱلْقُـرَبِ

صِلُـوا صِلُـوا يَـا أُحَيْبَـابِـي فَـإِنَّ لَظَـىٰ
حُبِّي وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ زَادَ فِي ٱللَّهَبِ

يَـا مَـا أَلَـذَّ ٱلتَّـلَاقِـي بَعْـضُ سَـاعَتِـهِ
عِنْـدِي أَلَـذُّ مِـنَ ٱلـرُّمَّـانِ وَٱلضَّـرَبِ

بَـلْ لَا يُعَبِّـرُ عَمَّـا فِيـهِ مِـنْ فَـرَحٍ
وَمِـنْ سُـرُورٍ وَمِـنْ أُنْسٍ وَمِـنْ طَـرَبِ
يَا مَا أُحَيْلَى ٱلتَّخَلِّي بِٱلْحَبِيبِ وَقَدْ
أُدِيـرَ كُـأْسُ حُمَيَّـا لَيْـسَ مِـنْ عِنَـبِ
بَـلْ مِـنْ مَعَـانٍ غَـوَالٍ طَـابَ شَـارِبُهَـا
وَفَـازَ بِـٱلْقَصْـدِ وَٱلْمَـأْمُـولِ وَٱلطَّلَـبِ
سِـرٌّ تَقَـدَّسَ لَا يُفْشَـىٰ لِغَيْـرِ فَتَـىً
أَفْنَى ٱلْمُسَمَّىٰ وَأَفْنَىٰ سَائِرَ ٱلْحُجُبِ
وَسَـاعَـدَتْـهُ مِـنَ ٱلـرَّحْمَـٰنِ بَـارِقَـةٌ
سَـرَىٰ بِهَـا يَقْصِـدُ ٱلْعَلْيَـا مِـنَ ٱلـرُّتَـبِ
تِلْـكَ ٱلْعَطِيَّـةُ إِنْ حَلَّـتْ عَلَـىٰ رَجُـلٍ
أَحْيَتْهُ حَقّاً وَلَوْ قَدْ صَارَ فِي ٱلتُّرَبِ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

لَكُـــمْ بُشْـــرَى ٱلْإِجَــابَــةِ وَٱلْقَبُــولِ

مِــنَ ٱلْمَــوْلَـىٰ بِــوَاسِطَــةِ ٱلــرَّسُــولِ

دَعَــا دَاعِــي ٱلْعِنَــايَــةِ فَــٱسْتَجَبْتُــمْ

وَبَــادَرْتُــمْ إِلَــى ٱلْفَضْــلِ ٱلْجَــزِيــلِ

وَصَلْتُـــمْ فَــٱجْتَمَعْتُـــمْ وَٱتَّصَلْتُــمْ

فَكَــانَ ٱلْــوَصْــلُ فَــائِــدَةَ ٱلْــوُصُــولِ

نَــزَلْتُــمْ فِــي مَنَــازِلِنَــا فَــزَادَتْ

بِكُــمْ شَــرَفــاً تَضَــاعَــفَ بِــٱلنُّــزُولِ

أَلَا يَـــا مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً وَسَهْـــلاً

بِكُـــمْ يَـــا نَسْـــلَ طَـٰـهَ وَٱلْبَتُـــولِ

سَــــأَلْـــتُ ٱللهَ يُكْـــرِمُكُـــمْ جَمِيعـــاً

وَكُـــلَّ ٱلْـــوَافِـــدِيـــنَ[1] بِكُـــلِّ سُـــولِ

عَلَـــىٰ مَـــا يَـــرْتَضِـــي وَيُحِـــبُّ مِنْكُـــمْ

وَيُتْحِفُكُـــــمْ بِـــــإِحْسَـــــانٍ وَطَـــوْلِ

وَيَهْـــدِيكُـــمْ صِـــرَاطـــاً مُسْتَقِيمـــاً

وَيُظْهِـــــرُ فِيكُـــــمُ سِـــــرَّ ٱلْأُصُـــــولِ

وَيَجْمَعُكُـــمْ عَلَـــى ٱلتَّقْـــوَىٰ وَيُحْيِـــي

بِكُـــمْ سِيَـــرَ ٱلْجَهَـــابِـــذَةِ ٱلْفُحُـــولِ

مِـــنَ ٱلسَّلَـــفِ ٱلَّـــذِيـــنَ بِهِـــمْ بَلَغْتُـــمْ

مَقَـــامـــاً عَـــزَّ فِـــي ٱلْمَجْـــدِ ٱلْأَثِيـــلِ

---

(١) في نسخة : (كل الحاضرين) .

بِحُــرْمَــةِ سَيِّــدِ ٱلسَّــادَاتِ خَيْــرِ ٱلْـ

ـبَــرَايَــا ٱلسِّيِّــدِ ٱلْبَــرِّ ٱلْــوَصُــولِ

إِمَــامِ ٱلْمُــرْسَلِيــنَ وَخَيْــرِ عَبْــدٍ

كَــرِيــمٍ كَــامِــلٍ فَــرْدٍ جَلِيــلِ

عَــلَا فَــوْقَ ٱلْعُــلَا حَتَّــىٰ تعَــالَــىٰ

وَحَــازَ مَــرَاتِــبَ ٱلشَّــرَفِ ٱلْأَصِيــلِ

حَــوَىٰ رُتَــبَ ٱلْكَمَــالِ فَــلَا شَــرِيــكَ

لَــهُ فِيهَــا وَجَــلَّ عَــنِ ٱلْمَثِيــلِ

هُــوَ ٱلنُّــورُ ٱلْمُبِيــنُ بِــهِ ٱهْتَــدَيْنَــا

هُــوَ ٱلــدَّاعِــي إِلَــىٰ أَقْــوَىٰ سَبِيــلِ

أَتَــانَــا دَاعِيــاً بِــٱلْحَــقِّ يَــدْعُــو

إِلَــى ٱلْإِسْــلَامِ بِــالْقَــوْلِ ٱلثَّقِيــلِ

فَبَــادَرَ بِــاْلْإِجَــابَــةِ كُــلُّ عَبْــدٍ

مُطِيــعٍ لِــلْإِلَـٰــهِ وَلِلــرَّسُــولِ

وَأَنْكَــرَ كُــلُّ ذِي كُفْــرٍ وَبَغْــيٍ

وَأَعْــرَضَ كُــلُّ خَتَّــالٍ ضَلُــولِ

فَفَــازَ ٱلْمُقْبِلُــونَ بِكُــلِّ خَيْــرٍ

وَعُقْبَــاهُــمْ إِلَــى ٱلظِّــلِّ ٱلظَّلِيــلِ

وَخَــابَ ٱلْمُعْــرِضُــونَ وَكَــانَ عُقْبَــىٰ

مَعَــاصِيهِــمْ إِلَــى ٱلْخِــزْيِ ٱلْــوَبِيــلِ

بِــذَلِــكَ جَــاءَنَــا ٱلْقُــرْآنُ يُتْلَــىٰ

عَلَيْنَــا بِــٱلْغُــدُوِّ وَبِــٱلْأَصِيــلِ

كِتَــابُ ٱللهِ أَنْــزَلَــهُ تَعَــالَــىٰ

عَلَــىٰ خَيْــرِ ٱلْــوَرَى ٱلْهَــادِي ٱلــدَّلِيــلِ

كِتَـــابٌ جَــامِـــعٌ لِلْعِلْــــمِ يَهْـــدِي
إِلَـــى ٱلتَّقْـــوَىٰ وَيَشْفِـــي لِلْعَلِيـــلِ
هُـوَ ٱلْـوَحْـيُ ٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَ يُـوحَـىٰ
إِلَـــى ٱلْهَـــادِي عَلَـــىٰ يَـــدِ جِبْــرَئِيــلِ
تَنَـــزُّلُـــهُ عَلَـــى ٱلْعُلَمَـــاءِ بَـــاقٍ
لَـــدَيْهِـــمْ وَهْـــوَ مُنْقَطِــعُ ٱلنُّــزُولِ
بِـــوَصْـــفِ ٱلْإِرْثِ لِلْمُخْتَـــارِ نَـــالُـــوا
غَـــرِيـــبَ ٱلْفَهْـــمِ مِـــنْ أَعْلَـــىٰ مُنِيـــلِ
وَلَكِـــنْ بَعْـــدَمَـــا ٱتَّبَعُـــوهُ فِيمَـــا
تَلَقَّـــوْا عَنْـــهُ مِـــنْ فِعْـــلٍ وَقَـــوْلِ
فَـــدُونَكُـــمُ سَبِيلَهُـــمُ ٱسْلُكُـــوهَـــا
فَـــإِنَّ ٱلْخَيْـــرَ فِـــي هَـٰــذِي[(١)] ٱلسَّبِيـــلِ

---

(١) في نسخة : (هذا) .

خُــذُوا بِـــٱلْجِــدِّ فِيهَـــا وَٱسْتَقِيمُـــوا
فَـــإِنَّ دَلِيلَهَــــا أَقْـــوَىٰ دَلِيــــلِ
خُــذُوا فِيَهـــا بِصِــدْقٍ وَٱلْــزَمُــوهَـــا
دَوَامـــاً فِـــي ٱلْإِقَـــامَــةِ وَٱلــرَّحِيــلِ
فَفِيهَـــــا كُـــــلُّ خَيْــــرٍ مُسْتَمِــــرٍّ
وَفِيهَــــا كُــــلُّ مَجْــــدٍ مُسْتَطِيــــلِ
وَمَقْــدَمُكُـــمْ عَلَيْنَـــا فِيـــهِ بُشْـــرَىٰ
لَنَــــا وَلَكُــــمْ بِـــــإِدْرَاكِ ٱلْقَبُــــولِ
وَنَيْــلِ جَمِيــعِ مَــا رُمْنَــا وَرُمْتُــمْ
بِصِــدْقِ ٱلْــوَعْــدِ وَٱلظَّــنِّ ٱلْجَمِيــلِ
وَبَسْــطِ ٱلْفَضْــلِ فِينَــا بَعْــدَ عَفْــوٍ
عَــنِ ٱلــذَّنْــبِ ٱلْكَثِيــرِ أَوِ ٱلْقَلِيــلِ

بِــوَاسِطَــةِ ٱلَّـــذِي جِئْتُـــمْ إِلَيْنَـــا
لِقَصْــدِ حُضُــورِ مَــوْلِــدِهِ ٱلْجَلِيــلِ
جُمُـــوعٌ قَــدْ جَــرَتْ فِيهَـــا دُمُـــوعٌ
مِــنَ ٱلتَّقْصِيــرِ وَٱلــذَّنْــبِ ٱلثَّقِيــلِ
جُمُـــوعٌ شُــرِّفَـــتْ فِيهَـــا فُــرُوعٌ
قَـــدِ ٱتَّصَلَـــتْ بِطَـٰــهَ وَٱلْبَتُـــولِ
مُـــلَاحَظَـــةٌ مِـــنَ ٱلْمَـــوْلَـــىٰ بِعَيْـــنٍ
مُـــرَاعِيَـــةٍ وَمِـــنْ طَـٰـهَ ٱلـــرَّسُـــولِ
عَلَيْـــــهِ ٱللهُ صَلَّـــــىٰ ثُـــــمَّ آلٍ
وَصَحْـــبٍ بِـــٱلْغَـــدَايَـــا وَٱلْأَصِيـــلِ

❊ ❊ ❊

يَا رَبَّنَا بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْعَدْنَانِي
إِغْفِرْ ذُنُوبِي ثُمَّ أَصْلِحْ شَانِي

وقال رضي الله عنه :

حَاوَلتُ أَنْ أَصِفَ ٱلْحَبِيبَ بِبَعْضِ مَا
فَهِمَ ٱلْفُؤَادُ مِنَ ٱلثَّنَا ٱلْقُرْآنِي
فَوَجَدْتُ قَوْلِي لَا يَفِيءُ بِذَرَّةٍ
مِنْ عُشْرِ مِعْشَارِ ٱلْعَطَا ٱلرَّبَّانِي
مِنْ أَيْنَ يُعْرِبُ مِقْوَلِي عَنْ حَضْرَةٍ
عَنْ مَدْحِهَا قَدْ كَلَّ كُلُّ لِسَانِ
مِنْ بَعْدِمَا جَاءَ ٱلْكِتَابُ بِهِ فَمَا
مِقْدَارُ مَدْحِ ٱلْعَالَمِ ٱلْإِنْسَانِي

فَسَأَلْتُ مِنْ رَبِّي ٱلثَّبَاتَ عَلَى ٱلَّذِي

قَـدْ خَصَّنِـي وَٱلصِّـدْقَ فِـي إِيمَـانِـي

وَكَمَـــا أَفَـــادَ ٱلْقَلْـــبَ سِـــرَّ تَعَلُّـــقٍ

بِحَبِيبِـــهِ يُمْلِـــي بِـــذَاكَ جَنَـــانِـــي

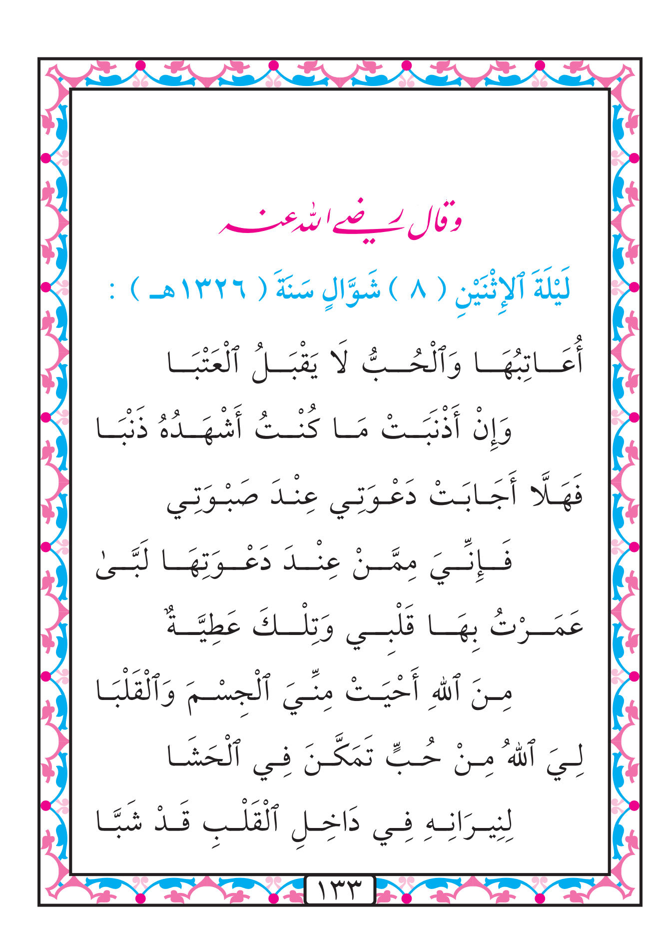
فَأَعِيشُ فِي ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُنَعَّماً

بِـٱلـذِّكْـرِ مُنْبَسِطـاً جَمِيـعَ زَمَـانِـي

وَأَفُوزُ فِي ٱلْعُقْبَىٰ بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ

وَرِضَـــاهُ عَنِّـــي فِـــي أَجَـــلِّ مَكَـــانِ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلإِثْنَيْنِ (٨) شَوَّالٍ سَنَةَ (١٣٢٦ هـ) :

أُعَـــاتِبُهَـــا وَٱلْحُـــبُّ لَا يَقْبَـــلُ ٱلْعَتْبَـــا
وَإِنْ أَذْنَبَـــتْ مَـــا كُنْـــتُ أَشْهَـــدُهُ ذَنْبَـــا

فَهَـلَّا أَجَـابَـتْ دَعْـوَتِـي عِنْـدَ صَبْـوَتِـي
فَـــإِنِّـــيَ مِمَّـــنْ عِنْـــدَ دَعْـــوَتِهَـــا لَبَّـــىٰ

عَمَـــرْتُ بِهَـــا قَلْبِـــي وَتِلْـــكَ عَطِيَّـــةٌ
مِـنَ ٱللهِ أَحْيَـتْ مِنِّـيَ ٱلْجِسْـمَ وَٱلْقَلْبَـا

لِـيَ ٱللهُ مِـنْ حُـبٍّ تَمَكَّـنَ فِـي ٱلْحَشَـا
لِنِيـرَانِـهِ فِـي دَاخِـلِ ٱلْقَلْـبِ قَـدْ شَبَّـا

تَمَكَّـنَ مِنِّـي حِيـنَ شَـابَـتْ مَفَـارِقِـي
فَلِلّٰـهِ حُـبٌّ عِنْـدَمَـا شِبْـتُ قَـدْ شَبَّـا
وَأَمْـرُ ٱلْهَـوَىٰ بَيْـنَ ٱلْمُحِبِّيـنَ ظَـاهِـرٌ
سَلُوا عَنْهُ فِي شَرْعِ ٱلْهَوَىٰ كُلَّ مَنْ حَبَّا
سَقَـــى ٱللهُ أَكْنَـــافَ ٱلْعَقِيـــقِ بِصَيِّـــبٍ
إِذَا لَاحَ مِنْـهُ ٱلْبَـرْقُ بِـٱلْجَـوْدِ قَـدْ صَبَّـا
وَدَبَّـــجَ أَكْنَـــافَ ٱلْمُصَلَّـــىٰ وَرَامَـــةٍ
بِغَيْـثٍ هَتُـونٍ يُنْبِـتُ ٱلـزَّرْعَ وَٱلْعُشْبَـا
وَحَيَّـا ٱلْحَيَـا سَلْعـاً وَأَكْنَـافَ لَعْلَـعٍ
بِمَا يَكْشِفُ ٱلْبَأْسَا وَمَا يُذْهِبُ ٱلْجَدْبَا
مَنَازِلُ مِنْهَا ٱلنُّورُ فِي ٱلْكَوْنِ مُشْرِقٌ
زَكَـىٰ تُـرْبُهَـا أَحْسِـنْ بِتُـرْبَتِهَـا تُـرْبَـا

فَمَا شَهِدَتْ عَيْنَايَ فِي ٱلْحُسْنِ مِثْلَهَا

وَهَيْهَـاتَ لَا شَـرْقـاً تَـرَاهُ وَلَا غَـرْبَـا

فَصِفْهَـا لِسَمْعِـي إِنَّ سَمْعِـي بِـوَصْفِهَـا

يَزِيدُ بِذَاكَ ٱلْوَصْفِ مِنْ حُسْنِهِ عُجْبَا

وَكَيْفَ وَفِيهَا خَيْرُ مَنْ وَطِىءَ ٱلثَّرَىٰ

وَأَشْـرَفُ عَبْـدٍ جَـاوَزَ ٱلسَّبْـعَ وَٱلْحُجْبَـا

حَبِيـبُ أَطَـاعَ ٱللهَ وَٱلْكَـوْنُ لَـمْ يَكُـنْ

وَفَاقَ عَلَىٰ كُلِّ ٱلْوَرَى ٱلْعُجْمَ وَٱلْعُرْبَا

وَمِنْـهُ ٱسْتَمَـدَّ ٱلْمُـرْسَلُـونَ عُلُـومَهُـمْ

وَنَـالُـوا بِـهِ عِـزّاً وَحَـازُوا بِـهِ قُـرْبَـا

إِلَيْـكَ رَسُـولَ ٱللهِ وَجَّهْـتُ وِجْهَتِـي

وَلِي نِسْبَةٌ إِنِّي بِهَا مِنْ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ



أَغِثْنِـي فَـإِنِّـي تَحْـتَ بَـابِـكَ وَاقِـفٌ
وَجُدْ لِي بِمَا أَرْجُوهُ وَٱسْتَعْطِفِ ٱلرَّبَّا

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه من أثناء قصيدة :

فَقُــلْ لِلْكِــرَامِ ٱلنَّــازِلِيــنَ بِطَيْبَــةٍ
عَلَيْكُــمْ سَــلَامٌ لَيْــسَ يَحْصُــرُهُ عَــدُّ

صِلُــوا مُغْـرَمـاً فِيكُـمْ أَضَـرَّ بِـهِ ٱلنَّـوَىٰ
وَأَتْعَبَــهُ ٱلْإِبْعَــادُ وَٱلْهَجْــرُ وَٱلصَّــدُّ

فَحَتَّــامَ هَــٰذَا ٱلْبُعْــدُ وَٱلْهَجْـرُ مِنْكُــمُ
فَقَلْبِــي مِــنْ إِبْعَــادِكُــمْ ضَلَّــهُ ٱلـرُّشْــدُ

وَلِــي نِسْبَــةٌ فِيكُــمْ تَحَقَّقْــتُ أَصْلَهَــا
بِهَــا فِــي فُــؤَادِي لَكُــمُ ثَبَــتَ ٱلْــوُدُّ

أَبِــي أَنْــتَ يَــا خَيْـرَ ٱلْـوَرَىٰ وَبُنُـوَّتِـي
إِلَيْــكَ صَحِيــحٌ أَمْــرُهَــا عَقْــدُهَــا عَقْــدُ

وَمَا عَهِدَ ٱلرَّاجُونَ مِنْكَ سِوَى ٱلْعَطَا
فَلِلّٰهِ جُودٌ ٱقْتَضَىٰ ذَلِكَ ٱلْعَهْدُ

غُبِنْتُ بِبُعْدِ ٱلدَّارِ عَنْكَ فَهَلْ إِلَىٰ
لِقَاكَ سَبِيلٌ بَعْدَمَا وَقَعَ ٱلْبُعْدُ

بَسَطْتُ يَدِي[1] أَرْجُو نَدَاكَ وَحَاجَتِي
لِقَاكَ وَلَا غَيْرٌ هُنَاكَ وَلَا ضِدُّ

فَجُدْ لِي بِمَأْمُولِي وَأَنْعِمْ بِحَاجَتِي
وَذَلِكَ قَصْدِي مِنْكَ يَا حَبَّذَا ٱلْقَصْدُ

لِيَ ٱلْفَخْرُ إِنْ لَاحَتْ لِعَيْنَيَّ نَظْرَةٌ
إِلَيْكَ وَلَوْ فِي غَفْوَتِي وَلِيَ ٱلسَّعْدُ

---

(١) في نسخة : (يَدَيْ) .

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ مَــا لَاحَ بَــارِقٌ

عَلَىٰ طَيْبَةٍ مِنْ بَعْـدِمَـا زَمْجَرَ ٱلرَّعْدُ

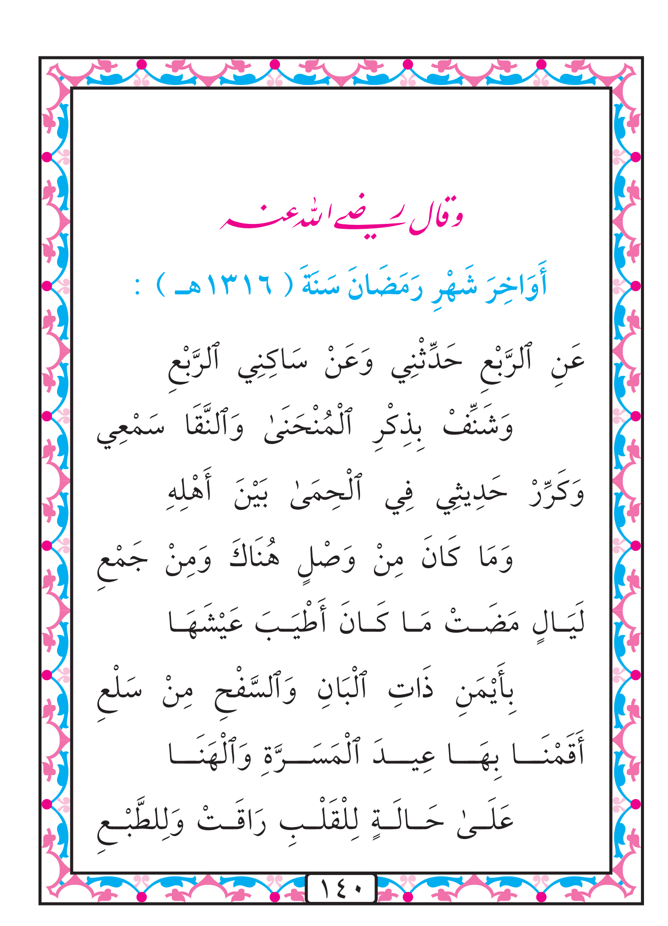
مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَا طَيَّبَ ٱلْمَلَا

بِـذِكْـرِكَ مِسْكُ ٱلـذِّكْـرِ وَٱلْعِـطْـرُ وَٱلنَّـدُّ

وَإِنِّــي بِحَمْـدِ ٱللهِ أُنْسِــي بِـذِكْـرِكُـمْ

مَدَى ٱلدَّهْرِ دَأْباً حِينَ أُمْسِي وَأَنْ أَغْدُو

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

أَوَاخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (١٣١٦هـ) :

عَنِ ٱلرَّبْعِ حَدِّثْنِي وَعَنْ سَاكِنِي ٱلرَّبْعِ
وَشَنِّفْ بِذِكْرِ ٱلْمُنْحَنَىٰ وَٱلنَّقَا سَمْعِي

وَكَرِّرْ حَدِيثِي فِي ٱلْحِمَىٰ بَيْنَ أَهْلِهِ
وَمَا كَانَ مِنْ وَصْلٍ هُنَاكَ وَمِنْ جَمْعِ

لَيَالٍ مَضَتْ مَا كَانَ أَطْيَبَ عَيْشَهَا
بِأَيْمَنِ ذَاتِ ٱلْبَانِ وَٱلسَّفْحِ مِنْ سَلْعِ

أَقَمْنَا بِهَا عِيدَ ٱلْمَسَرَّةِ وَٱلْهَنَا
عَلَىٰ حَالَةٍ لِلْقَلْبِ رَاقَتْ وَلِلطَّبْعِ

مَـوَاسِـمُ مَـا سَـامَ ٱلْمُتَيَّـمُ رُوحَـهُ
بِـأَسْـوَاقِهَـا إِلَّا رَأَى ٱلـرِّبْـحَ فِـي ٱلْبَيْعِ

وَلِلهِ عَهْـدٌ بِـٱلصَّفَـا قَـدْ صَفَـا لَنَـا
وَجَمْـعٌ بِجَمْـعٍ مَـا لَـهُ قَـطُّ مِـنْ قَطْعِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

لِـي بَيْـنَ وَادِي ٱلنَّقَـا وَٱلْجِـزْعِ أَوْطَـارُ
مَتَـىٰ عَلَـىٰ فَـرَحٍ تَـدْنُـو لَنَـا ٱلـدَّارُ

إِنِّـي بِتَـذْكَـارِ بَـانِ ٱلْحَـيِّ ذُو شَجَـنٍ
دَمْعِي لِفَرْطِ ٱلنَّوَىٰ فِي ٱلْخَدِّ مِدْرَارُ

يَا مُعْمِلَ ٱلْعِيسِ هَلْ عَرَّسْتَ حَوْلَ فِنَا
وَادِي ٱلْعَقِيـقِ وَهَـلْ فِـي ٱلْعِلْـمِ أَخْبَـارُ

وَهَـلْ مَـرَرْتَ عَلَـىٰ أَحْيَـاءِ ذِي سَلَـمِ
وَهَـلْ عَبَـرْتَ ٱلْحِمَـىٰ وَٱلْقَـوْمُ سُمَّـارُ

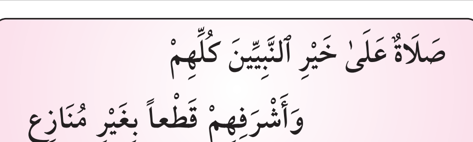
إِنِّـي إِلَـىٰ قُـرْبِهِـمْ قَـدْ زَادَ بِـي شَغَفِـي
وَٱلْقَلْـبُ أَشْجَنَـهُ بِـٱلْبُعْـدِ تَـذْكَـارُ

لِي فِي ٱلْأَجَارِعِ أَحْبَابٌ وَلِعْتُ بِهِمْ
يَـا مَـا أُحَيْلَـىٰ أُوَيْقَـاتِـي إِذَا زَارُوا

مَا زَمْزَمَ ٱلرَّكْبَ حَادِي ٱلرَّكْبِ فِي سَحَرٍ
وَمَـا تَـرَنَّـمَ فِـي ٱلْأَغْصَـانِ أَطْيَـارُ

إِلَّا وَهَيَّـجَ مِنِّـي ٱلْـوَجْـدَ وَٱنْتُعَشَـتْ
رُوحِـي إِلَـىٰ قُـرْبِهِـمْ وَٱنْـزَاحَ أَكْـدَارُ

❊ ❊ ❊



صَلَاةٌ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَأَشْرَفِهِمْ قَطْعاً بِغَيْرِ مُنَازِعِ

وقال رضي الله عنه

فِي (٢٥) جُمَادَى ٱلآخِرَةِ سَنَةَ (١٣١٩هـ):

إِلَـى ٱلْحَـيِّ شَـوْقِـي لَا يَـزَالُ مُنَـازِعِـي
فَلِلَّــهِ مِنْــهُ مَــا حَــوَتْــهُ أَضَــالِعِــي

جَرَىٰ ذِكْرُ مَنْ أَهْوَىٰ فَزَادَتْ صَبَابَتِي
وَسَالَتْ عَلَىٰ صَحْنِ ٱلْخُدُودِ مَدَامِعِي

أَلَا هَـلْ شَفِيـعٌ لِـي إِلَـىٰ مَـنْ هَـوِيتُـهُ
يُقَـرِّبُ لِـي مِـنْ وَصْلِـهِ كُـلَّ شَـاسِـعِ

لِـــيَ ٱللهُ مِـــنْ حُـــبٍّ إِذَا مَـــا كَتَمْتُـــهُ
أَبَـــى ٱلـــدَّمْـــعُ إِلَّا أَنْ يَكُـــونَ بِـــذَائِـــعِ
أَلَا هَلْ سَبِيلٌ لِي إِلَىٰ عَوْدِ مَا مَضَىٰ
بِـذَاكَ ٱلْحِمَـىٰ مَعْ رَفْـعِ كُـلِّ ٱلْمَـوَانِـعِ
لَيَـــالٍ بِـــهِ مَـــا كَـــانَ أَطْيَـــبَ عَيْشَهَـــا
جَنَيْنَـا بِهَـا فِـي ٱلْأُنْـسِ مِـنْ كُـلِّ يَـانِـعِ
بِمَعْهَـــدِنَـــا مَـــا بَيْـــنَ سَلْـــعٍ وَرَامَـــةٍ
وَوَادِي ٱلنَّقَـــا وَٱلْمُنْحَنَـــىٰ وَٱلْأَجَـــارِعِ
بِهَا عَاشَتِ ٱلْأَرْوَاحُ فِي رَوْضَةِ ٱلْهَنَا
يَصُـبُّ عَلَيْهَـا فِـي ٱلصَّفَـا كُـلُّ هَـامِـعِ
مَـوَاسِـمُ فِيهَـا كَـمْ رَبِحْنَـا مِـنَ ٱلْعَطَـا
فَـوَائِـدَ مَـا فِـي شَـأْنِهَـا مِـنْ مُنَـازِعِ

أَيَــا رَاحِــلاً بِــٱللهِ بَلِّــغْ تَحِيَّتِــي

دِيَــاراً أَرَىٰ فِيهَــا جَمِيــعَ مَطَــامِعِــي

وَصِـفْ حَـالَتِـي لِلسَّـاكِنِيـنَ بِـرَبْعِهَـا

وَكَـرِّرْ حَـدِيثِـي بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْمَجَـامِعِ

وَإِنْ سَأَلُوا عَنِّي فَصِفْ عُظْمَ لَوْعَتِي

وَمَـا فِـي فُـؤَادِي مِـنْ هَـوًى مُتَتَـابِعِ

أَبِيـتُ إِذَا مَـا ٱللَّيْـلُ أَرْخَـىٰ سُـدُولَـهُ

يُحَـدِّثُنِـي قَلْبِـي فَـأَجْفُـو مَضَـاجِعِـي

مَحَبَّــةَ صِــدْقٍ فِــي حَبِيــبٍ يُحِبُّــهُ

فُـؤَادِي وَيَحْلُـو ذِكْـرُهُ فِـي مَسَـامِعِـي

نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ قَامِعِ ٱلْعِدَا

سَـرَىٰ ذِكْـرُهُ فِـي كُـلِّ دَانٍ وَشَـاسِـعِ

وَسُلْطَـانِ كُـلِّ ٱلْمُـرْسَلِيـنَ وَخَيْـرِهِـمْ
وَأَشْـــرَفِهِـــمْ قَطْعــاً بِغَيْـــرِ مُنَــازِعِ
رَقَـىٰ فِـي ٱلْعُـلَا مَـرْقَـىً يَعِـزُّ ٱرْتِقَـاؤُهُ
فَيَـا لَـكَ مِـنْ مَـرْقَـىٰ بَعِيـدٍ وَرَافِـعِ

* * *

وقال رضي الله عنه من أثناء قصيدة :

يَـا آلَ لَيْلَـىٰ عَلَـى ٱلْأَعْتَـابِ مُنْطَـرِحٌ
أَتَـىٰ إِلَيْكُـمْ بِثَـوْبِ ٱلـذُّلِّ مُلْتَحِفَـا
رِقُّـوا عَلَيْـهِ فَقَـدْ أَضْنَـاهُ حُبُّكُـمُ
وَٱلْحُـبُّ أَعْظَمُـهُ مَـا يُـوجِبُ ٱلتَّلَفَـا
هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَىٰ دَارٍ بِهَا سَكَنَ ٱلـ
أَحْبَابُ فَٱرْتَفَعَتْ ثُمَّ ٱعْتَلَتْ شَرَفَا
دَارٍ بِهَا ٱلْجَوْهَرُ ٱلْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
عَـنْ حُبِّـهِ قَلْبِـيَ ٱلْمُشْتَـاقُ مَـا صَـدَفَـا
إِنَّ ٱبْـنَ آمِنَـةٍ رُوحُ ٱلْـوُجُـودِ بِـهِ
غَايَاتُ قَصْدِي وَقَلْبِي عَنْهُ مَا ٱنْصَرَفَا

عَبْدٌ كَرِيمٌ عَلَى ٱلْمَوْلَىٰ قَدِ ٱجْتَمَعَتْ
فِيهِ ٱلْكَمَالَاتُ فَٱنْظُرْ رَوْضَهُ ٱلْأُنُفَا
فَٱلرُّسْلُ مِنْ أَجْلِهِ نَالُوا ٱلرِّسَالَةَ لَا
شَكٌّ وَكُلٌّ بِهَٰذَا مِنْهُمُ ٱعْتَرَفَا
فِي عَالَمِ ٱلْأَمْرِ قَدْ كَانَتْ رِسَالَتُهُ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَهُمُ مِنْ بَعْدِهِ خُلَفَا
وَٱللهِ مَا بَشَرٌ يَدْرِي حَقِيقَتَهُ
كَلَّا وَلَا عَارِفٌ بِأَسْرَارِهِ عَرَفَا
مِنْ أَيْنَ يَشْرَحُ نُطْقِي رُتْبَةً عَظُمَتْ
عِنْدَ ٱلْإِلَٰهِ وَزَادَتْ فِي ٱلْعُلَا شَرَفَا
مَا أَنْصَفَتْنِي يَدُ ٱلْأَيَّامِ حِينَ رَمَتْـ
ـنِي بِٱلْبِعَادِ وَأَبْقَتْ فِي ٱلْحَشَا شَغَفَا

مَتَــىٰ أَرَى ٱلــدَّارَ وَٱلْآثَــارَ تَجْمَعُنِــي

بِهَـا ٱلْمَقَـادِيـرُ وَٱلسَّـاحَـاتِ وَٱلْغُـرَفَـا

مَتَــىٰ أُشَـــاهِـــدُ نُـــورَ ٱللهِ مُنْبَسِطـــاً

عَلَـى ٱلْـوُجُـودِ بِغَيْـثٍ هَـامِـعٍ وَكَفَـا

❊ ❊ ❊

يَـا لَطِيفـاً بِـٱلْعِبَـادْ ، يَـا رَبَّنَـا

أُلْطُفْ بِنَا وَٱسْقِ ٱلْبِلَادْ يَا رَبَّنَا

وَٱرْحَمْ عَبِيدَكَ يَا جَوَادْ

يَا ٱللهُ (ثَلَاثاً) بِحَقِّ طَـٰهَ ٱلْمُصْطَفَىٰ يَا رَبَّنَا

يَا رَبَّنَا ٱرْحَمْ جَمْعَنَا   يَا رَبَّنَا ٱرْحَمْ جَمْعَنَا

وَٱرْحَمْ إِلَـٰهِي ضَعْفَنَا   فَنَحْـنُ قَـوْمٌ ضُعَفَـا

وقال رضي الله عنه :

نَادَمْتُهُ عَلَى ٱلصَّفَا   فَطَابَ عَيْشِي وَصَفَا

وَكُنْتُ أَهْوَىٰ قُرْبَهُ   وَوَصْلَـهُ فَـأَسْعَفَـا

وَلَيْسَ عِنْدِي حَالَةٌ   تُوحِشُنِي مِثْلُ ٱلْجَفَا

فَكُـلُّ مَـنْ عَنَّفَنِـي   فِي حُبِّهِ مَا أَنْصَفَا

لِلّٰهِ خِــــلٌّ صَـــادِقٌ	عَهِدْتُهُ عَلَى ٱلْوَفَا
وَصَفَهُ ٱلْوَاصِفُ لِي	وَهْوَ عَلَىٰ مَا وَصَفَا
أَسْقَمَنِـي هِجْـرَانُـهُ	فَكَانَ بِٱلْوَصْلِ ٱلشِّفَا
إِذَا أَسَـــأْتُ أَدَبِـــي	فِي حَقِّهِ عَنِّي عَفَا
بِهِ ٱغْتَنَيْتُ فَهْوَ لِي	غِنًى وَحَسْبِي وَكَفَىٰ
يَا أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي	مِنْ حَيِّهِ قَدْ رَفْرَفَا
أَظْهَرْتَ مِنْ وَجْدِي ٱلَّذِي	فِـي مُهْجَتِـي قَـدِ ٱخْتَفَىٰ
ذَكَّرْتَنِي عَهْداً مَضَىٰ	وَطِيبَ عَيْشٍ سَلَفَا
كُنْتُ بِهِ فِي غِبْطَةٍ	بِبُــرْدِهَــا مُلْتَحِفَــا
يَــدُورُ فِيمَــا بَيْنَنَــا	كَاسٌ مِنَ ٱلْوُدِّ صَفَا
طَابَتْ بِهِ أَرْوَاحُنَا	وَهَمُّهَــا قَــدِ ٱنْتَفَــىٰ
يَــا رَبَّنَــا يَــا رَبَّنَــا	غِثْنَا بِقُرْبِ ٱلْمُصْطَفَىٰ

فَـإِنَّـهُ زَادَتْ بِـهِ ٱلـ   أَرْوَاحُ مِنَّـا شَغَفَـا
فَٱرْحَمْ إِلَـٰهِي ضَعْفَنَا   فَنَحْـنُ قَـوْمٌ ضُعَفَـا
لَا نَسْتَطِيعُ ٱلصَّبْرَ عَنْ   مَحْبُوبِنَا وَلَا ٱلْجَفَا
فَٱكْشِفْ إِلَـٰهِي ضُرَّنَا   يَا خَيْرَ مَنْ قَدْ كَشَفَا
وَٱمْنُـنْ عَلَيْنَـا بِلِقَـا   ٱلْمَحْبُوبِ جَهْراً وَخَفَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ   أَعْلَى ٱلْبَرَايَا شَرَفَا
وَآلِــــهِ وَصَحْبِـــــهِ   وَمَنْ لَهُمْ قَدِ ٱقْتَفَىٰ

❊ ❊ ❊

ومن أثناء قصيدة له رضي الله عنه :

فَيَا قَاصِداً نَحْوَ ٱلْحِجَازِ وَأَهْلِهِ
دَعِ ٱلْعِيسَ تَطْوِي ٱلْبِيدَ لَا تَتَوَقَّفُ

وَبَلِّغْ سَلَامِي أَهْلَ طَيْبَةَ إِنَّنِي
عَلَىٰ ذِكْرِهِمْ مَا عِشْتُ دَمْعِي أُكَفْكِفُ

وَصِفْ عِنْدَهُمْ حَالِي وَشِدَّةَ لَوْعَتِي
وَعُظْمَ ٱشْتِيَاقٍ لَيْسَ بِٱلْقَوْلِ يُوصَفُ

وَقُلْ هَلْ يَفُوزُ ٱلصَّبُّ مِنْكُمْ بِنَظْرَةٍ
بِهَا يَشْتَفِي فَٱلصَّبُّ بِٱلْبُعْدِ مُدْنَفُ[1]

---

(١) في نسخة : (مُدْنِف) .

قَضَيْتُـــمْ بِبُعْــدِ ٱلــدَّارِ وَهْــوَ مُقَيَّــدٌ
فَسَــارَعَ أَهْــلُ ٱلْجِــدِّ وَهْــوَ مُخَلَّـفُ
مَتَــىٰ يَــأْذَنُ ٱلْمَــوْلَــىٰ بِــزَوْرَةِ مَنْـزِلٍ
بِــهِ خَيْــرُ عَبْــدٍ فِــي ٱلْبَــرَايَــا وَأَشْــرَفُ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلاِثْنَيْنِ (١٩) صَفَرْ (١٣١٩هـ) :

جَـرَىٰ ذِكْـرُ مَـنْ أَهْـوَىٰ فَـزَادَ تَشَـوُّقِي
فَبِـٱللهِ يَـا حَـادِي بِـرُوحِـي تَـرَفَّـقِ

يُحَـدِّثُنِـي قَلْبِـي فَتَعْظُـمُ لَـوْعَتِـي
فَتَبْعَـثُ حُـزْنـاً دَمْعُـهُ فِـي تَـدَفُّـقِ

رَعَـى ٱللهُ أَوْقَـاتـاً بِهَـا ٱلْعَيْـشُ رَائِـقٌ
شَـرِبْنَـا بِهَـا كَـأْسَ ٱلسُّـلَافِ ٱلْمُـرَوَّقِ

بِمَعْهَـدِنَـا ٱلْمَـأْنُـوسِ مَـا بَيْـنَ حَـاجِرٍ
وَسَلْـعٍ وَسَفْـحِ ٱلْمُنْحَنَـىٰ وَٱلْأُبَيْـرِقِ

أَقَمْنَــا بِهَــا عِيــدَ ٱلْمَســرَّةِ وَٱلْهَنَــا

يُـــدَارُ عَلَيْنَـــا كُـــلُّ رَاحٍ مُعَتَّـــقِ

بِــهِ ٱرْتَـاحَـتِ ٱلْأَرْوَاحُ وَٱنْـزَاحَ مَـا بِهَـا

مِـنَ ٱلْهَـمِّ مِـنْ جَـوْرِ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْمُفَـرِّقِ

أَلَا هَلْ سَبِيلٌ لِي إِلَىٰ عَوْدِ مَا مَضَىٰ

عَلَىٰ سَفْحِ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ مِنْ تَمَلُّقِ

بِشَـاهِـدِ وَجْـدٍ أَوْرَثَ ٱلْقَلْـبَ سَلْـوَةً

تَـدُومُ وَتَبْقَـىٰ فِـي سُـوَيـدَاهُ مَـا بَقِـي

رَعَـى ٱللهُ أَيَّـامَ ٱلْمُصَـافَـاةِ فِـي ٱلْحِمَـىٰ

بِمَقْعَــدِ صِــدْقٍ فِيــهِ كُــلُّ مُصَــدِّقِ

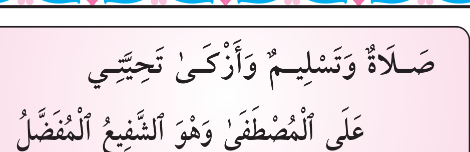
عَـرَفْنَـا بِـهِ سِـرَّ ٱلتَّـوَاصُـلِ وَٱللِّقَـا

بِمَعْنَـىً حَـلَا فِـي ذَوْقِ كُـلِّ مُـوَفَّـقِ

أَيَــا دَارَهَــا حُيِّيــتِ دَاراً وَمَنْــزِلاً
يَجُــودُ عَلَيْهَــا بِــٱلْحَيَــا كُــلُّ مُغْــدِقِ
مَتَــىٰ يَــأْذَنُ ٱلْمَــوْلَــىٰ بِلَثْــمِ تُــرَابِهَــا
وَزَوْرَةِ قَبْــرٍ بِــٱلْعَبِيــرِ مُعَبَّــقِ
وَتَمْــرِيــغِ خَــدِّي فَــوْقَ أَعْتَــابِ بَــابِهَــا
وَبَثِّــي لَــدَيْهَــا كُــلَّ شَــوْقٍ مُحَقَّــقِ
تَمَكَّــنَ فِــي قَلْبِــي فَــأَضْــرَمَ فِــي ٱلْحَشَــا
لَهِيــبَ غَــرَامٍ فِــي ٱلْمَحَبَّــةِ مُحْــرِقِ
لِــيَ ٱللهُ مِــنْ حُــبٍّ أَقَــامَ بِمُهْجَتِــي
بِــهِ مُــزِّقَــتْ أَحْشَــايَ كُــلَّ مُمَــزَّقِ
رَمَــانِــي بِــأَوْصَــافِ ٱلنُّحُــولِ وَبِــٱلضَّنَــىٰ
فَهَــا أَنَــا فِــي دَمْــعٍ مِــنَ ٱلشَّــوْقِ مُطْلَــقِ

سَــلَامٌ عَلَــىٰ دَارِ ٱلْحَبِيــبِ وَمَــنْ بِهَــا
تَحِيَّـــةَ مُشْتَـــاقٍ كَثِيـــرِ ٱلتَّعَلُّـــقِ
يَــوَدُّ عَلَــىٰ بُعْــدِ ٱلــدِّيَــارِ وَيَــرْتَجِــي
مِـــنَ ٱللهِ فِيهَـــا بِـــٱلْأَحِبَّـــةِ يَلْتَقِـــي

* * *


صَـلَاةٌ وَتَسْلِيـمٌ وَأَزْكَـىٰ تَحِيَّتِـي
عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ وَهْوَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُفَضَّلُ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلأَحَدِ (٢٢) رَمَضَانَ سَنَةَ (١٣٢٦هـ):

لِمَجْـدِكَ قَصْـرٌ فِـي ٱلْعُـلَا لَا يُطَـاوَلُ
فَمِنْ أَيْنَ يُحْصِي وَصْفَ مَجْدِكَ قَائِلُ

خُصُـــوصِيَّــةٌ مِنْهَــا تَبَــوَّأْتَ مَنْــزِلاً
عَـلَا شَــأْوُهُ مِــنْ دُونِ ذَاكَ ٱلْمَنَــازِلُ

فَــلَا فَــاضِــلٌ إِلَّا وَأَنْــتَ إِمَــامُــهُ
فَقَدْ جُمِعَتْ بِٱلْفَضْلِ فِيكَ ٱلْفَضَائِلُ

تُنَـــازِلُ قَلْبِـــي فِيـــكَ لَـــوْعَـــةُ وَامِـــقٍ

فَيَحْسِبُنِـــي ٱلـــرَّائِـــي بِـــأَنِّـــيَ ذَاهِـــلُ

وَمَـــا هِـــيَ إِلَّا نَشْـــوَةٌ قَـــدْ وَجَـــدْتُهَـــا

هَـــوًى هُـــوَ فِـــي ٱلْأَحْشَـــا مُقِيـــمٌ وَنَـــازِلُ

فَيَا أَيُّهَا ٱلرَّكْبُ ٱلْمُجِدُّونَ فِي ٱلسُّرَىٰ

بِـــأَيِّ مَغَـــانِيكُـــمْ تُحَـــطُّ ٱلـــرَّوَاحِـــلُ

فَلِـــي بَيْـــنَ أَكْنَـــافِ ٱلْعَقِيـــقِ وَرَامَـــةٍ

حَبِيـــبٌ لَـــهُ وُدٌّ قَـــدِيـــمٌ وَكَـــامِـــلُ

إِذَا طَـــرَقَ ٱلْقَلْـــبَ ٱلْمُتَيَّـــمَ ذِكْـــرُهُ

تَـــزِيـــدُ بِـــهِ مِـــنْ ذِكْـــرِ ذَاكَ ٱلْبَـــلَابِـــلُ

تَعَلَّقْـــتُ لَـٰكِـــنْ أَيْـــنَ مِنِّـــي تَعَلُّقِـــي

إِذَا لَـــمْ يُسَـــاعِـــدْنِـــي بِمَـــا أَنَـــا آمِـــلُ

وَلِـــي عَمَـــلٌ إِنْ يَقْبَـــلِ ٱللهُ بَعْضَـــهُ

رَبِحْـتُ وَحَسْبِـي مِنْـهُ مَـا أَنَـا عَـامِـلُ

فَيَـــا سَيِّـــداً فِـــي حُبِّـــهِ قَـــدْ تَنَـــوَّعَـــتْ

شُـــؤُونِـــي أَجِبْنِـــي إِنَّنِـــي لَـــكَ سَـــائِـــلُ

وَدَعْوَى ٱلْهَوَىٰ وَٱلْحُبِّ مِنِّيَ لَمْ تَزَلْ

وَإِنْ لَمْ تَقُمْ فِي صِدْقِ ذَاكَ ٱلدَّلَائِلُ

عَلَـــىٰ أَنَّ لِـــي قَصْـــداً أُؤَمِّـــلُ نَيْلَـــهُ

وَمَقْصَـدُ مِثْلِـي فِـي ٱلْهَـوَىٰ لَا يُمَـاثَـلُ

أَجِـــرْنِـــيَ مِـــنْ نَـــارِ ٱلْفِـــرَاقِ فَـــإِنَّهَـــا

أَضَرَّتْ بِجِسْمِي فَهْوَ مِنْ ذَاكَ نَاحِلُ

مَتَـــىٰ يَتَلَقَّـــى ٱلْقَلْـــبُ مِنْـــكَ نَصِيبَـــهُ

مِنَ ٱلْوَصْلِ يُمْسِي فِيهِ مِنْكَ يُوَاصَلُ

فَيَـا عَـالِمـاً ضَعْفِـي وَقِلَّـةَ حِيلَتِـي
وَلَا لَـكَ بَـوَّابٌ وَلَا عَنْـكَ حَـائِـلُ

أَجِبْ دَعْوَتِي وَٱقْبَلْ سُؤَالِي فَإِنَّنِي
غُبِنْـتُ فَعَـدِّلْ كُـلَّ مَـا هُـوَ مَـائِـلُ

أُسَـارَى ٱلْهَـوَىٰ هَـٰذَا حَـدِيثِي أَقُصُّـهُ
عَلَيْكُمْ وَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْخَدِّ سَائِلُ

وَيُنْبِئُكُـمُ عَنِّـي نُحُـولِـي فَـإِنَّنِـي
كَمَـا تَعْلَمُـونِـي فِـي ٱلْمَحَبَّـةِ نَـاحِـلُ

أَلَا هَـلْ سَبِيـلٌ لِلـدِّيَـارِ وَأَهْلِهَـا
يُبَلِّغُنِـي مِنْهَـا ٱلَّـذِي أَنَـا آمِـلُ

تَمَكَّـنَ فِـي قَلْبِـي ٱلْهَـوَىٰ لَا عَـدِمْتُـهُ
فَقُـلْ لِعَـذُولِـي أَنْـتَ بِـٱلْحُـبِّ جَـاهِـلُ

رُوَيــدَكَ إِنِّــي لَسْــتُ لِلْعَــذْلِ سَــامِعــاً

فَذُو ٱلْحُبِّ لَا يُصْغِي لِمَنْ هُوَ عَاذِلُ

أُسَائِلُ أَهْلَ ٱلْحَيِّ عَنْ عَيْشِنَا ٱلَّذِي

تَقَضَّــىٰ بِــذَاتِ ٱلْبَــانِ وَٱلْحَــيُّ آهِــلُ

لَعَلِّــيَ أَلْقَــىٰ عَنْــهُ فِــي ٱلْحَــيِّ مُخْبِــراً

يُــذَكِّــرُنِــي مَــا كُنْــتُ عَنْــهُ أُسَــائِــلُ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

وِدَادُكُمْ عَنْ جَمِيعِ ٱلْكَوْنِ أَغْنَانِي
يَا غَايَةَ ٱلْقَصْدِ وَٱلْمَأْمُولِ وَٱلشَّانِ

وَلَيْسَ لِي مَطْلَبٌ فِي غَيْرِكُمْ وَبِكُمْ
قَرَّتْ بِحُسْنِ ٱلْعَطَا وَٱلْمَنِّ أَعْيَانِي

مَا سَرَّنِي فِي ٱلْهَوَىٰ إِلَّا تَذَكُّرُكُمْ
وَذِكْرُكُمْ فِي أُوَيْقَاتِي وَأَحْيَانِي

بِٱللهِ يَا سَادَتِي جُودُوا بِوَصْلِكُمُ
عَلَىٰ عُبَيْدٍ لَكُمْ يَا سَادَتِي عَانِي

فَلَيْسَ يَخْفَاكُمُ يَا سَادَتِي شَجَنِي
وَلَوْعَتِي وَٱشْتِيَاقِي بَلْ وَأَحْزَانِي

تَبْكِـي عُيُـونِـي عَلَيْكُـمْ مِنْكُـمُ بِكُـمُ
وَٱلْقَلْـبُ مِـنْ حُبِّكُـمْ يَصْلَـىٰ بِنِيـرَانِ

أَنْتُـمْ سُـرُورِي وَأَنْتُـمْ بُغْيَتِـي وَبِكُـمْ
قَـدْ طَـابَ قَلْبِـي وَسَـاعَـاتِـي وَأَزْمَـانِـي

عُـودُوا عَلَـيَّ بِمَـا أَرْجُـوهُ يَـا ثِقَتِـي
وَيَـا رَجَـائِـي وَيَـا أُنْسِـي وَسُلْـوَانِـي

عَطْفـاً عَلَـىٰ دَنِـفٍ ذَابَـتْ حُشَـاشَتُـهُ
مِـنْ طُـولِ بُعْـدٍ وَتَشْتِيـتٍ وَهِجْـرَانِ

لِـي فِيكُـمُ أَمَـلٌ يَـا سَـادَتِـي حَسَـنٌ
فَـإِنَّكُـمْ أَهْـلُ إِفْضَـالٍ وَإِحْسَـانِ

مُنُّوا عَلَىٰ عَبْدِكُمْ بِٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِي
وَقَـابِلُـوا مَـا أَتَـىٰ مِنِّـي بِغُفْـرَانِ

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه :

سَلَامَتِي فِي حِفْظِ قَلْبِي، يَا إِلَـٰهِي وَٱللِّسَانْ

يَا مَنْ إِلَيْهِ ٱلْمُشْتَكَىٰ، وَمَنْ عَلَيْهِ ٱلْمُسْتَعَانْ

كَمْ لَكَ يَا رَبِّ عَطَا ، وَكَمْ رِعَايَةْ وَحَنَانْ

وَلَيْسَ لِي مِنْ مَقْصَدٍ ، إِلَّا دُخُولِي فِي ٱلْأَمَانْ

فَٱنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً ، تُدْخِلُنِي بِهَا ٱلْجِنَانْ

وَٱصْلِحْ شُؤُونِي كُلَّهَا، بِمَحْضِ فَضْلٍ وَٱمْتِنَانْ

وَٱجْعَلْ إِلَيْكَ وِجْهَتِي ، مَصْرُوفَةً فِي كُلِّ آنْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

إِلَيْكُمْ نُزُوعِي لَا إِلَى ٱلرَّبْعِ وَٱلْمَغْنَىٰ
وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا سُعَادُ وَلَا لُبْنَىٰ

لَكُمْ فِي سُوَيْدَا ٱلْقَلْبِ مِنِّي مَحَبَّةٌ
مُؤَبَّدَةٌ يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَلَا تَفْنَىٰ

تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي هَوَاكُمْ فَلَمْ يُرِدْ
سِوَاكُمْ وَمَا فِي ٱلْحُبِّ حَظٌّ لِمَنْ ثَنَّىٰ

هَوًى خَامَرَ ٱلْأَحْشَا فَأَوْرَثَنِي ٱلضَّنَا
فَهَا أَنَا مِنْ جَوْرِ ٱلْهَوَىٰ دَائِماً مُضْنَىٰ

وَمَا ٱلْحُبُّ إِلَّا رَوْعَةٌ إِثْرَ لَوْعَةٍ
تُثِيرُ ٱلْجَوَىٰ وَٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلْحُزْنَا

❀ ❀ ❀

وقال رضي الله عنه :

إِنْ كَـانَ لِلْقَلْـبِ شَـوْقٌ لِلْعُـرُوجِ فَمَـا
بَـالُ ٱلْجَـوَارِحِ فِـي ٱلْعِصْيَـانِ وَٱللَّعِـبِ
إِنَّ ٱلَّـــذِي يَطْلُـــبُ ٱلْعَلْيَـــا وَظِيفَتُـــهُ
طَـرْحُ ٱلْعَـوَائِـقِ وَٱلْإِقْبَـالُ بِـٱلْأَدَبِ
مَـنْ رَامَ يَقْتَنِـصُ ٱلْأَمْـرَ ٱلنَّفِيـسَ بِـلَا
حِبَـالَـةٍ فَهْـوَ عِنْـدَ ٱلْعَـارِفِيـنَ غَبِـي
جَـرِّدْ لِإِدْرَاكِ مَـا أَمَّلْـتَ عَـزْمَـكَ لَا
تَعْدِلْ إِلَىٰ غَيْرِ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَرَبِ
وَٱبْذِلْ عَزِيزَكَ إِنْ حَاوَلْتَ نَيْلَ عَزِيـ
زِ ٱلْمَجْدِ وَٱجْهَدْ وَجُدْ بِٱلرُّوحِ وَٱلنَّشَبِ

وَٱسْتَصْحِبِ ٱلصَّبْرَ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ
فَـٱلصَّبْــرُ مَجْلَبَــةٌ لِلْفَــوْزِ بِــٱلطَّلَــبِ
وَخُذْ عَنِ ٱلْكَوْنِ وَٱهْلِ ٱلْكَوْنِ فِي طَرَفٍ
وَٱخْلُصْ يَقِينَكَ فِي ٱلتَّرْغِيبِ وَٱلرَّهَبِ
وَٱحْفَـظْ لِحُـرْمَـةِ مَـنْ أَمَّلْتَـهُ وَخُـذِ ٱلتَّـ
ـقْـوَىٰ خَفِيـرَكَ فِـي مَـرْقَـاكَ لِلـرُّتَـبِ
وَٱسْلُـكْ سَبِيـلَ ٱلْهُـدَىٰ وَٱتْبَـعْ أَئِمَّتَـهُ
وَٱقْتَدْ بِهِمْ وَٱحْتَرِمْهُمْ وَٱدْنُ وَٱقْتَرِبِ
وَٱحْضُـرْ مَجَـالِسَهُـمْ وَٱلْقُـطْ نَفَـائِسَهُـمْ
وَٱشْهَدْ عَرَائِسَهُمْ وَٱعْكِفْ عَلَى ٱلْأَدَبِ
وَإِنْ تُـرِدْ نَيْـلَ مَـا نَـالُـوا فَجِـدَّ كَمَـا
جَـدُّوا وَرَابِـطْ وَصَـابِـرْ إِنْ تُـرِدْ تُصِـبِ

وَٱرْمِ ٱلْقُيُـودَ وَبَـادِرْ بِـٱلْمَتَـابِ إِلَـىٰ
مَوْلَاكَ وَٱعْكُفْ عَلَى ٱلْأَذْكَارِ وَٱلْقُرَبِ
وَغُـضَّ طَـرْفَـكَ عَـنْ تَخْيِيـلِ زِينَـةِ هَـٰ
ـذِي ٱلدَّارِ دَارِ ٱلْفَنَا وَٱللَّهْوِ وَٱللَّعِبِ
وَلَا يَغُـرَّكَ مَـا شَـاهَـدْتَ مِـنْ دَعَـةٍ
مَعْ مُؤْثِرِيهَا بِكُثْرِ ٱلْحِرْصِ وَٱلتَّعَبِ
فَـإِنَّ لَـذَّاتِهَـا حَقّـاً مُنَغَّصَـةٌ
وَصَفْوَهَا شِيبَ بِٱلتَّكْدِيرِ وَٱلْوَصَبِ
أُفٍّ لِمُـؤْثِـرِهَـا أُفٍّ لِجَـامِعِهَـا
أُفٍّ لِمُخْتَـارِ دَارِ ٱلـزُّورِ وَٱلْعَطَـبِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

حَــادِيَ ٱلْعِيــسِ إِنْ مَــرَرْتَ بِنَجْــدٍ
بَلِّــغِ ٱلسَّــاكِنِيــنَ أَسْنَــى ٱلتَّحِيَّــةْ
ثُــمَّ صِـفْ مَـا لَـدَيَّ مِـنْ عُظْمِ شَـوْقٍ
وَشُجُــونٍ لَــمْ تُبْــقِ مِنِّــي بَقِيَّــةْ
وَأَنِيــــــنٍ وَعَبْــــــرَةٍ وَبُكَــــــاءٍ
وَزَفِيــرٍ مِــنِ ٱرْتِكَــابِ ٱلْخَطِيَّــةْ
يَــا حُلُــولاً بِمُهْجَتِــي وَفُــؤَادِي
لَيْــسَ إِلَّا لَكُــمْ تُــرَدُّ ٱلشَّكِيَّــةْ
حُبُّكُــمْ فِــي ٱلْفُــؤَادِ دَأْبــاً مُقِيــمٌ
وَهَــوَاكُــمْ لَا زَالَ يَعْلُــو عَلَيَّــهْ

وَأُرَجِّـي ٱلْـوِصَـالَ بَـلْ هُـوَ أَعْلَـىٰ

مَـــا أُرَجِّــي وَغَـــايَـــةُ ٱلْأُمْنِيَّـــةْ

خَـامَـرَ ٱلصَّـبَّ حُبُّكُـمْ وَهْـوَ طِفْـلٌ

وَأَمَـــارَاتُ مَـــا أَقُـــولُ جَلِيَّـــةْ

ضَعْـــفُ جِسْـــمٍ وَصُفْـــرَةٌ وَنُحُـــولٌ

وَأُمُـــورٌ غَـــرِيبَـــةٌ بَـــاطِنِيَّـــةْ

عِنْـــدَ ذِكْـــرَاكُـــمُ يَهِيـــمُ فُـــؤَادِي

طَـــرَبـــاً لِلْمَعَـــارِجِ ٱلْعُلْـــوِيَّـــةْ

مُـذْ زَمَـانٍ عَـادَىٰ جُفُـونِـي كَـرَاهَـا

لِأُمُـــورٍ قَـــامَـــتْ بِقَلْبِـــي عَلِيَّـــةْ

لَـــذَّةُ ٱلْـــوَصْـــلِ لَا تُعَبِّـــرُ عَنْهَـــا

أَلْسُـــنُ ٱلنَّـــاطِقِيـــنَ مِـــنْ ذِي ٱلْبَـــرِيَّـــةْ

يَــا سَمِيــرِي غَــرِّدْ بِــذِكْــرِ سُلَيْمَــىٰ

ثُــمَّ لَيْلَــى ٱلْمَلِيحَــةِ ٱلْعَــامِــرِيَّــةْ

ثُــمَّ سَلْمَــىٰ وَزَيْنَــبٍ وَسُعَــادٍ

إِنَّ فِــي ذِكْــرِهِــمْ صَفَــاءَ ٱلطَّــوِيَّــةْ

لَيْــسَ هُــمْ مَطْلَبِــي وَلَٰكِــنْ أُوَرِّي

خَــوْفَ أَنْ تَظْهَــرَ ٱلْمَعَــانِــي ٱلسَّنِيَّــةْ

قَــدْ كَتَمْــتُ ٱلْهَــوَىٰ زَمَــانــاً فَلَمَّــا

فَــاضَ دَمْعِــي هَتَكْــتُ مَعْنَــى ٱلْهَــوِيَّــةْ

يَــا عُيُــونــاً رَأَيْــنَ ذَاكَ ٱلْمُحَيَّــا

فُــزْتِ بِــٱلْقَصْــدِ وَٱلْهَنَــا وَٱلْعَطِيَّــةْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

صَلَــوَاتُ ٱللهِ تَغْشَـــىٰ أَشْرَفَ ٱلرُّسْلِ ٱلأَطَايِبْ
وَتَعُـــمُّ ٱلآلَ جَمْعـــاً مَا بَدَا نُورُ ٱلْكَوَاكِبْ

أَقْبَــلَ ٱلسَّعْــدُ عَلَيْنَــا وَٱلْهَنَا مِنْ كُلِّ جَانِبْ
فَلَنَــا ٱلْبُشْــرَىٰ بِسَعْــدٍ جَاءَنَا مِنْ خَيْرِ وَاهِبْ
يَــا جَمَــالاً قَــدْ تَجَلَّــىٰ بِــٱلْمَشَــارِقْ وَٱلْمَغَــارِبْ
مَــرْحَبــاً أَهْــلاً وَسَهْــلاً بِكَ يَا خَيْرَ ٱلْحَبَايِبْ
مَــرْحَبــاً أَهْــلاً بِشَمْــسٍ قَدْ مَحَتْ كُلَّ ٱلْغَيَاهِبْ
مَــرْحَبــاً أَهْــلاً بِشَمْــسٍ خَفِيَتْ فِيهَا ٱلْكَوَاكِبْ
يَا شَرِيفَ ٱلْأَصْلِ لُذْنَا بِكَ فِي كُلِّ ٱلنَّوَائِبْ
أَنْتَ مَلْجَا كُلِّ عَاصٍ أَنْتَ مَأْوَىٰ كُلِّ تَائِبْ
جِئْتَ مِنْ أَصْلٍ أَصِيلٍ حَلَّ فِي أَعْلَى ٱلذَّوَائِبْ

مِــنْ قُصَــيٍّ وَلُــؤَيٍّ بَاذخِ ٱلْمَجْدِ ٱبْنِ غَالِبْ

وَٱعْتَلَىٰ مَجْدُكَ فَخْراً فِي رَفِيعَاتِ ٱلْمَرَاتِبْ

لَا بَرِحْنَا فِي سُرُورٍ بِكَ يَا عَالِي ٱلْمَنَاقِبْ

فَلَكَمْ يَوْمَ وُجُودِكْ ظَهَرَتْ فِينَا عَجَائِبْ

بَشَّرَتْنَا بِٱلْعَطَايَا وَٱلْأَمَانِي وَٱلرَّغَايِبْ

قَدْ شَرِبْنَا مِنْ صَفَانَا بِكَ مِنْ أَحْلَى ٱلْمَشَارِبْ

فَلِرَبِّي ٱلْحَمْدُ حَمْداً جَلَّ أَنْ يُحْصِيهِ حَاسِبْ

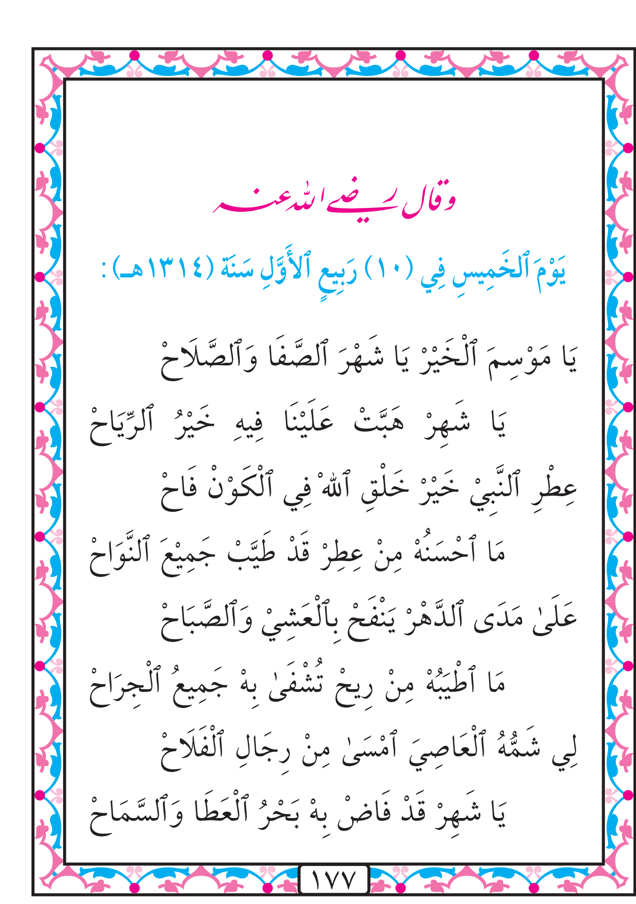
وَلَهُ ٱلشُّكْرُ عَلَىٰ مَا قَدْ حَبَانَا مِنْ مَوَاهِبْ

يَا كَرِيماً يَا رَحِيماً جُدْ وَعَجِّلْ بِٱلْمَطَالِبْ

مَنْ تَوَجَّهْ نَحْوَ بَابِكْ مَا رَجَعْ مِنْ ذَاكَ خَايِبْ

وَٱغْفِرِ ٱغْفِرْ ذَنْبَ عَبْدٍ قَدْ أَتَىٰ نَحْوَكَ تَايِبْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

يَوْمَ ٱلخَمِيسِ فِي (١٠) رَبِيعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَة (١٣١٤هـ):

يَا مَوْسِمَ ٱلْخَيْرْ يَا شَهْرَ ٱلصَّفَا وَٱلصَّلَاحْ
يَا شَهِرْ هَبَّتْ عَلَيْنَا فِيهِ خَيْرُ ٱلرِّيَاحْ
عِطْرِ ٱلنَّبِيْ خَيْرْ خَلْقِ ٱللهْ فِي ٱلْكَوْنْ فَاحْ
مَا ٱحْسَنُهْ مِنْ عِطِرْ قَدْ طَيَّبْ جَمِيْعَ ٱلنَّوَاحْ
عَلَىٰ مَدَى ٱلدَّهْرْ يَنْفَحْ بِٱلْعَشِيْ وَٱلصَّبَاحْ
مَا ٱطْيَبُهْ مِنْ رِيحْ تُشْفَىٰ بِهْ جَمِيعُ ٱلْجِرَاحْ
لِي شَمُّهُ ٱلْعَاصِيَ ٱمْسَىٰ مِنْ رِجَالِ ٱلْفَلَاحْ
يَا شَهِرْ قَدْ فَاضْ بِهْ بَحْرُ ٱلْعَطَا وَٱلسَّمَاحْ

عَاشَتْ بِهِ ٱرْوَاحُنَا فِي ٱلأُنْسْ وَٱلإِنْشِرَاحْ

يُدِيرْ كَاسَ ٱلْهَنَا سَاقِيهْ مِنْ خَيْرْ رَاحْ

أَلْحَمْـدُ لِلّٰهِ ذَا شَـيْ قَـدْ أَتَـانَـا مِنَـاحْ

ذَا غَيْثْ مُخْصِبْ وَبَرْقُهْ فُوْقْ ٱلاكْوَانْ لَاحْ

هَمْلَتْ مْزُونُهْ وَسَيْلُهْ فُوقْ ٱلارَاضْ سَاحْ

بِهِ ٱنْفَتَحْ بَابْ كَمْ رُمْنَا لَهُ ٱلإِنْفِتَاحْ

بَرَزْ لَنَا وَجِهْ قَدْ فَاقَ ٱلْوُجُوهَ ٱلصِّبَاحْ

مَلِيحْ قَدْ فَاقَ فِي حُسْنِهْ جَمِيعَ ٱلْمِلَاحْ

أَشْرَفْ نَبِيْ طَابْ لِلْمَادِحْ بِهِ ٱلإِمْتِدَاحْ

هُوْ خَيْرْ عَبْدٍ بِذِكْرِهْ يَحْصُلُ ٱلإِرْتِيَاحْ

سَادَتْ بِهْ ٱمَّتُهْ فِيمَا قَدْ رَوَتْهُ ٱلصِّحَاحْ

قَدْ كَانْ مَوْلِدُهْ وَٱلْمَبْعَثْ بِأَرْضِ ٱلْبِطَاحْ

وَسَاعَةَ ٱلْوَضِعْ صَارَ ٱللَّيْلْ مِثْلَ ٱلصَّبَاحْ
وَٱلْكَوْنْ لَبَّاهْ بِٱلتَّشْمِيتْ لُهْ حِيْنْ صَاحْ
فَإِنْ طَرِبْنَا فَمَا فِي ذَا ٱلطَّرَبْ مِنْ جُنَاحْ
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ مَا طَيْرْ نَاحْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَــوَائِــدِ ٱلْخَيْـرْ مَبْسُــوطَـةْ لِمَـنْ بَـايَـرِدْ
فِي شَهْرْ فِيهِ ٱلنَّبِي ٱلْمُخْتَارْ طَٰهَ وُلِدْ
شَهْرِ ٱلْعَطَا وَٱلْمَدَدْ وَٱيْنِ ٱلَّذِي يَسْتَمِدْ
فِيـــهِ ٱلنُّبُــوَّةْ بَــدَتْ أَنْــوَارُهَــا تَتَّقِــدْ
كَمْ مِنْ مُوَفَّقْ بِحُبِّهْ لِلنَّبِي قَدْ سَعِدْ
شَهِدْ بِذَا ٱلشَّهْرْ مِنْ سِرِّ ٱلنَّبِي مَا شَهِدْ
يَا خَيْرْ لَيْلَةْ بِهَا خَيْرُ ٱلْوَرَىٰ قَدْ وُجِدْ
آيَــاتُهَــا قَــطْ مَــا تُحْصَــىٰ إِذَا بَــاتَعِــدْ
سِعْدِتْ بِهَا ٱلأَرْضْ حَازَتْ فَخْرْ مَا يَنْجَحِدْ
بَرَزْ بِهَا خَيْرْ حَامِدْ فِي ٱلْبَرِيَّةْ حَمِدْ

بَابُ ٱلسَّعَادَهْ لِمَنْ قَدْ رَامْ أَنْ يَسْتَعِدْ

يَا بَخْتْ مَنْ حَبّْ طَهَ أَوْ لَهُ مِنُهْ وُدْ

أَلْحَمْـدُ للهْ هُـوْ رُكْنِـي إِذَا بَـا ٱسْتَنِـدْ

وَهُوْ مَلاَذِي بِهِ ادْعُو بَلْ عَلَيْهِ ٱعْتَمِدْ

يَحْيَىٰ بِذِكْرِهْ فُؤَادِي وَٱلْقُوَىٰ تَسْتَمِدْ

وَعِنْدِيَ ٱلْهَزِلْ فِي حُبِّهْ وَعَشْقَتِهْ جِدّْ

ذَا بَابْ يَا ٱخْوَانْ مَا حَدْ عَنُهْ بَايَنْطَرِدْ

ذَا مَوْرِدِ ٱلسِّرْ يَا بَخْتِ ٱلَّذِي بَايَرِدْ

ذَا جَمْعْ مَا فِيهِ يَحْضُرْ غَيْرْ مَنْ قَدْ سَعِدْ

شُـدُّوا إِلَيْـهْ إِنَّ أَرْبَـابَ ٱلْعُـلاَ لُـهْ تَشِـدْ

مَجْمَعْ يَقَعْ فِي ٱلطَّوِيْلِةْ بِهْ مُحَمَّدْ يُمِدْ

يَبْسُـطْ مَـوَائِـدُهْ لِلـزُّوَّارْ لِـيْ هِـيْ تَفِـدْ

قَبُولْ حَاصِلْ شَهِدْ بِهْ مِنُهْ مَنْ قَدْ شَهِدْ

جِدُّوا إِلَيْهِ ٱطْلُبُوا يَا بَخْتْ مَنْ بَايَجِدْ

وَفِـي مَحَبَّتِـهْ يَبْـذُلْ كُـلَّ مَـا هُـو يَجِـدْ

أَيَّـامْ مَـا ٱظُـنّْ فِيهَـا ذَنِـبْ بَـايَـرْتَصِـدْ

أَيَّـامْ قَـدْ قِيـلْ لِلشَّيْطَـانْ عَنْهَـا بعِـدْ

أَيَّـــامْ عَنْهَـــا عَـــدُوُّ ٱللهْ حَقّـــاً طُـــرِدْ

مِنْ أَيْنْ يَحْضُرْ وَسَيْفُ ٱلْمُصْطَفَىٰ مُنْجَرِدْ

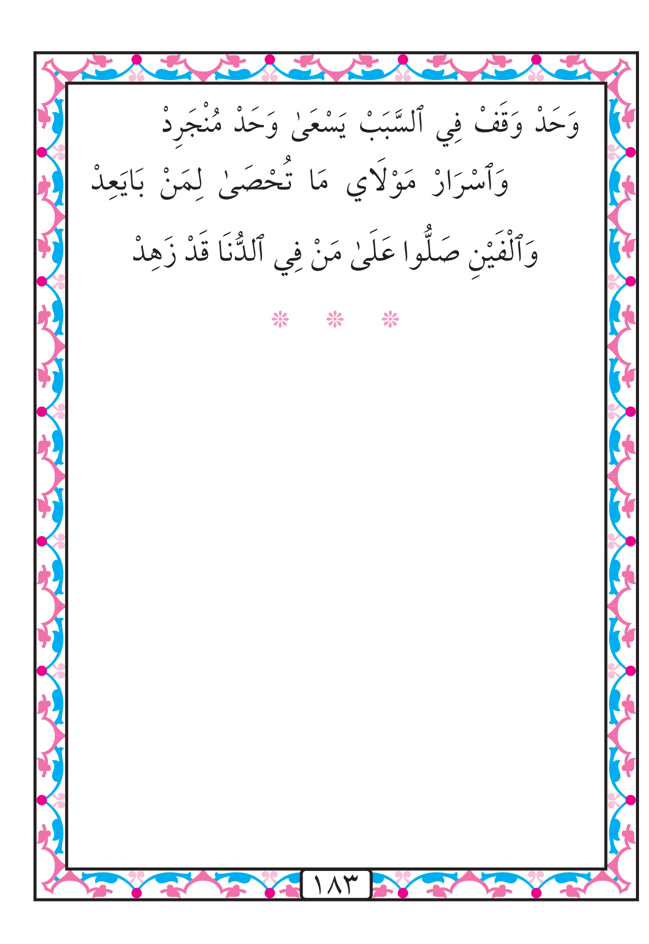
سَيْؤُونْ ذَا شِيْ وَقَعْ لِشْ مَا وَقَعْ لِلْبُلُدْ

مَوْسِمْ وَقَعْ فِيشْ مِنْ سَابِقْ زَمَنْ ماَ عُهِدْ

كَمْ فِيشْ عَارِفْ حَضَرْ مِنْ خَشْيَتِهْ يَرْتَعِدْ

أَهْلُ ٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا مَا فِيهِمُو قَطُّ ضِدْ

مَا غَيْرْ هَـٰذَا يُمِدْ وَآخَرْ كَذَا يَسْتَمِدْ



وَحَدْ وَقَفْ فِي ٱلسَّبَبْ يَسْعَىٰ وَحَدْ مُنْجَرِدْ

وَٱسْرَارْ مَوْلَاي مَا تُحْصَىٰ لِمَنْ بَايَعِدْ

وَٱلْفَيْنِ صَلُّوا عَلَىٰ مَنْ فِي ٱلدُّنَا قَدْ زَهِدْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَاشِي كَمَا مَجْمَعِ ٱلْمَوْلِدْ يُجَلِّي ٱلْكُرُوبْ
ذَا وَقِتْ تَوْبَتَكْ يَا ٱلْعَاصِي إِذَا بَا تَتُوبْ
ذَا وَقِتْ أَوْبَتَكْ يَا ٱلشَّارِدْ إِذَا بَا تَؤُوبْ
ذَا جَمِعْ لَا شَكَّ تُغْفَرْ بِهْ جَمِيعُ ٱلذُّنُوبْ
فِي جَاهْ خَيْرِ ٱلْوَرَى ٱلْهَادِي حَبِيبِ ٱلْقُلُوبْ
حَبِيبِنَا لِي تَعَكَّتْ هُو يَفُكُّ ٱلْعُصُوبْ
هُو شَمْسُنَا ٱلشَّارِقَهْ لِي مَا لَهَا شِي غُرُوبْ
يَا حَاضِرِينَ ٱبْشِرُوا سَالَتْ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبْ

وَادِي ٱلنَّبِي لِي فَتَكْ يِمْلِي جَمِيعَ ٱلْجُرُوبْ

ذَا حُسْنُ ظَنِّي وَعِنْدَ ٱللهْ عِلْمُ ٱلْغُيُوبْ

إِذَا بَغَـا رَبُّنَـاَ سَهَّـلْ جَمِيـعَ ٱلصُّعُـوبْ

حَبَّـهْ إِذَا بَـارَكَ ٱلْمَـوْلَـىٰ تِلَقِّـي حُبُـوبْ

مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ قَدْ طِلْعِتْ عَلَيْنَا طُهُوبْ

آخِرْ رَبِيعْ أَوَّلِ ٱلْمَشْهُورْ تَحْيَا ٱلْجُدُوبْ

هَبَّـتْ عَلَيْنَـا مِـنَ ٱلْمُخْتَـارْ طَـهَ هَبُـوبْ

كُـلٌّ نَشِـقْ طِيبَهَـا لِلهِ تِلْـكَ ٱلطُّيُـوبْ

مَجْمَعْ يَقَعْ مَا مَثِيلُهْ فِي شَمَالْ أَوْ جَنُوبْ

نُورُ ٱلنَّبِي فِيهِ خَالِصْ قَطُّ مَا فِيهِ شُوبْ

عَسَلْ مُصَفَّىٰ وَقَعْ مَجْنَاهْ مِنْ خَيْرْ نُوبْ

حَكَيْتْ بِٱلصِّدِقْ مَانَا فِي مَقَالِي كَذُوبْ

ذَا مَجْمَعُ ٱلصِّدِقْ شُو ذَا مِنْ خِيَارِ ٱلْحُزُوبْ

يَا حَاضِرِينَ ٱسْمَعُوا قَوْلِي وَشِلُّوهْ دُوبْ

مِنْ بَعْدِ ذَا ٱلْيَوْمْ بَا تُسْتَرْ جَمِيعُ ٱلْعُيُوبْ

مِنْ بَعِدْ ذَا ٱلْيَوْمْ بَا تُغْفَرْ جَمِيعُ ٱلذُّنُوبْ

مِنْ بَعْدِ ذَا ٱلْيَوْمْ مَوْلَانَا عَلَيْنَا يَتُوبْ

يَغْفِرْ زَلَلْنَا وَيَمْحِي كُلَّ وِزْرٍ وَحُوبْ

وَقْفَةْ تَقَعْ مَا كَمَاهَا فِي بِلَادِ ٱلسُّلُوبْ

يَحْضُرْ بِهَا ٱلْمُصْطَفَىٰ وَآلِهْ وَأَهْلُ ٱلْغُيُوبْ

❊ ❊ ❊

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ خَيرِ ٱلْبَشَرْ

وقال رضي الله عنه :

بِبَرْكَةِ ٱلشَّهْرْ ذَا صَبَّ ٱلْحَيَا وَٱسْتَمَرْ
شُفْ قِدْ لَنَا وَقِتْ كُلِّ لَيْلَةْ تَصُبُّ ٱلْمَطَرْ

يَـا مَـرْحَبَـاً بِـٱلْحَيَـا لِـيْ بَـايِلَقِّـي ثَمَـرْ
عَسَىٰ عَسَىٰ لَا ٱنْقَطَعْ مَاطِرُهْ بَحْراً وَبَرْ

عَسَىٰ يَعُمُّ ٱلْمَنَازِلْ وَٱلشَّجَرْ وَٱلْحَجَرْ
يَحْيَا بِهِ ٱلْمَيِّتُ ٱلدَّامِرْ وَيُصْبِحْ خَضَرْ

كُـلٌّ يُسَقِّـي بِسَيْلِـهْ قَـطُّ مَـا حَـدْ قَصَـرْ
أَلْحَمْـدُ للهْ زَالَ ٱلْبُـؤْسْ زَالَ ٱلْعَسَـرْ

بَابُ ٱلرِّضَا قَدْ فُتِحْ سَيْلُهْ عَلَيْنَا دَفَرْ

يَا صَابِرِ ٱبْشِرْ وَبَشِّرْ بِٱلْهَنَا مَنْ صَبَرْ

دَعْهَا عَلَى ٱللهْ شُفْ لُهْ فِي ٱلْبَرِيَّةْ نَظَرْ

حِكَمْ عَلَيْهَا ٱنْطَوَىٰ سِرُّ ٱلْقَضَا وَٱلْقَدَرْ

يَا صَاحِبَ ٱلْهَمِّ خَلِّ ٱلْهَمِّ هُو وَٱلضَّجَرْ

شُفْ وَقْتِ ٱلْأَفْرَاحْ رَوْعُهْ فِي ٱلْبَرِيَّةْ بَدَرْ

عَادَتْ لَيَالِي ٱلصَّفَا وَٱنْزَاحْ وَقْتُ ٱلْكَدَرْ

قُلْ لَأَهْلْ ٱلْأَكْوَانْ يَهْنَاكُمْ طُلُوعُ ٱلْقَمَرْ

يَهْنَاكُمُ ٱلشَّهِرْ لِي شَرَّفُهْ صَفْوَةْ مُضَرْ

وُلِدْ بِهِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارْ خَيْرُ ٱلْبَشَرْ

يَا مَرْحَبا ٱلْفَيْنْ حَيَّا عَدِّ ذَاكِرْ ذَكَرْ

بِٱلنُّورْ لِي قَدْ مَلَا ٱلآفَاقْ بَحْراً وَبَرْ

وَسَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ أَحْمَدْ حَمِيدِ ٱلسِّيَرْ

أَشْرَفْ نَبِيْ قَامَ بِهْ سِرُّ ٱلْهُدَىٰ وَٱنْتَشَرْ

قُلْ لِلْمُحِبِّينْ ذَا وَقْتُ ٱلصَّفَا وَٱلظَّفَرْ

ذَا سُوقْ ٱلْأَرْبَاحْ لِي فِيهِ ٱلذَّهَبْ وَٱلدُّرَرْ

ذَا مَوْسِمُ ٱلرِّبْحْ يَا بَخْتِ ٱلَّذِي قَدْ حَضَرْ

حَضَرْ مَعَ أَهْلِ ٱلصَّفَا سُوقُهْ وَفِيهِ ٱتَّجَرْ

❊ ❊ ❊

يَا ٱللهُ ٱنْظُرْ إِلَيْنَا يَا إِلَـٰهِي بِنَظْرَةْ
نَظْرَةِ ٱلْخَيْرْ لِي فِيهَا ٱلرِّضَا وَٱلْمَسَرَّةْ

وقال رضي الله عنه :

قَدْ قَرُبْ وَقِتْ تَفْرِيجِ ٱلْكُرَبْ وَٱلْمَسَرَّةْ
يَـا مُجَلِّـي ٱلْهُمُـومِ ٱنْظُـرْ إِلَيْنَـا بِنَظْـرَةْ
رُدَّ أَعْيَـادَنَـا وَٱفْـرَاحَنَـا ٱلْكُـلِّ مَـرَّةْ
رُدَّ مَا قَدْ مَضَىٰ فِي ذِكْرْ مَنْ عَزَّ قَدْرَهْ
وَقِتْ نَنْشَقْ مِنَ ٱلْهَادِيْ ٱلنَّبِي فِيهِ عِطْرَهْ
كَمْ مَجَامِعْ حَوَتْ مِنْ خَيْرْ لِلْعَيْنْ قُرَّةْ
كَمْ أُقِيمَتْ بِهَا فِي ٱلذِّكْرْ للهِ حَضْرَةْ
نُورُهَا مُنْبَسِطْ فِي ٱلْكَوْنِ فِي كُلِّ ذَرَّةْ

قَـدْ شَهِـدْ نُـورَهَـا مَـنْ نَـوَّرَ ٱللهُ سِـرَّهْ

فَٱسْأَلُوا مَن شَرَحْ بِٱلنُّورْ مَوْلَايْ صَدْرَهْ

إِسْأَلُـوهْ إِنَّ عِنْدُهْ مِنْ سَنَا ذَاكْ خِبْـرَةْ

وَٱلَّذِي قَدْ عَمِي خَلُّوهْ فِي خَسِّ حَيْرَةْ

يَا مُعَادِي ٱلنَّبِي مَا لَكْ بِنِقْمَتِهْ قُدْرَةْ

خَلِّ عَنْكَ ٱعْتِرَاضَكْ قَبلْ يَغْشَاكْ قَهْرَهْ

شُفَكْ قَدْ جِيتْ فِي زَلَّةْ كَبِيرَةْ وَعَثْرَةْ

تَكْرَهِ ٱلْجَمْعْ لِي فِيهِ ٱلنَّبِي طَابْ ذِكْرَهْ

جَمِعْ قَدْ صَارْ لُهْ مَا بَيْنْ ٱلْآفَاقْ شُهْرَةْ

وَٱلْمُحِبُّ ٱتَّصَلْ بِٱلْمُصْطَفَىٰ فِيهِ سِرَّهْ

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ غَارَةْ تَجِي مِنْكْ جَهْرَةْ

فِي عَجَلْ وَٱلْمُعَادِي لُهْ مِنَ ٱلْأَرْضْ فَرَّةْ

يَنْقَطِعْ مِنْ مَجَالِسْنَا وَتَأْخُذُهْ حَسْرَةْ

وَٱلصَّفَا تَرْجِعَ أَيَّامُهْ عَلَيْنَا وَبِشْرَهْ

يَرْجِعِ ٱلْأُنْسْ كُلُّهْ لِي مَضَىٰ وَٱلْمَسَرَّةْ

رَبِّ حَقِّقْ رَجَانَا فَأَنَّ قُدْرِتَكْ قُدْرَةْ

وَٱعْطِنَا مَا طَلَبْنَا مِنْكَ وَٱكْفِ ٱلْمَضَرَّةْ

وَأَنْزِلِ ٱلْغَيْثْ وَٱسْقِ ٱلْأَرْضْ يَا رَبِّ مَرَّةْ

غَيْثْ مَبْرُوكْ يَسْقِي كُلَّ حَجْرَةْ وَشَجْرَةْ

تُصْبِحُ ٱلْأَرِضْ تَزْهُو بَيْنَ نَدْوَةْ وَخُضْرَةْ

وَٱلْعَوَافِي تَقَعْ وَٱلْعُسْرُ يَعْقُبُهُ يُسْرَةْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ شَاعَ فِي ٱلنَّاسِ فَخْرَهْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَعْنَا فَرَحْ بِٱلنَّبِي عَسَىٰ عَلَيْنَا يَدُومْ
يَا مَرْحَباً شَهِرْ رَحْمَاتُهْ عَلَيْنَا عُمُومْ

شَهْرِ ٱلْعَطَايَا ٱلْجَزِيلَةْ وَٱلْمِنَنْ وَٱلْعُلُومْ
مِنْ سِرِّ مَنْ لَيْسَ يُحْصَىٰ مَا حَوَتْهُ ٱلرُّقُومْ

يَا مَرْحَباً بِٱلشُّمُوسِ ٱلشَّارِقَةْ وَٱلنُّجُومْ
يَا أَهْلِ ٱلتِّجَارَاتْ مَنْ عِنْدُهْ بِضَاعَةْ يَسُومْ

ذَا مَوْسِمُ ٱلْخَيْرْ كُلٌّ حَوْلْ سُوقِهْ يَحُومْ
شِدُّوا إِلَيْهِ ٱرْحَلُوا جِدُّوا إِلَيْهِ ٱلْعُزُومْ

خُذوا خُذُوا قِسْمَكُمْ لِي قَدْ خَرَجْنِ ٱلْقُسُومْ

ذَا بَحِرْ يَا بَخِتْ مَنْ هُو فِيهْ أَمْسَىٰ يَعُومْ

أَلْحَمْـدُ للهِ كُـلُّ قَـدْ بَلَـغْ مَـا يَـرُومْ

وَوَاجَهْتْنَـا ٱلْعَطَـايَـا وَٱنْجَلَيْـنِ ٱلْهُمُـومْ

جُمُـوعْ لِلْخَيْـرْ فِيهَـا كُـلُّ دَاعِـي يَقُـومْ

يُذَاكِرُ ٱلنَّاسْ بِٱلتَّقْوَىٰ وَيَشْفِي ٱلْكُلُومْ

جُمُوعْ فِيهَا ٱلصَّفَا مَا قَارَبَتْهَا ٱلْغُمُومْ

فِيهَا ٱنْشَرَحْنِ ٱلْخَوَاطِرْ وَٱتَّسَعْنِ ٱلْفُهُومْ

سِرُّ ٱلنُّبُوَّةْ ظَهَرْ أَحْيَا جَمِيعَ ٱلرُّسُومْ

يَا إِخْوَةَ ٱلصِّدِقْ كُلُّ لُهْ بِحَقِّهْ يَقُومْ

قُـومُـوا بِحَقِّـهْ وَخَلُّـوا كُـلَّ لَايِـمْ يَلُـومْ

قُومُوا بِتَعْظِيمْ خَيرِ ٱلْخَلِقْ مِسْكِ ٱلْخُتُومْ

ذَا عَبِدْ حُبُّهْ عَلَى ٱهْلِ ٱلْكَوْنْ وَاجِبْ لُزُومْ

لُهْ صِيتْ فِي ٱلْعَرِشْ بَلْ صِيتُهْ بَلَغْ لِلتُّخُومْ

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ نَظْرَةْ لِلْفَقِيرِ ٱلْغَشُومْ

نَظْـرَةْ بِعَيْـنِ ٱلْعِنَـايَـةْ لِلْعَـدِيـمِ ٱلظَّلُـومْ

نِبْغَىٰ شَفَاعَةْ كَبِيرَةْ مِنْكَ سَاعَةْ تَقُومْ

لَنَا وَمَنْ قَدْ حَضَرْ مَعْنَا طَوَافَ ٱلْقُدُومْ

تَجْرِي لَنَا مِنْ عَطَايَاكِ ٱلْجَزِيلَةْ عُتُومْ

وَٱلْجَمْعْ مَقْبُولْ وَٱلْقَاصِدْ بَلَغْ مَا يَرُومْ

عَلَيْكَ صَلَّىٰ إِلَـٰهِي مَا طَلَعْنِ ٱلنُّجُومْ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ وَٱلْحَايِمْ عَلَىٰ مَا تحُومْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَا بُوعَوَضْ سَرْحَتِ ٱلْعِلْيَا وَمَعْهَا زَجَلْ
سَرْحَتْ عَسَىٰ قَطْرُهَا مَبْرُوكْ يَلْقِي عَمَلْ
عَسَىٰ تُثَوِّرْ مَخِيلَهْ فِي عَجَلْ فِي عَجَلْ
تِطْلَعْ مَنَاشِي وَتَمْطُرْ فِي ٱلْحِجِلْ وَٱلْجَبَلْ
رَحْمَةْ تَقَعْ عَامَّةْ تَبْلُغْ إِلَى اقْصَىٰ مَحَلْ
سُيُولْ تُصْبِحْ وَتَمْلِي لِلْجِرَبْ وَٱلْحِيَلْ
كُلٌّ يِسَقِّي بِهَا ٱلْأَعْلَىٰ وَمَنْ قَدْ سَفَلْ
وَيَطْلُعُ ٱلزَّرِعْ يَرْعِشْ بَيْنْ نَدْوَةْ وَطَلّْ

وَيَعْقُبُ ٱلزِّحِي فِي حِلِّهْ إِذَا ٱلْحِلِّ حَلْ
تِطْلَعْ زِرَاعَةْ وَعَكْضَتْهَا كَمَاهَا وَجَلّْ
بَرْكِةْ تَقَعْ فِي ٱلْكِيَالَةْ عِنْدَ شَلِّ ٱلْكِيَلْ
وَٱللُّطُفْ وَٱلْعَافِيَةْ مَطْلُوبُنَا وَٱلْوَسَلْ
كُلِّينْ يَبْلُغْ مِنَ ٱللهْ مَا طَلَبْ مِنْ أَمَلْ
وَيَقْبَلُ ٱللهْ مِنَّا كُلَّ قَوْلْ أَوْ عَمَلْ
بِبَرْكَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِيْ ٱلشَّفِيعِ ٱلأَجَلّْ
خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينْ لِيْ بِهْ قَدْ وَصَلْ مَنْ وَصَلْ
حَبِيبْ قَلْبِي ٱلَّذِي لُهْ فِي فُؤَادِي مَحَلّْ
ذِكْرُهْ سُرُورِي وَبِهْ تُشْفَىٰ جَمِيعُ ٱلْعِلَلْ
دَايِمْ وَٱنَا ٱذْكُرُهْ قَلْبِي مَا يَمَلّْ مَا يَمَلّْ
وَفِي لِسَانِي مَدِيحُهْ مِثْلِ طَعْمِ ٱلْعَسَلْ

خَلُّونِي ٱمْدَحُهْ وَٱسْجَعْ بِهْ عَلَىٰ كُلّْ شَلّْ

سَاعَةْ عَلَى ٱلدَّانْ غَنِّي بِهْ وَسَاعَةْ زَمَلْ

لِي جِيتْ بَا ٱتْرُكُهْ قَلْبِي مَا حَمَلْ مَا حَمَلْ

وَٱفْرَحْ بِذَا ٱلشَّهِرْ لِيْ قَالُوا لِيَ ٱلشَّهِرْ هَلّْ

رَبِيعْ ٱلْأَوَّلْ وَنِعْمَكْ شَهِرْ مَا لُهْ مَثَلْ

دَايِمْ وَمَاطِرُهْ يَهْمِلْ فَوْقَنَا لَمْ يَزَلْ

شَهْرِ ٱلسَّعَادَةْ وُلِدْ بِهْ خَيْرْ عَبْدِ ٱتَّصَلْ

نَهَارْ مَوْلِدُهْ سِمْعُوا فِي ٱلسَّمَاءْ لُهْ زَجَلْ

نُورُهْ بِهْ ٱشْرَقْ عَلَى ٱهْلِ ٱلسَّهِلْ هُمْ وَٱلْجَبَلْ

وَكَمْ هَدَى ٱللهْ بِهْ غَاوِيْ فِي ٱلذَّنِبْ زَلّْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

فِي (٢٢) رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ سَنَةَ (١٣٣٢هـ):

يَا مَوْلِدَ ٱلْمُصْطَفَىٰ يَا ٱللِّي مَقَامَكْ عَظِيمْ
عَسَىٰ بِجَاهِ ٱلنَّبِي يَحْصُلْ شِفَا لِلسَّقِيمْ
قُولُوا بِصِدْقِ ٱللَّجَا يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمْ
جُدْ بِٱلْعَوَافِي وَبَادِرْ بِٱلشِّفَا لِلْكَلِيمْ
يَا رَبَّنَا يَا جَزِيلَ ٱلْعَفْوْ يَا ٱرْحَمْ رَحِيمْ
جُدْ بِالْعَوَافِي وَلَا تَكْشِفْ عَلَى ٱلْعَبِدْ خِيمْ
وَٱلْعَبِدْ يَلْقَاكْ يَا ٱلْمَوْلَىٰ بِقَلْبٍ سَلِيمْ(١)
غَرِيمُنَا ٱلْمُصْطَفَىٰ مَا ٱحْسَنُهْ يَا ٱكْرَمْ غَرِيمْ

---

(١) في نسخة : (يا مولاي . . .) .

وَٱسْـلَافُنَـا وَٱهْلُنَـا سُكَّـانْ بَلْـدَةْ تَـرِيْـم

وَمَنْ حَضَرْ عِنْدَهُمْ مُسَافِرْ أَوْ هُو مُقِيمْ

وَٱعْظَمْ كَرَامَةْ لَنَا ذِكْرُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَرِيمْ

عَسَىٰ عَسَانَا عَلَىٰ ذِكْرِهْ وَحُبِّهْ نُقِيمْ

دَايِـمْ سَحَـابُـهْ عَلَـيْ تَـرْذُمْ عَلَيْنَـا رَذِيـمْ

ماَ يَنْقَطِعْ خَيْرُهَا يَا خَيْرْ عَطْوَةْ كَرِيمْ

ٱللهْ يَكْفِـي ٱلْبَـلَا وَلَا نَشُـوفُ ٱللَّئِيـمْ

سَـاعَـاتُنَـا كُلُّهَـا تَعْبُـرْ لَنَـا فِـي نَعِيـمْ

تَقَـعْ عِنَـايَـةْ وَنُصْبِـحْ كُلُّنَـا فِـي نَعِيـمْ

وَٱلدَّارُ ٱلْآخْرَىٰ يَقَعْ مَسْكَنْ جِنَانِ ٱلنَّعِيمْ

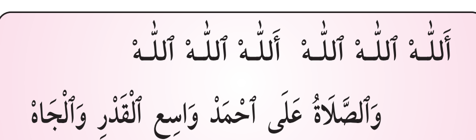
عَسَىٰ عَسَىٰ لَا ٱنْكَشَفْ يَا رَبَّنَا قَطُّ خِيمْ

يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمَ ٱلْوَجِهْ يَا ٱكْرَمْ كَرِيمْ



جُدْ بِٱلشِّفَا وَٱلْعَوَافِي لِلَّذِي هُو سَقِيمْ
يَا رَبِّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومْ جُودَكْ عَظِيمْ

❊ ❊ ❊


أَللّٰهْ ٱللّٰهْ ٱللّٰهْ أَللّٰهْ ٱللّٰهْ ٱللّٰهْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱحْمَدْ وَاسِعِ ٱلْقَدْرِ وَٱلْجَاهْ

وقال رضي الله عنه :

مَرَّتْ أَيَّامُنَا فِي طِيبِ عَيْشٍ وَأَهْنَاهْ

نَحْمَدُ ٱللهْ كُلٌّ قَدْ بَلَغْ مَا تَمَنَّاهْ

ذِهْ لَيَالِي ٱلصَّفَا مَا ٱحْسَنْ لَيَالِي ٱلْمُصَافَاةْ

ذِهْ لَيَالِي بِهَا ٱلسُّلْوَانْ دَارُوا حُمَيَّاهْ

قَدْ نَشِقْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدِ ٱلرُّسْلْ رَيَّاهْ

إِتَّصَلْنَا بِسِرِّهْ حِينْ أَشْرَقْ مُحَيَّاهْ

جَمِعْ فِيهِ ٱجْتَمَعْنَا بِهْ وَفُزْنَا بِرُؤْيَاهْ

جَمِعْ فِينَا ظَهَرْ وَصْفُهْ وَرَسْمُهْ وَمَعْنَاهْ

سَعْدْ مَنْ قَدْ حَضَرْ ذَا ٱلْجَمعْ يَهْنَاهْ يَهْنَاهْ

يَا سَعَادَتُهْ فِي ٱلدُّنْيَا وَبُشْرَاهْ فِي آخْرَاهْ

مِنْ جَزِيلِ ٱلْعَطَا عَيْنُ ٱلْعِنَايَاتْ تَرْعَاهْ

مَنْ حَضَرْ فِيهْ لَا شَكْ أَنَّهْ أَسْعَدُهْ مَوْلَاهْ

كُلُّ رَاجِي بَلَغْ مِنْ فَضِلْ ذِي ٱلْجُودِ رَجْوَاهْ

وَٱلْوَسِيلَةْ لَنَا ٱحْمَدْ وَاسِعُ ٱلْقَدْرْ وَٱلْجَاهْ

غَنِّ يَا ٱحْمَدْ بِذِكْرِ ٱسْمِهْ وَكَرِّرْ سَجَايَاهْ

غَـنِّ يَـا بَـابِقَـيْ ذَكِّـرْنِـي أَيَّـامْ لُقْيَـاهْ

وَقِتْ قَدْ طَابْ لِي فِيهِ ٱلْهَنَا وَٱلْمُصَافَاةْ

فِيهِ شَاهَدِتْ حُسْنِهْ فِيهِ أَدْرَكِتْ حُسْنَاهْ

صَحَّ لِي مِنْ حَبِيبِ ٱلْقَلْبْ صِدْقُ ٱلْمُوَالَاةْ

بِـهْ عَـرَفْنَـا وَصَلَّيْنَـا مْعُـهْ فِـي مُصَـلَّاهْ



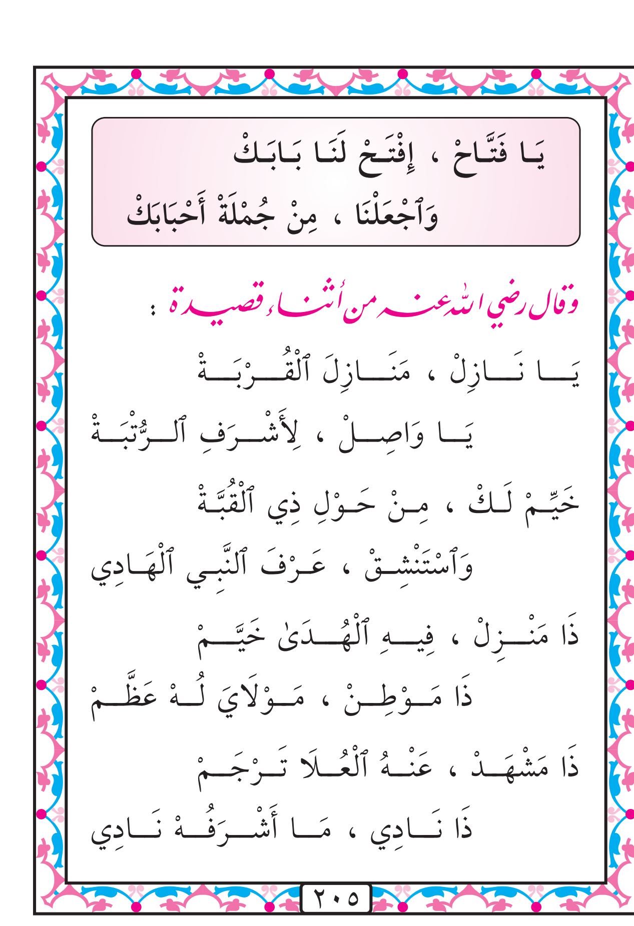
أَلْحَبِيــبِ ٱلَّــذِي لَــوْلَاهْ لَــوْلَاهْ لَــوْلَاهْ

مَا ٱسْتَقَامَ ٱلْوُجُودْ إِلَّا بِوَصْفِهْ وَأَسْمَاهْ

مَا ٱنْبَسَطْ خَيْرْ فِي ٱلْأَكْوَانْ إِلَّا بِرُحْمَاهْ

لَا وَلَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ سِوَىٰ مِنْ مُحَيَّاهْ

❊ ❊ ❊



يَـا فَتَّاحْ ، إِفْتَـحْ لَنَـا بَـابَـكْ
وَٱجْعَلْنَا ، مِنْ جُمْلَةْ أَحْبَابَكْ

وقال رضي الله عنه من أثناء قصيدة :

يَـــا نَـــازِلْ ، مَنَـــازِلَ ٱلْقُـــرْبَـــةْ
يَـــا وَاصِـــلْ ، لِأَشْـــرَفِ ٱلـــرُّتْبَـــةْ
خَيِّـمْ لَـكْ ، مِـنْ حَـوْلِ ذِي ٱلْقُبَّـةْ
وَٱسْتَنْشِـقْ ، عَـرْفَ ٱلنَّبِـي ٱلْهَـادِي
ذَا مَنْـــزِلْ ، فِيـــهِ ٱلْهُـــدَىٰ خَيَّـــمْ
ذَا مَـــوْطِـــنْ ، مَـــوْلَايَ لُـــهْ عَظَّـــمْ
ذَا مَشْـهَـدْ ، عَنْـهُ ٱلْعُـلَا تَـرْجَـمْ
ذَا نَـــادِي ، مَـــا أَشْـــرَفُـــهْ نَـــادِي

يَـا رَاغِـبْ ، فِـي وَصِـلْ سَـادَاتِـكْ
سَـافِـرْ لَـكْ ، مِـنْ أَرْضِ عَـادَاتِـكْ
وَٱصْلِـحْ لَـكْ ، قَصْـدَكْ وَنِيَّـاتِـكْ
وَٱسْتَكْـثِـرْ ، مِـنْ أَشْـرَفِ ٱلـزَّادِ
مِـنْ حُبِّـكْ ، لِخَيْـرِ أَحْبَـابِـهْ
مِـنْ وُدِّكْ ، لَآلِـهْ وَأَصْحَـابِـهْ
يَـا فَـوْزَكْ ، إِنْ جِيـتْ مِـنْ بَـابِـهْ
بُشْـرَىٰ لَـكْ ، بِخَيْـرِ إِرْفَـادِ
ذَا عِطْـرُهْ ، مَـنْ رَامْ أَنْ يَنْشَـقْ
ذَا نُـورُهْ ، فِـي ٱلْكَـائِنَـاتْ أَشْـرَقْ
ذَا عِلْمُـهْ ، حَقَّقُـهْ مَـنْ حَقَّـقْ
ذَا بَحْـرُهُ ، فَيَّـاضْ لِلصَّـادِي

ذَا مَجْمَـعْ ، بِـٱلْمُصْطَفَـىٰ شُـرِّفْ
يَـا جَـاهِـلْ ، قَلِّـدْ لِمَـنْ يَعْـرِفْ
ذَا مَشْهَـدْ ، يَعْـرِفُـهْ مَـنْ يُنْصِـفْ
ذَا عِيـدٌ ، مِـنْ أَعْظَـمْ ٱعْيَـادِي

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَا ٱنْقَطَعْ فَضِلْ رَبِّي يَا عُمَرْ عَنْ عَبِيدِهْ
غَيْـرْ كُلِّيـنْ غَـارِقْ فِـي عَطِيَّـاتْ سِيـدِهْ
فَٱقْصِدُهْ فَأَنَّهُ ٱلْمَقْصُودْ وَٱلْخَيْرْ بِيدِهْ
مَا خَسِرْ مَنْ قَصْدَ بَابُهْ وَلَازَمْ وَصِيدِهْ
وَٱتْرُكِ ٱلْخَلْقْ شُفْ كُلِّينْ رَاكِبْ جَرِيدَةْ
وَٱشْكُرِ ٱللهْ وَٱطْلُبْ عِنْدَ شُكْرِهْ مَزِيدِهْ
سَلْهُ يُدْخِلَكْ فِي أَهْلِ ٱلْوُجُوهِ ٱلسَّعِيْدَةْ
أَهْلِ عِلْمِ ٱلتُّقَىٰ أَهْلِ ٱلصِّفَاتِ ٱلْحَمِيدَةْ
لِي لَهُمْ كُلْ سَاعَةْ مِنْهُ عَطْوَةْ جَدِيدَةْ
قَوْمْ قَامُوا بِحَقْ أَسْرَارْ مَا فِي ٱلْعَتِيدَةْ

كَـمْ وَكَـمْ بَيْنَنَـا مِنْهُـمْ دَرَارِي فَـرِيـدِةْ

وَصْفُهُمْ وَصِفْ مَنْ يَخْشَىٰ مِنَ ٱللّٰهْ وَعِيدِهْ

لِلْخُمُولِ ٱرْتَضَوْا يَرَوْنُهْ أَكْبَرْ وَجِيدِةْ

هُمْ عُيُونُ ٱلزَّمَانْ أَهْلِ ٱلْعُهُودِ ٱلْأَكِيْدِةْ

لِي لَهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ مَبَانِي مَشِيدِةْ

فَٱتَّبِعْهُمْ فَهُمْ فِي ٱلْقَوْمِ بَيْتُ ٱلْقَصِيدِةْ

وَٱرْوِ فِي ٱلْعِلْمِ عَنْهُمْ كُلَّ قَوْلَةْ سَدِيْدِةْ

وِٱيشْ ذَا ٱلطَّيْرْ لِي حَرَّكْ فُؤَادِي غَرِيدِةْ

ذَكَّرَ ٱلْقَلْبَ مُدَّةْ قَدْ مَضَتْ لِي مَدِيدِةْ

فِـي زَمَـنْ كَـانَـتْ أَيَّـامُـهْ عَلَيْنَـا سَعِيـدِةْ

وَقْتَنَا لِي مَضَىٰ فِي ٱلْأُنْسِ أَللّٰهْ يُعِيدِهْ

يَا زَمَانِي ٱلَّذِي مَا شُفِتْ بَعْدُهْ نَدِيدِهْ

قَــرَّبَ ٱللهُ مِــنْ أُنْسَــكْ عَلَيْنَــا بَعِيْــدِةْ

وَٱلـزَّمَـانُ ٱلشَّـدِيـدْ أَللهُ يُهَـوِّنْ شَـدِيـدِةْ

يَرْجِعُ ٱلْأُنْسْ نَخْلِطْ فِي دَوِيْلَةْ جَدِيدِةْ

وَٱلَّـذِي قَـدْ حَسَـدْ لَا كَثَّـرَ ٱللهُ عَـدِيْـدِهْ

وَٱلَّذِي قَدْ صَدَقْ فِي ٱلْحُبِّ أَللهُ يَزِيْدِهْ

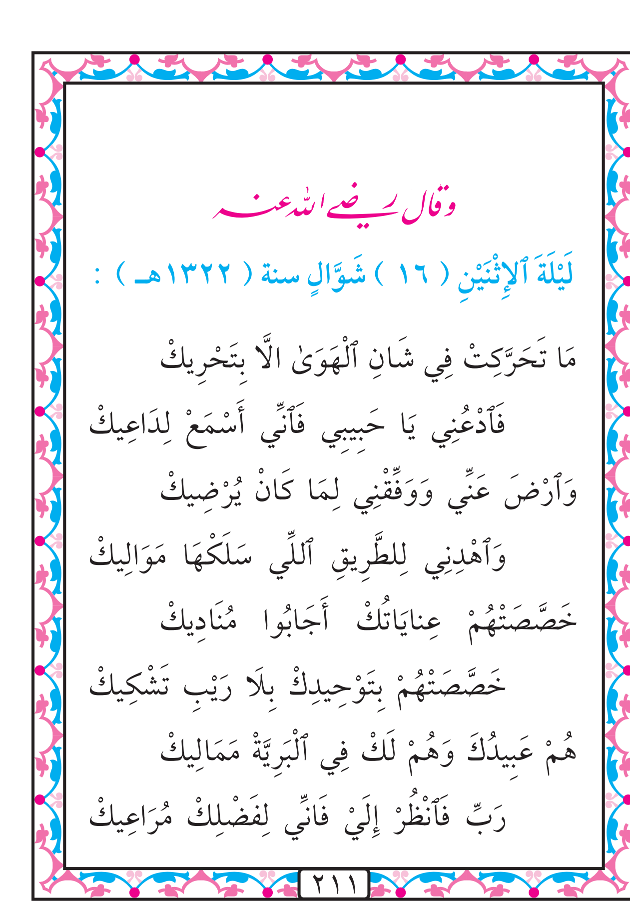
لَا بَرِحْ فِي ٱلصَّفَا دَائِمْ بِحُسْنِ ٱلْعَقِيدِةْ

أَحْمَـدُ ٱللهُ هَـٰـذَا ٱلْبِشْـرْ جَـانَـا بَـرِيْـدِهْ

مِنْ حَبِيبِي ٱلَّذِي عَشْقَتُهْ عِنْدِي أَكِيدِةْ

خَيْرْ دَاعِي إِلَىٰ نَهْجِ ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّدِيدِةْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلاِثْنَيْنِ (١٦) شَوَّالٍ سنة (١٣٢٢هـ) :

مَا تَحَرَّكتْ فِي شَانِ ٱلْهَوَىٰ الَّا بِتَحْرِيكْ
فَٱدْعُنِي يَا حَبِيبِي فَٱنِّي أَسْمَعْ لِدَاعِيكْ
وَٱرْضَ عَنِّي وَوَفِّقْنِي لِمَا كَانْ يُرْضِيكْ
وَٱهْدِنِي لِلطَّرِيقِ ٱللِّي سَلَكْهَا مَوَالِيكْ
خَصَّصَتْهُمْ عِنايَاتُكْ أَجَابُوا مُنَادِيكْ
خَصَّصَتْهُمْ بِتَوْحِيدِكْ بِلَا رَيْبِ تَشْكِيكْ
هُمْ عَبِيدُكَ وَهُمْ لَكْ فِي ٱلْبَرِيَّةْ مَمَالِيكْ
رَبِّ فَٱنْظُرْ إِلَيْ فَانِّي لِفَضْلِكْ مُرَاعِيكْ

مَرَّ عُمْرِي وَٱنَا فِي كُلِّ ٱلاَحْيَانْ رَاجِيكْ

مَا قَطَعْتُ ٱلسَّهَنْ دَايِمْ وَٱنَا ٱرْجُو أَيَادِيكْ

عَبْدْ صُعْلُوكْ غِثْنِي يَا مُغِيثَ ٱلصَّعَالِيكْ

لُذْتُ بَكْ لُذْتُ بَكْ دَائِم مُخَيِّمْ بِنَادِيكْ

مَا مَعِي قَطّْ مَطْمَعْ يَا حَبِيبِي سِوَىٰ فِيكْ

وَٱلْوَسِيلَةْ لِيَ ٱحْمَدْ أَشْرَفُ ٱلرُّسْلْ دَاعِيكْ

مَنْ سَرَىٰ لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجْ وَامْسَىٰ يُنَاجِيكْ

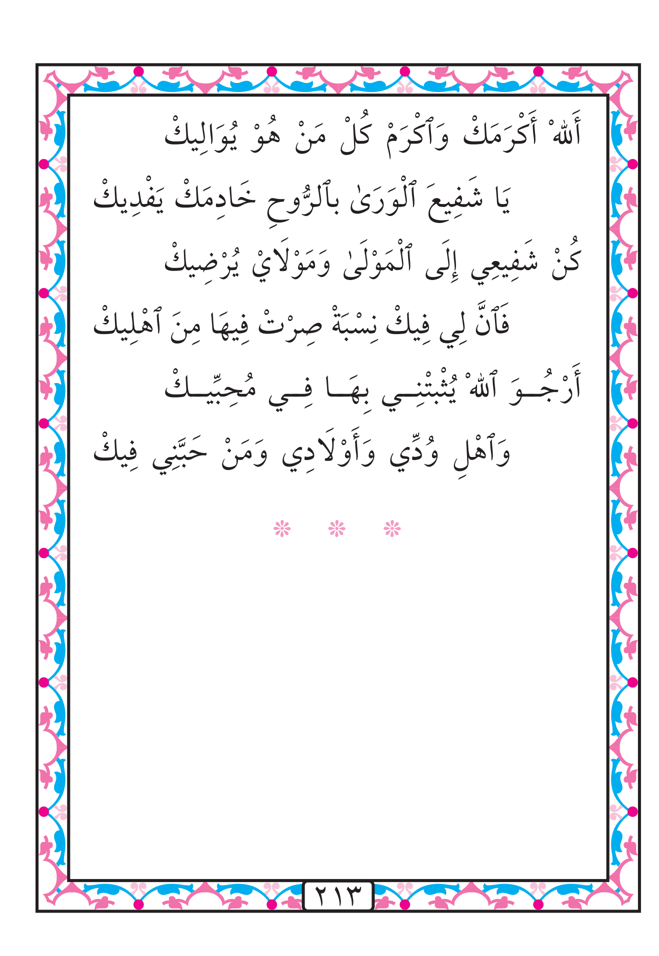
قَدْ شَهِدْ مَا شَهِدْ فِي حَضْرَتِكْ مِنْ تَعَالِيكْ

وَٱنْبَسَطْ لُهْ بِسَاطَ ٱلإِجْتِبَا فِي تَجَلِّيْكْ

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بِٱلْفَخْرْ هَـٰذَا نُهَنِّيكْ

مَا ٱعْظَمِ ٱلْفَخْرْ لِي خَصَّصَكْ بِهْ مِنُهْ بَارِيكْ

قَدْ جَمَعْ رَبُّكَ ٱلأَسْرَارْ يَا مُصْطَفَىٰ فِيكْ



أَللهْ أَكْرَمَكْ وَٱكْرَمْ كُلْ مَنْ هُوْ يُوَالِيكْ

يَا شَفِيعَ ٱلْوَرَىٰ بِٱلرُّوحِ خَادِمَكْ يَفْدِيكْ

كُنْ شَفِيعِي إِلَى ٱلْمَوْلَىٰ وَمَوْلَايْ يُرْضِيكْ

فَٱنَّ لِي فِيكْ نِسْبَةْ صِرْتْ فِيهَا مِنَ ٱهْلِيكْ

أَرْجُـــوَ ٱللهْ يُثْبِتْنِـــي بِهَـــا فِـــي مُحِبِّيــكْ

وَٱهْلِ وُدِّي وَأَوْلَادِي وَمَنْ حَبَّنِي فِيكْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

طَـرْفِـي زَعِـلْ قَـدْ حَـارَبُـهْ مَنَـامَـهْ

زَعَّلُــــهْ ضَــــرْبُ ٱلطُّبُــــولْ

وَلَا عَلَـىٰ مَـنْ قَـدْ عَشِـقْ مَـلَامَـةْ

تَشْهَــــدْ بِهَٰــــذَا ٱلنُّقُــــولْ

وَٱلْعِشِـقْ لُـهْ مَـذْهَـبْ وَلُـهْ عَـلَامَـةْ

مَــــا تَحْتَمِلْــــهُ ٱلْعُقُــــولْ

حَسْبِـي مِـنَ ٱلْعِشْـقْ أَنَّنِـي إِمَـامَـهْ

قَــــرَأْتْ فِيــــهِ ٱلْفُصُــــولْ

لَيْلَـةْ صَفَـا دِيْـرَتْ بِهَـا ٱلْمُـدَامَـةْ

خَمْــــرِ ٱللِّقَــــا وَٱلْــــوُصُــــولْ

خَمْــرِ ٱلتُّقَــىٰ فِيهَــا لَنَــا ٱلْكَــرَامَــةْ

شُــــرْبِ ٱلــــرِّجَــــالِ ٱلْفُحُــــولْ

أَهْــلِ ٱلْهُــدَىٰ وَٱلنُّــورِ وَٱلــزَّعَــامَــةْ

وَهُـــــمْ جِمَـــــالِ ٱلْحَمُـــــولْ

حَيَــاةْ زَينِــةْ فِــي سُفُــوحِ رَامَــهْ

حَيْـــــثُ ٱلنَّـــــدَىٰ وَٱلطُّلُـــــولْ

حَيْــثُ ٱلنَّــدَىٰ طَنَّــبْ بِــهْ خِيَــامَــهْ

يَـــا بَخْـــتْ مَـــنْ هُـــمْ نُـــزُولْ

مَتَــىٰ مَتَــىٰ نَشْهَــدْ ظُبَــيٍّ رَامَــةْ

مَـــا بَيْـــنَ لَعْلَـــعْ يَجُـــولْ

وَٱنْظُــرُهْ وَٱسْمَــعْ يَــا عَلِــي كَــلاَمَــهْ

وَٱفْهَمُـــــهْ مَـــــاذَا يَقُـــــولْ

عَسَــىٰ عَسَــىٰ يَــا رَبِّ بِــٱلسَّــلَامَــةْ

نُمْسِـــــــي بِطَيْبَــــــةْ حُلُــــــولْ

يَنَــــالْ كُـــلٌّ مِنَّنَــــا مَـــرَامَـــه

وَٱلْعَـــــافِيَـــــــةْ وَٱلْقَبُــــــولْ

وَمُبْتَـــدا قَــوْلِــي مَعَــا خِتَــامَــهْ

بِـــذِكْـــرِ طَــٰـهَ ٱلــرَّسُـــولْ

عَلَيْــهِ صَلُّــوا مَــا سَجَــعْ حَمَــامَــةْ

وَمَــــا جَــــرَيْـــنِ ٱلسُّيُـــــولْ

* * *

صَلَاةُ ٱللّٰهْ عَلَىٰ طَٰهَ ٱلْيَمَانِي
شَفِيعِ ٱلْخَلْقِ فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَةْ

وقال رضي الله عنه :

دَعُونِي فَٱلَّذِي أَهْوَىٰ دَعَانِي
وَأَبْدَىٰ لِي مِنَ ٱلْبُشْرَىٰ عَلَامَةْ

وَأَظْهَرَ لِي غَمِيضَاتِ ٱلْمَعَانِي
يَقِيناً عِنْدَمَا كَشَفَ ٱللِّثَامَةْ

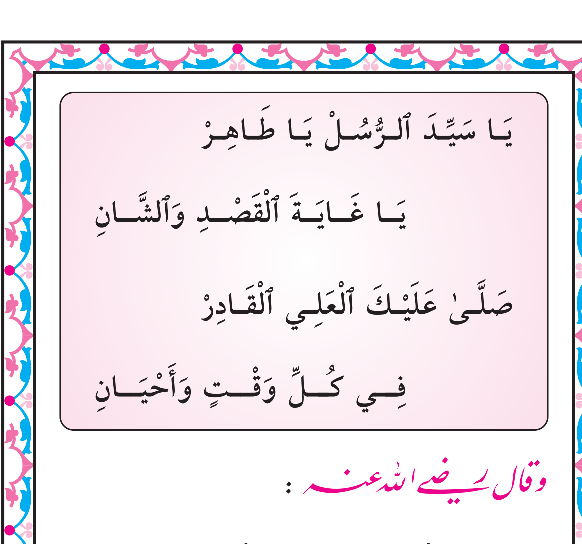
سَقَانِي ٱلْكَاسْ أَفْدِيْ مَنْ سَقَانِي
أَلَا لِلّٰهِ مِنْ تِلْكَ ٱلْمُدَامَةْ

وَفَكَّ ٱلْقَيْدْ مِنْ بَعْدِ ٱمْتِحَانِي
وَأَتْحَفَنِي بِأَنْوَاعِ ٱلْكَرَامَةْ

وَأَوْضَحَ فِي ٱلْهَوَىٰ قَصْدِي وَشَانِي
عَلَىٰ وَرَعٍ وَجَنَّبَنِي ٱلْمَلَامَةْ
مَضَىٰ فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلتَّقْوَىٰ زَمَانِي
وَفِي ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ دَارِ ٱلْمُقَامَةْ
وَحَادِي ٱلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ حَدَانِي
إِلَىٰ سَفْحِ ٱلنَّقَا مَا بَيْنَ رَامَةْ
أَجَبْتُ لَهُ وَلَمْ أَلْوِي عِنَانِي
إِلَىٰ وَاشٍ وَلَا أَهْلِ ٱلْمَلَامَةْ
وَحَسْبِي أَنَّنِي بِٱلْبَابِ حَانِي
عَلَى ٱلْأَعْتَابْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةْ
سَلُونِي فَٱلْهَوَىٰ فَنِّي وَشَانِي
وَقَدْ أَصْبَحْتُ يَا خِلِّي غُلَامَةْ

حَضَـرْنَـاهُـمْ عَلَـىٰ خَمْـرِ ٱلـدِّنَـانِ
عَلَيْهِـمْ أَمْطَـرَتْ تِلْـكَ ٱلْغَمَـامَـةْ
وَهُـمْ فِـي ٱلسُّكْـرِ مَـا شَهِـدُوا لِثَـانِـي
وَبَيْنَهُـمُ مِـنَ ٱلْمَـوْلَـىٰ عَـلَامَـةْ
تَـدُلُّ عَلَـى ٱلـرِّضَـا فِـي كُـلِّ آنِ
وَلَا يَخْشَـوْنَ عُقْبَـاهَـا نَـدَامَـةْ
لَهُـمْ مِـنْ فَـائِضَـاتِ ٱلْإِمْتِنَـانِ
مَـوَاهِـبْ أَدْرَكُـوا فِيهَـا ٱلْإِمَـامَـةْ
عَسَـىٰ مَعْهُـمْ إِلَـىٰ دَارِ ٱلْجِنَـانِ
وَسَـاقِينَـا ٱلنَّبِـي أَهْـلِ ٱلـزَّعَـامَـةْ
عَلَيْـهِ ٱللهُ صَلَّـىٰ كُـلَّ آنِ
وَآلِـهْ مَـا سَجَـعْ قُمْـرِي ٱلْحَمَـامَـةْ

❊ ❊ ❊



يَـا سَيِّدَ ٱلـرُّسُـلْ يَـا طَـاهِـرْ
يَـا غَـايَـةَ ٱلْقَصْـدِ وَٱلشَّـانِ
صَلَّىٰ عَلَيْـكَ ٱلْعَلِـي ٱلْقَـادِرْ
فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ وَأَحْيَـانِ

وقال رضي الله عنه :

صَـوْتُ ٱلْغِنَـا يَشْـرَحِ ٱلْخَـاطِـرْ
تَـذْهَـبْ بِـهِ كُـلّْ أَحْـزَانِـي
يَـا فَـاتِـحَ ٱلْبَـابْ يَـا فَـاطِـرْ
أَصْلِـحْ قُصُـودِي مَـعَ شَـانِـي

لَـــكْ جُـــوْدْ يَـــا رَبَّنَـــا وَافِـــرْ

قَـــدْ عَـــمَّ قَـــاصِـــي مَـــعَ ٱلـــدَّانِـــي

ٱللَّيْلَـــةِ ٱلْقَلْـــبْ وَٱلْخَـــاطِـــرْ

زَالَـــتْ بِـــهِ كُـــلُّ ٱلْأَشْجَـــانِ

صَـــوْتِ ٱلْمَغَـــانِـــي كَمَـــا ٱلْمَـــاطِـــرْ

لُـــهْ حَـــالْ يَـــا أَصْحَـــابَنَـــا ثَـــانِـــي

وَٱسْـــرَارْ بَـــاطِـــنْ وَشِـــي ظَـــاهِـــرْ

وَٱمْـــرِ ٱلْبِنَـــايَـــةْ إِلَـــى ٱلْبَـــانِـــي

سَقَّـــافْ حَـــرِّكْ عَلَـــى ٱلْهَـــاجِـــرْ

وَحَكِّمُـــــوا شَلَّـــــةَ ٱلـــــدَّانِ

وَلَا يُـــرَوِّسْ سِـــوَى ٱلْمَـــاهِـــرْ

لِـــي يُحْكِـــمْ ٱلضَّـــرْبْ فِـــي ٱلْآنِ

شُــوْا عِنْـدَنَـا ٱلْمُصْطَفَـىٰ حَـاضِـرْ

حَبِيبُنَـــــا خَيْــــــرْ إِنْسَـــــانِ

قَـــدْ فَـــاحَ رِيْحُـــهْ لَنَـــا ٱلْعَـــاطِــرْ

حَـــــدْ رَآهْ يَــــا رُمُـــــدْ ٱلْأَعْيَـــانِ

هُــوْ نَجْمُنَـا فِـي ٱلـدُّجَـى ٱلـزَّاهِـرْ

هُـــوْ ذُخْـــرُنَــا عَيْـــنْ ٱلْأَعْيَـــانِ

عَسَـــىٰ بِجَــاهِـــهْ مَـــدَدْ وَافِـــرْ

مِـــنْ فَيْـــضْ جُـــوْدٍ وَإِحْسَـــانِ

نَشُـــمّْ ذَاكَ ٱلشَّـــذَا ٱلْفَـــاخِـــرْ

بِخَـــاتِمَـــةْ خَيْـــرْ وَإِيْمَـــانِ

يَـــا سَيِّـــدَ ٱلـــرُّسُـــلْ يَـــا طَـــاهِـــرْ

عَبْـــدَكْ عَلَـــىٰ بَـــابِكُـــمْ حَـــانِـــي

دَايِــــمْ لِمَعْـــرُوْفِكُــــمْ شَــاكِــرْ

فِـــي كُـــلِّ وَقْــتٍ وَأَحْيَــانِـــي[1]

يَــــا بَهْجَـــةَ ٱلْقَلْـــبْ وَٱلنَّـــاظِــرْ

جُـــدْ لِـــي بِلُقْيَـــاكْ يَـــا غَـــانِـــي

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــكَ ٱلْعَلِـــيْ ٱلْقَـــادِرْ

يَـــا غَـــايَـــةَ ٱلْقَصْـــدِ وَٱلشَّـــانِ

بَـرْكَتَـكْ فِـي حَضْـرَتَـكْ حَـاضِـرْ

أَنَـــا وَصَحْبِـــي وَخُــلَّانِـــي

وَٱلْمَكْــرْ قَــدْ حَــاقَ بِــٱلْمَــاكِــرْ

لَا بَـــارَكَ ٱللهْ فِـــي ٱلشَّـــانِـــي

❊ ❊ ❊

---

(١) في نسخة : (أحيانِ) .

أَللهْ أَللهْ يَـا ٱللهْ أَللهْ أَللهْ يَـا ٱللهْ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةْ

وقال رضي الله تعالى عنه :

لِـي بِـرَجْـوَاكْ يَـا مَـوْلَايْ عِلْقَـةْ قَـوِيَّـةْ
تَحِتْ بَابَكْ وَشُفْ لِي فِيكْ يَا رَبِّ نِيَّةْ

وَٱنْتَ يَا رَبَّنَا تَعْلَمْ بِمَا فِي ٱلطَّوِيَّةْ
قِدَكْ دَارِي بِمَا فِي ٱلظَّاهِرَةْ وَٱلْخَفِيَّةْ

وَٱنْ عَصَيْنَا وَسِرْنَا فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْعَكِيَّةْ
فَـٱنَّ لَـكْ جُـودْ يَغْفِـرْ ذَنْبَنَـا وَٱلْخَطِيَّـةْ

تَحِـتْ بَـابَـكْ وَكُـلٌّ مِنَـكْ يَبْغَـىٰ عَطِيَّـةْ
يَا ٱللهْ أُسْلُكْ بِنَا نَهْجَ ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّوِيَّةْ

فِـي طَـرِيـقِ ٱلنَّبِـيّ وَٱلسَّـادَةِ ٱلشَّـاذِلِيَّـةْ[1]
يَا مُجِيبَ ٱسْتَجِبْ وَٱعْجِلْ بِشَرْبَةْ هَنِيَّةْ

وَٱصْلِـحْ أعْمَـالَنَـا يَـا رَبَّنَـا وَٱلطَّـوِيَّـةْ
وَٱكْفِنَـا رَبَّنَـا شَـرَّ ٱلْهَـوَىٰ وَٱلـدَّنِيَّـةْ

وِإنْ دَعَيْتَ ٱهِلْ وِدِّكْ لِلْعَطَايَا ٱلسَّنِيَّةْ
إدْعُنَـا مِثْلَهُـمْ نَعْـرِفْ حُقُـوْقَ ٱلْمَعِيَّـةْ

فِي كَفَلْهُمْ وَمَعْهُمْ فِي ٱلْجِنَانِ ٱلْعَلِيَّةْ
عِنْـدَ طَٰهَ ٱلنَّبِـي ٱلْمُخْتَـارْ خَيْـرِ ٱلْبَـرِيَّـةْ

بَخْتَنَـا بِـٱلنَّبِـي هُـوْ كَنْـزُنَـا وَٱلْخَبِيَّـةْ
لِي تَعَكَّتْ تَجِي فِي ٱلْحَالْ مِنُّهْ بَتِيَّةْ

---

(١) نسخه (العلويه).



وَآنْ دَعَيْنَاهْ لِلْبَلْوَىٰ يُزِيلِ ٱلْبَلِيَّةْ

وَٱلِفْ صَلُّوا عَلَيْهْ إِنَّهْ إِمَامُ ٱلسَّرِيَّةْ

❊ ❊ ❊

أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ
أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ
أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ أَللّٰــهْ أَللّٰــهُ
رَبِّ فَـاْجْعَلْنَـا مِـنَ ٱلأَخْيَـارْ

سَــأَلْــتُ ٱللهَ بَــارِيْنَــا يُبَلِّغْنَـــا أَمَـــانِينَـــا
وَيُذْهِبْ مِنَّنَا ٱلْأَكْدَارْ
وَيُحْيِينَا عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ بِـلَا مِحْنَـةْ وَلَا بَلْـوَىٰ
بِجَاهِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارْ
نُشَاهِدْ حُسْنَ مَنْ نَهْوَىٰ وَتَـدْنُـو مِنَّنَـا عَلْـوَىٰ
نُشَاهِدْهَا بِهَـٰذِي ٱلدَّارْ

وَمَا عَلْوَىٰ سِوَىٰ ذَاتِي وَأَوْصَافِي وَحَالَاتِي

وَمِنْهَا دَارَتِ ٱلْأَدْوَارْ

حَضَرْنَا عِنْدَمَا غِبْنَا وَطُلْنَا عِنْدَمَا طِبْنَا

وَنِلْنَا غَايَةَ ٱلْأَوْطَارْ

دَوَاعِي ٱلْحَقِّ تَدْعُوْنَا وَحَادِي ٱلْقُرْبِ يَحْدُونَا

وَيُزْعِجْنَا حَنِينُ ٱلطَّارْ

عَلَى ٱلْآثَارْ قَدْ سِرْنَا وَمَا دَارَوْا بِهِ دُرْنَا

نُتَابِعْهُمْ عَلَى ٱلْآثَارْ

وَمِنْ قُطْبِ ٱلْمَلَا ٱلْعَطَّاسْ أَبِي بَكْرٍ أَخَذْتُ ٱلْكَاسْ

وَلَاحَتْ لِي بِهِ ٱلْأَسْرَارْ

إِمَامِ ٱلْقَوْمِ سَاقِيهِمْ وَجَامِعْ كُلِّ مَا فِيهِمْ

عَلَىٰ مِنْهَاجِهِمْ قَدْ سَارْ

رَقَىٰ فِي مُرْتَقَى ٱلتَّمْكِينْ مَرَاقِي مَا لَهَا تَعْيِينْ

وَمِنْهَا حَارَتِ ٱلْأَفْكَارْ

وَلُهْ فِي ٱلْمَعْرِفَةْ أَعْلَامْ بِهَا قَدْ نَالَ مَا قَدْ رَامْ

مِنَ ٱلتَّخْصِيصِ وَٱلْأَنْوَارْ

وَلُهْ حَضْرَةْ عَلَيْهَا نُورْ وَذِكْرُهْ قَدْ مَلَا ٱلْمَعْمُورْ

فَشَا فِي سَائِرِ ٱلْأَقْطَارْ

مُرِيْدُهْ نَالْ مَا يَرْجُوهْ يُجِيْبُهْ عِنْدَمَا يَدْعُوهْ

وَرُوحُهْ عِنْدَنَا دَوَّارْ

مَقَامُهْ فِي ٱلتُّقَىٰ عَالِي   وَمَشْرُوْبُهْ غَدَا حَالِي

فَكَمْ بِٱلْكَاسِ لِي قَدْ دَارْ

سَقَانِي ٱلْكَاسْ فِيهِ ٱلسِّرّْ   وَأَضْحَى ٱلذَّوْقُ بِهْ يُخْبِرْ

خُذُوْا عَنْ ذَوْقِهِ ٱلْأَخْبَارْ

خُـذُوا عَنِّي مَقَـامَـاتُـهْ   وَأَوْصَـافُـهْ وَحَـالَاتُـهْ

وَمَا خَصُّهْ بِهِ ٱلْجَبَّارْ

خُذُوا وَصْفُهْ وَأَخْلَاقُهْ   وَمَـا أَعْطَـاهُ خَـلَّاقُـهْ

مِنَ ٱلْأَنْوَارِ وَٱلْأَسْرَارْ

فَيَـا رِيـحَ ٱلصَّبَـا هُبِّـي   خُذِي قَوْلِي إِلَىٰ حِبِّي

وَبُثِّي عِنْدَهُ ٱلْأَسْرَارْ



وَقُولِي عَبْدُكُمْ بِٱلْبَابْ   يُنَادِي أَيُّهَا ٱلْأَحْبَابْ

أَغِيثُوا مَنْ أَتَىٰ مُحْتَارْ

❊ ❊ ❊

أَللّٰهُ أَللّٰهُ يَا أَللّٰهْ لَنَا بِٱلْقَبُولْ
أَللّٰهُ ٱللّٰهْ يا ٱللّٰهْ ، أَللّٰهْ ٱللّٰهْ يا ٱللّٰهْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ طَـٰهَ ٱلرَّسُولْ

وقال رضي الله عنه :

عَلَىٰ فِنَا بَابِ مَوْلَانَا طَرحْنَا ٱلْحَمُولْ
رَاجِينْ مِنْهُ ٱلْمَوَاهِبْ وَٱلرِّضَا وَٱلْقَبُولْ
يَا فَرْدْ يَا خَيْرْ مُعْطِي هَبْ لَنَا كُلَّ سُولْ
وَٱخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِٱلْحُسْنَىٰ نَهَارِ ٱلْقُفُولِ
وَهَبْ لَنَا ٱلْقُرْبْ مِنَّكْ وَٱللِّقَا وَٱلْوُصُولْ
عَسَىٰ نُشَاهِدَكْ فِي مِرْآةْ طَهَ ٱلرَّسُولْ

يَا رَبَّنَا ٱنْظُرْ إِلَيْنَا وَٱسْتَمِعْ مَا نَقُولْ
وَٱقْبَلْ دُعَانَا فَإِنَّا تَحتْ بَابَكْ نُزُولْ
ضِيفَانْ بَابَكْ وَلَسْنَا عَنُهْ يَا ٱللهْ نَحُولْ
وَظَنُّنَا فِيكْ وَافِرْ وَٱلْأَمَلْ فِيهْ طُولْ
وَفِي نُحُورِ ٱلْأَعَادِي بَكْ إِلَـٰهِي نَصُولْ
فِي شَهْرْ رَمْضَانْ قُمْنَا بِٱلْحَيَا وَٱلذُّبُولْ
نَبْغَا كَرَامَةْ بِهَا تَزْكُو جَمِيعُ ٱلْعُقُولْ
نَسْلُكْ عَلَى ٱلصِّدقْ فِي سُبْلِ ٱلرِّجَالِ ٱلْفُحُولْ
سُبْلِ ٱلتُّقَىٰ وَٱلْهِدَايَةْ لَا سَبِيلِ ٱلْفُضُولْ
يَا ٱللهْ طَلَبْنَاكْ يَا مَنْ لَيْسْ مُلْكُهْ يَزُولْ
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ طَٰهَ ٱلرَّسُولْ
وَٱلْآلْ وَٱلصَّحْبْ مَا دَاعِي رَجَعْ بِٱلْقَبُولْ

❊ ❊ ❊

أَللّٰهَ أَللّٰهْ يَا ٱللّٰهْ أَللّٰهْ ٱللّٰهْ يا ٱللّٰهْ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ مُصْطَفَاهُمْ

وقال رضي الله عنه :

إِعْرِفِ ٱلْحَقَّ لَأَهْلِ ٱلْحَقِّ وَٱسْلُكْ مَعَاهُمْ
فِي طَرِيقِ ٱلتُّقَىٰ مِنْ حَيْثُ سَارُوا وَرَاهُمْ
فَٱلسَّعَادَةْ مَنُوطَةْ كُلَّهَا بِٱقْتِفَاهُمْ
بَخْتِ مَنْ قَدْ رَآهُمْ أَوْ رَأَىٰ مَنْ رَآهُمْ
أَوْ تَعَلَّقْ بِهِمْ دَائِمْ وَلَازَمْ فِنَاهُمْ
فَإِنَّهُمْ قَوْمْ مَا حَدْ فِي ٱلْبَرِيَّةْ كَمَا هُمْ

لَا تُرَافِقْ وَتَصْحَبْ فِي ٱلْخَلِيقَةْ سِوَاهُمْ

فَأَنَّ مَوْلَاكْ وَفَّرْ مِنْ هِبَاتِهْ عَطَاهُمْ

جَادْ وَٱنْعَمْ عَلَيْهِمْ بِٱلرِّضَا وَٱجْتَبَاهُمْ

يَا لَهُمْ قَوْمْ يَرْضَىٰ رَبُّنَا مِنْ رِضَاهُمْ

فَٱسْعَ فِيمَا سَعَوْا وَٱشْرَبْ مَعَ ٱلْقَوْمْ مَاهُمْ

عَلَّ يَحْبُوكْ رَبُّكْ مِثِلْ مَا قَدْ حَبَاهُمْ

حَيْثُمَا كَانَوُا ٱحْضُرْ فِي مَجَالِسْ صَفَاهُمْ

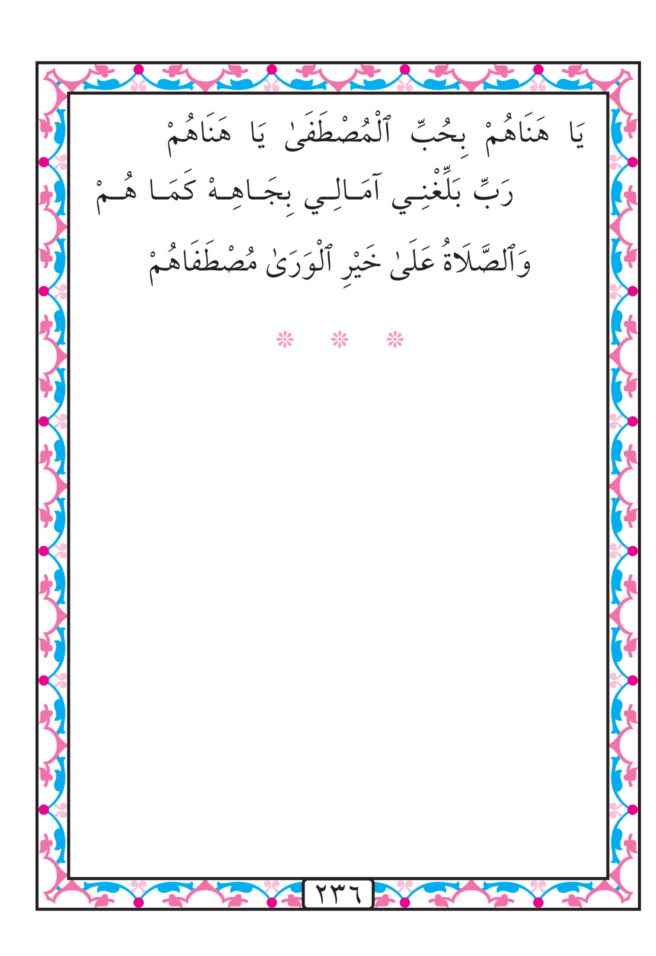
وَقِتْ يَدْعُونْ أَمِّنْ حِينْ تَسْمَعْ دُعَاهُمْ

وَٱلْتَمِسْ مِنْ مَدَدْهِمْ وَٱسْتَمِدْ مِنْ نَدَاهُمْ

فَأَنَّ فِي مَا سَعَوْا خَيْرُ ٱلْوَرَىٰ مُقْتَدَاهُمْ

هُوْ دَعَاهُمْ إِلَىٰ رَبِّهْ وَشَيَّدْ بِنَاهُمْ

بِٱتِّبَاعِهْ وَحُبِّهْ حَقَّقَ ٱللهْ رَجَاهُمْ



يَا هَنَاهُمْ بِحُبِّ ٱلْمُصْطَفَىٰ يَا هَنَاهُمْ

رَبِّ بَلِّغْنِي آمَالِي بِجَاهِهْ كَمَا هُمْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ مُصْطَفَاهُمْ

❊ ❊ ❊

أَللّٰهُ أَللّٰهْ يَـا ٱللّٰهْ أَللّٰهُ ٱللّٰهْ يَـا ٱللّٰهْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ عَالِي ٱلشَّرَفْ

لَا زِلتْ مَسْرُورْ يَا قَلْبِي بِذِكْرِ ٱلسَّلَفْ
أَهْلِي وَمَنْ مِثِلْ أَهْلِي فِي ٱلسَّلَفْ وَٱلْخَلَفْ
سَادَاتْ قَلْبِي بِهِمْ دَائِمْ وَهُوْ فِي شَغَفْ
إِذَا ذَكَرْتِهْ صِفَاتِ ٱلْقَوْمْ دَمْعِي ذَرَفْ
أَوْصَافُهُمْ تُعْجِزِ ٱلْوَاصِفْ إِذَا قَدْ وَصَفْ
كَمْ عَبِدْ مِنْهُمْ لَهُ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱنْكَشَفْ
حَوَىٰ جَمِيعَ ٱلْفَضَائِلْ وَٱلْحِلَىٰ وَٱلظَّرَفْ
يَا ٱهْلِي لَكُمْ قَدِرْ عِنْدَ ٱللهْ عَالِيْ ٱلشَّرَفْ

وَمَنْ دَخَلْ فِي حِمَاكُمْ لَا يَخَفْ لَا يَخَفْ

وَمَنْ تَعَلَّقْ بِكُمْ أَدْرَكْ جَمِيعَ ٱلتُّحَفْ

مِنِّي عَلَيْكُمْ سَلَامْ آلَافْ مَا بَرِقْ رَفّْ

وَقَفْتُ بَٱعْتَابِكُمْ وَٱنْتُمْ غِنَىٰ مَنْ وَقَفْ

وَلِي إِلَيْكُمْ نَسَبْ عَرَفُهْ مَنْ قَدْ عَرَفْ

جَدِّي مُحَمَّدْ وَأَنْتُمْ بَعِدْ جَدِّي خَلَفْ

فِيكُمْ وِرَاثَتُهْ صَحَّتْ صَفّْ يَا خَيْرْ صَفّْ

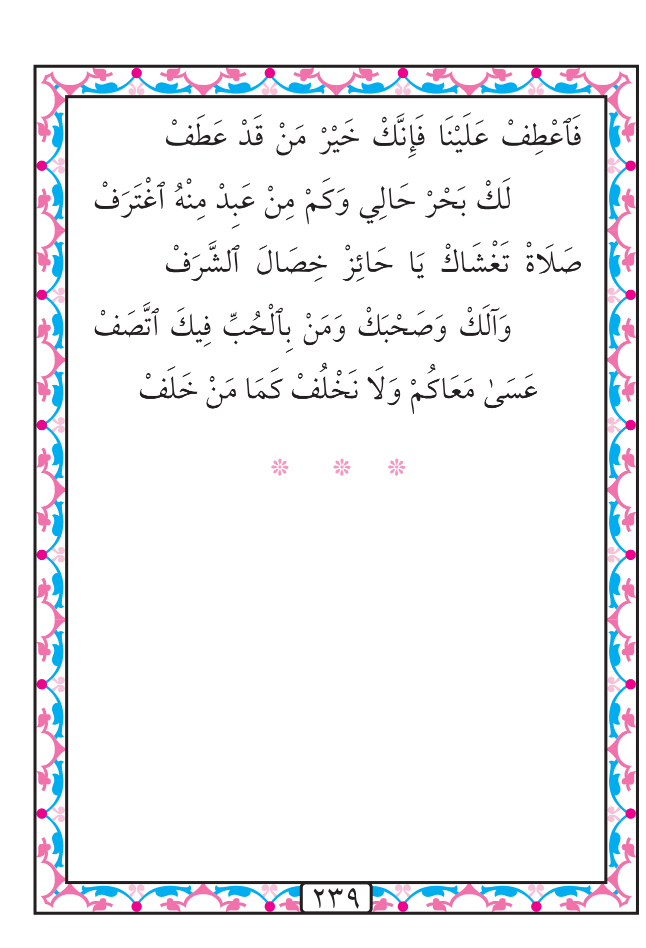
حُطُّوا نَظَرْكُمْ عَلَىٰ مَنْ بِٱلذُّنُوبِ ٱعْتَرَفْ

لَا تُهْمِلُونِي وَشِلُّوا مِنْ قَدَايَ ٱلنَّكَفْ

مُدُّوا إِلَى ٱللهْ يَا ٱهْلِي فِي حَوَائِجِي كَفّْ

فَٱنِّي لُكُمْ مُنْتَسِبْ بِٱلْأَصِلْ مَا هُوْ سَلَفْ

يَـا خَيْـرْ وَالِـدْ بِـأَوْلَادِهْ وَأَهْلِـهْ رَأَفْ



فَٱعْطِفْ عَلَيْنَا فَإِنَّكْ خَيْرْ مَنْ قَدْ عَطَفْ

لَكْ بَحْرْ حَالِي وَكَمْ مِنْ عَبِدْ مِنْهُ ٱعْتَرَفْ

صَلَاةْ تَغْشَاكْ يَا حَائِزْ خِصَالَ ٱلشَّرَفْ

وَآلَكْ وَصَحْبَكْ وَمَنْ بِٱلْحُبِّ فِيكَ ٱتَّصَفْ

عَسَىٰ مَعَاكُمْ وَلَا نَخْلُفْ كَمَا مَنْ خَلَفْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَا رَثْوَهْ إِلَّا لِمَنْ قَدْ ضَاعَ عُمْرُهْ بَلَاشْ
قَدْ مَرَّ عُمْرُهْ وَهُو يَضْعُفْ وَكُلِّينْ فَاشْ
عَذَّبُهْ لِي شَلَّ مِنْ مُهْجَتِهِ عَقْلُهْ وَهَاشْ
يَا بَخِتْ مَنْ فِي رِضَا ٱلْمَوْلَىٰ وَطَاعَتُهْ عَاشْ
مِنْ أَهْلِ وَقْتِهْ وَمِنْ أَخْبَارِهِمْ فِي ٱنْكِمَاشْ
فِي ذِكِرْ مَوْلَاهْ دَائِمْ لَمْ يَزَلْ فِي ٱرْتِعَاشْ
فِي كُلِّ سَاعَةْ وَلُهْ بِٱلذِّكِرْ كُثْر ٱنْتِعَاشْ
وَٱلسِّرّْ فِي ٱلْجِدّْ شُفْ مَاشِي يَقَعْ لَكْ بَلَاشْ
وَٱلرِّزِقْ مَقْسُومْ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ حَتَّى ٱلْحِنَاشْ
عَلِّقْ بِمَوْلَاكْ قَلْبَكْ فَٱلْمَخَالِيقْ لَاشْ

كُلُّهْ سَوَا مَنْ سَكَنْ فِي قَصِرْ أَوْ فِي عِشَاشْ

وَٱلدَّارْ ٱلْأُخْرَىٰ لِمَنْ فِي ٱللَّيْلْ بَاتُوا وِحَاشْ

رَاضِينْ مِنْ رَبِّهِمْ بِٱلْقُطْنْ أَوْ كَانَ شَاشَ

وَفِي ظَلَامِ ٱللَّيَالِي فَارَقُوا لِلْفِرَاشْ

قُوَّامْ لِلهْ فِي فَرْحَهْ وَكُثْرِ ٱبْتِشَاشْ

وَعَنْ سِوَى ٱللهْ عَاشُوا فِي صَفَا وَٱنْحِيَاشْ

يَا مَا ٱحْسَنَ ٱلْعَيْشْ ذَا يَا مَا ٱطْيَبُهْ مِنْ مَعَاشْ

وَبَخِتْ مَنْ جَاهْ قِسْمُةْ مِنُهْ لَوْ هُوْ رَشَاشْ

❊ ❊ ❊

أَللّٰهُ أَللّٰهُ يَا ٱللّٰهُ أَللّٰهُ ٱللّٰهُ يَا ٱللّٰهُ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ بِهِ قَضَى ٱللهُ وَطَرْهُمْ

بِلِّغِ ٱلْقَوْمْ عَنِّي أَنِّيَ ٱهْوَىٰ سِيَرْهُمْ

فَأَنَّ وَقْتِي مَضَىٰ دَائِمْ وَٱنَا ٱتْبَعْ أَثَرْهُمْ

عَلَّهُمْ يَنْظُرُونْ أَنِّي مُرَاقِبْ نَظَرْهُمْ

سَلْهُمُ ٱسْتَفْتِهِمْ عَنِّي وَخُذْ لِي خَبَرْهُمْ

وَٱنْبِسَاطِي إِذَا حَدْ فِي ٱلْمَجَالِسْ ذَكَرْهُمْ

رَبِّ غِثْنِي بِهِمْ وَٱنْزِلْ بِقَلْبِي مَطَرْهُمْ

عَلَّ يَحْيَا وَتَشْرُقْ فِيهْ مِنْهُمْ قَمَرْهُمْ

يَجْتَنِي مِنْ جِنَانِ ٱلْقُرْبْ حَالِي ثَمَرْهُمْ

لَيْتَنِي ٱحْضُرْ مَعَاهُمْ فِي ٱلدَّيَاجِي سَمَرْهُمْ

فِي مَحَاضِرْ بِهَا نَالَ ٱلْمُنَىٰ مَنْ حَضَرْهُمْ

حَيْثْ جُودُ ٱلْمُهَيْمِنْ بِٱلْمَوَاهِبْ غَمَرْهُمْ

جُودْ مِنْ بَعْدِ تَخْرِيبِ ٱلْمَبَانِي عَمَرْهُمْ

لَاحْ لَأَهْلِ ٱلْبَصِيرَةْ وَٱلتُّقَىٰ فِي صُوَرْهُمْ

جَلَّ مَنْ قَدْ خَلَقْهُمْ جَلَّ مَنْ قَدْ فَطَرْهُمْ

بِٱللهْ أُنْشُر حَدِيثْ ٱيَّامَ ٱنَا فِي حُجَرْهُمْ

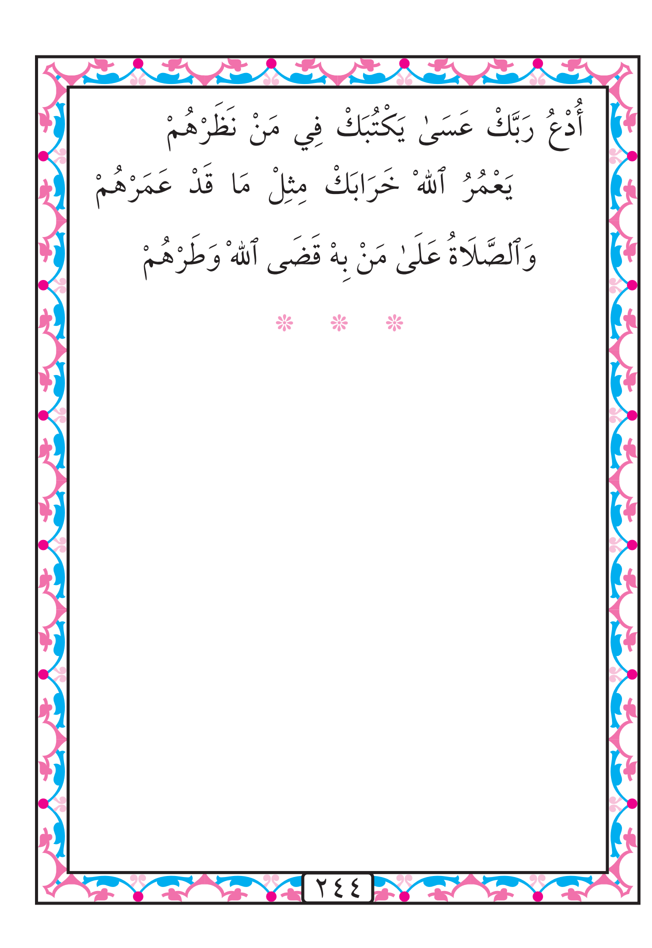
حِينْ حَرَّكْ فُؤَادِي مِنْ غِنَاهُمْ وَتَرْهُمْ

وَٱنْبَسَطْنَا بِهِمْ تَنْفَحْ عَلَيْنَا خُمَرْهُمْ

حَبَّذَا حَجُّهُمْ يَا حَبَّذَا مُعْتَمَرْهُمْ

حَبَّذَا فِي تَهَجُّدْهُمْ مَوَائِدْ سَحَرْهُمْ

هَٰؤُلَاءْ مَقْصَدِي يَا قَلْبْ وَٱلْغَيْرْ ذَرْهُمْ



أُدْعُ رَبَّكْ عَسَىٰ يَكْتُبَكْ فِي مَنْ نَظَرْهُمْ
يَعْمُرُ ٱللهْ خَرَابَكْ مِثِلْ مَا قَدْ عَمَرْهُمْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ بِهْ قَضَى ٱللهْ وَطَرْهُمْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَـا مَـنْ تعَـالَـىٰ عُلُـوُّهْ فِـي ٱرْتِفَـاعْ
إِغْفِــرْ ذُنُــوبِــي وَجَنِّبْنَــا ٱلْهَــلَاكْ

وَخُــذْ بِنَــا فِــي طَــرِيــقِ ٱلْإِتِّبَــاعْ
طَـرِيقَـةِ ٱلْمُجْتَبَـىٰ أَحْمَـدْ مُصْطَفَـاكْ

نَسِيــرْ فِــي ضَــوْءِ هَــٰـذَاكَ ٱلشُّعَـاعْ
فِـي ٱلـدَّارِ هَـٰذِهْ وَفِـي ٱلْأُخْـرَىٰ هُنَـاكْ

يَــا لَيْلَــةَ ٱلنُّــورْ طَــابَ ٱلْإِجْتِمَــاعْ
نَبْغَـىٰ نُسَــامِـرَكْ يَـا نَجْـمَ ٱلسِّمَـاكْ

لَيْلَــةْ صَفَــا مَــا دَخَلْهَــا شِــي نِـزَاعْ
يَــا وَقْتَنَــا عَــوَّدَ ٱلْمَــوْلَــىٰ صَفَـاكْ

هَيَّا ٱشْعِلُوا يَا جَمَاعَةْ فِي ٱلشِّمَاعْ

يَا سَارِيَ ٱللَّيْلْ يَا مَا ٱحْسَنْ سُرَاكْ

يَـا مَـنْ بِسَيْـرِهْ تَشَـرَّفْـنِ ٱلْبِقَـاعْ

يَـا نُـورْ مُهْجَتِـي حَيَّـا ٱللهْ مَسَـاكْ

يَـا خَيْـرْ مَحْبُـوبْ لِلْمَـوْلَـىٰ وَدَاعْ

أَللهْ قَـرَّبَـكْ مِنُّـهْ وَٱصْطَفَـاكْ

لَـكْ سِـرّْ مَـا كَـانْ حَقُّـهْ أَنْ يُـذَاعْ

لَيْلَـةْ سَـرَىٰ بَـكْ إِلَـىٰ مَـوْطِـنْ عَطَـاكْ

❁ ❁ ❁

وقال رضي الله عنه :

قَـــدْ تَمَّـــمَ ٱللهُ مَقَـــاصِـــدْنَـــا
وَزَالَ مِنَّـــا جَمِيـــعُ ٱلْهَـــمّْ

بِبَـــرْكَـــةِ ٱلنُّـــورْ شَـــافِعْنَـــا
جُـــودُهْ وَفَضْلُـــهْ عَلَيْنَـــا عَـــمّْ

طَـــابَـــتْ بِـــذِكْـــرِهْ مَشَـــارِبْنَـــا
وَكَـــمْ مِنَـــنْ لُـــهْ عَلَيْنَـــا كَـــمْ

وَكَـــمْ تَفَضَّـــلْ وَكَـــمْ أَغْنَـــىٰ
وَكَـــمْ تَكَـــرَّمْ وَكَـــمْ أَنْعَـــمْ

ذَا وَعْـــدْ جَـــانَـــا بِـــلاْ سَهْنَـــا
سُبْحَـــانْ مَـــوْلاَيْ مَـــنْ أَلْهَـــمْ

مَبْنَــــى ٱلْهَــــوَىٰ عِنْــدَنَــا مَبْنَـــىٰ

بِـــــٱلشَّــــانْ دَاخِلُــــهْ أَنْ يَسْلَـــــمْ

وَلُـــــهْ حَقِيقَـــــةْ وَلُـــــهْ مَعْنَـــــىٰ

قَلِيــــلْ تَلْحَقُــــهْ مَــــنْ تَــــرْجَــــمْ

لَيْلَـــــةْ صَفَــــا قَـــدْ صَفَـــتْ مَعْنَــــا

وَنُــــــورُهَــــــا بَيْنَنَــــــا يُقْسَــــــمْ

وَضَــــرْبَــــةُ ٱلطَّبْــــلْ تُطْــــرِبْنَــــا

وَرَاجِــــــي ٱللهْ مَــــــا يُحْــــــرَمْ

حَــــاشَــــا إِلَـٰهِــــي يُخَيِّبْنَــــا

وَلُـــــهْ مَـــــوَاهِـــــبْ عَلَيْنَـــــا جَـــــمّْ

حُسْـــنُ ٱلـــرَّجَـــا فِيـــهِ قَـــائِـــدْنَـــا

لِلْخَيْـــرْ فِـــي ذِهْ كَـــذَا فِـــي ثَـــمّْ

عَسَـــىٰ بِفَضْلِـــهْ يُعَـــامِلْنَـــا

مِـــنَ ٱلْعَطَـــبْ وَٱلْغَضَـــبْ نَسْلَـــمْ

فِـــي جَنَّـــةِ ٱلْخُلْـــدْ يُـــدْخِلْنَـــا

مَـــعَ ٱلنَّبِـــيْ ٱلْمُصْطَفَـــى ٱلْأَكْـــرَمْ

وَعَـــاقِبَتْنَـــا تَقَـــعْ حُسْنَـــىٰ

فِـــي حِيـــنْ مَـــا عُمْـــرَنَـــا يُخْتَـــمْ

صَلُّـــوا عَلَـــىٰ مَـــنْ بِـــهِ سُـــدْنَـــا

عَلَـــىٰ فَصِيـــحٍ كَـــذَا أَعْجَـــمْ

مَـــا حَـــرَّكَ ٱلطَّبْـــلْ مَـــنْ غَنَّـــىٰ

وَنَـــاحْ بِـــٱلصَّـــوتْ وَٱتْـــرَنَّـــمْ

❊ ❊ ❊

يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينْ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينْ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينْ

فَرِّجْ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينْ

وقال رضي الله عنه :

يَا رَبَّنَا يَا وَدُودْ ، نَسْأَلُكْ فَكَّ ٱلْقُيُودْ

وَنَيْلَ كُلِّ ٱلْقُصُودْ ، وَٱغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينْ

يَا رَبِّ يَا ذَا ٱلْعَطَا، نَسْأَلُكْ كَشْفَ ٱلْغِطَا

وَمَحْوَ كُلِّ ٱلْخَطَا ، وَكُنْ لَنَا يَا مُعِينْ

وَهَبْ لَنَا مَا نَرُومْ ، مِنْ نَافِعَاتِ ٱلْعُلُومْ

عَسَىٰ بِفَضْلِكْ نَعُومْ، فِي بَحْرِ حَقِّ ٱلْيَقِينْ

وَهَبْ لَنَا مَا نُرِيدْ ، نَكُونُ خَيْرَ ٱلْعَبِيدْ

وَفِي جِنَانِ ٱلْمَزِيدْ ، عَسَىٰ مِنَ ٱلْخَالِدِينْ



يَا رَبِّ يَا ذَا ٱلْجَلَالْ ، بَدِّدْ جُيُوشَ ٱلضَّلَالْ

وَٱصْلِحْ لَنَا كُلَّ حَالْ ، وَٱقْطَعْ عُرَى ٱلْمُفْسِدِينْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

فِي دَايِمِ ٱلْوَقِتْ مَاهِرْجِسْ سِوَىٰ بِٱلنَّبِي
أَلْمُجْتَبَى ٱلْمُصْطَفَىٰ أَلسَّيِّدِ ٱلْعَرَبِي
لِي خَصَّهُ ٱللهْ مِنْ نُورِهْ بِسِرٍّ غَبِي
مَا تَحْتَمِلْهُ ٱلْعُقُولْ ٱلْقَاصِرَةْ يَا غَبِي
مَا دَوَّنُوا عُشْرَ[1] عُشْرِ ٱلْعُشُرْ فِي ٱلْكُتُبِ
يَكْفِي ٱلْمُعَادِي قَصَصْ حَمَّالَةِ ٱلْحَطَبِ
وَٱللهْ مَا فِي هَوَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ كَذِبِ
عِنْدِي إِذَا مَا ذُكِرْ طَهَ ٱلْحَبِيبِ ٱلنَّبِي

(١) في نسخة : (غير) .

أُحِـسُّ بِـي لَـوْعَـةً كَبْدِي بِهَـا تَنْضَبِـي

إِذَا دَهَتْنِــي ٱلـدَّوَاهِــي أَقْبَـلَ ٱلْيَثْـرِبِـي

بِجَيْشْ صَمْصُومْ يَرْفَعْ كُلَّ مَا حَلَّ بِي

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلْ يَا أَكْرَمْ مَنْ وُهِبْ وَحُبِي

أَدْرِكْ بِغَـارَتِـكْ زَادَ ٱلْـوَرِدْ فِـي ٱللَّهَـبِ

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلْ يَا مَنْ جَازَ لِلْحُجُبِ

كُـلٌّ فَـرِحْ بِـكْ تَلَقَّـاكَ ٱلْمَلَـكْ وَٱلنَّبِـي

إِنَّ ٱلْعَلِـي قَـدْ تَلَقَّـى ٱلْبَـدِرْ بِـٱلـرَّحَـبِ

كُلِّيـنْ مِـنْ جَـانِبُـهْ يَقُـولْ جَـا ٱلْيَثْـرِبِـي

وَٱنْتِهْ عَلَىٰ مُسْتَوَى ٱلتَّخْصِيصْ فِي طَرَبِ

أَللّٰهْ بِمَـا تَقْصِـدُهْ خَصَّصَـكْ بِـٱلطَّلَـبِ

فِـي حَـالْ فِيـهِ ٱلنَّبِـيْ قَـدْ قَـامْ بِـٱلْأَدَبِ

فِي لَيْلَةٍ قَدْ شَرَحْهَا ٱلْعِلْمُ فِي ٱلْكُتُبِ
عَسَىٰ بِأَسْرَارِهَا مَولَايَ يَلْطُفُ بِي
لَيْلَةْ شَرِيفَةْ بَسَطْنَاهَا عَلَىٰ مَطْلَبِ
يَرْفَعْ بِهَا ٱللهُ عَنِّي عَاجِلاً كُرَبِي

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَا ٱللهْ ٱطْلُبَكْ يَا رَبَّ ٱلسَّمَا ٱفْتَحْ لَنَا ٱلْبَابْ
عَافِنَا وَٱعْفُ عَنَّا وَٱهْدِنَا سُبْلَ ٱلَاَحْبَابْ

رَبِّ وَٱذْهِبْ بِفَضْلِكْ رَيْبْ مَنْ كَانْ مُرْتَابْ
وَٱصْلِحِ ٱلْقَصْدْ وَٱلْمَأْمُولْ يَا رَبَّ ٱلَاَرْبَابْ

وَٱعْطِنَا مَا طَلَبْنَا مِنْكْ يَا خَيْرَ وَهَّابْ
وَٱقْضِ حَاجَاتِنَا فَأَنَّا عَلَى ٱلْبَابْ طُلَّابْ

يَا ٱللهْ ٱنْظُرْ إِلَيْنَا وَٱرْحَمِ ٱلْكَهِلْ وَٱلشَّابّْ
وَٱغْنِنَا وَٱشْفِنَا يَا رَبِّ مِنْ كُلِّ ٱلَاَوْصَابْ

وَٱسْقِنَا كَاسْ حُبِّكْ مَنْ حَضَرْ مِنَّنَا اَوْ غَابْ

رَبِّ وَٱفْتَحْ عَلَيْنَا فَتِحْ أَوْتَادْ وَٱقْطَابْ

وَٱعْطِنَا مِثْلَهُمْ فَٱنَّا وَقَفْنَا بِٱلَاْعْتَابْ

نَرْتَجِيْ مِنْكَ نَفْحَةْ يَا مَنِ ٱلْفَضِلْ لُهْ دَابْ

يَا ٱللهْ إِنَّا رَمَيْنَا بِٱلْقَوَاطِعْ وَٱلَاْسْبَابْ

وَٱلْتَجَيْنَا إِلَىٰ فَضْلِكْ وَرَاجِيكْ مَا خَابْ

فَٱعْطِنَا ٱلسُّولْ وَٱسْمَحْ لِلْحَوَائِجْ وَٱلْآرَابْ

وَٱغْفِرِ ٱلذَّنْبْ وَٱمْحُ ٱلْعَيْبْ وَٱصْلِحْ لِلَاْلْبَابْ

رَبِّ ذَا شَهِرْ فِيْهِ ٱلْخَيْرْ وَٱلْجُوْدْ يَنْسَابْ

وَٱلْمَدَدْ فِيْهْ وَافِرْ لَيْسَ يُحْصِيهْ حَسَّابْ

وَٱلشَّيَاطِيْنْ غُلَّتْ وَٱلْبَلَا فِيهْ مُنْجَابْ

يَا ٱللهِ ٱجْعَلْ لَنَا اَوْفَرْ حَظّْ مِنْ سَهْمِ ٱلَاْحْبَابْ



وَٱفْتَحِ ٱلْبَابْ وَٱدْخِلْنَا مَعَ خَيْرْ ٱلَاْحْزَابْ
سَعِفْ طَـٰهَ ٱلنَّبِيْ ٱلْمُرْسَلْ وَآلِهْ وَٱلَاْصْحَابْ
وَٱلْعِبَادِ ٱلَّذِيْنَ ٱسْتَجْمَعُوْا فِيكْ ٱلآدَابْ

❊ ❊ ❊

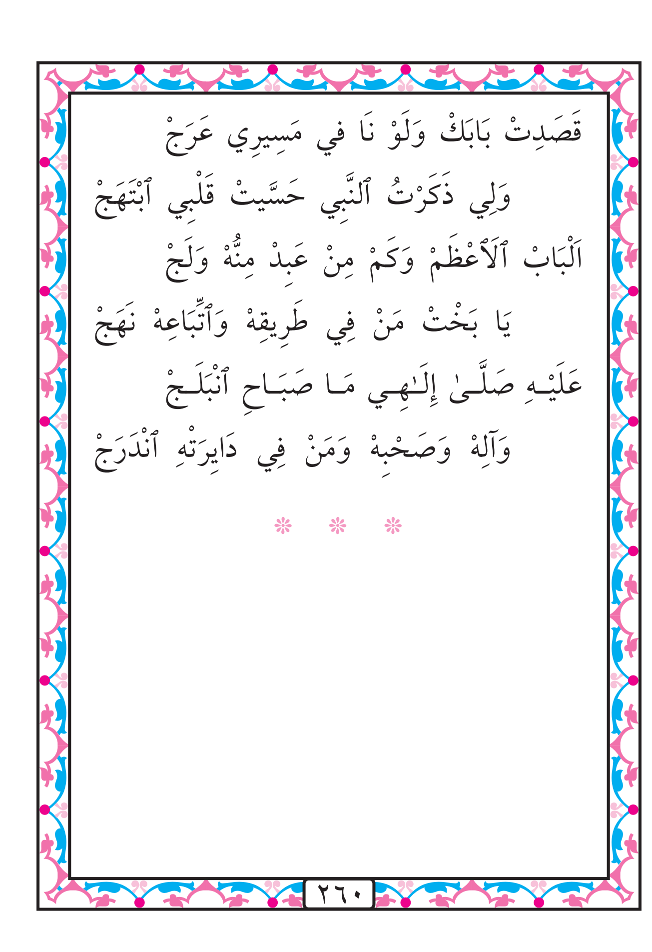


وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلثلوث (١٣) ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ (١٣٠٩هـ):

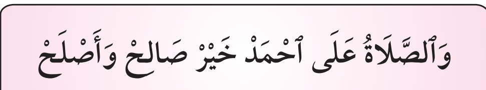
يَا لَيْلَةَ ٱلنُّورْ فِيهَا ٱلْخَيْرْ مَاطِرُهْ ثَجّْ
مَوْلَى ٱلْكَرَمْ قَدْ فَتَحْ لِلْخَلْقِ بَابَ ٱلْفَرَجْ
أَلْحَمْدُ لِلهْ زَالَ ٱلشُّوشْ هُوْ وَٱلْحَرَجْ
ذَا طِيبْ يَنفَحْ عَلَيْنَا حَبَّذَا مِنْ أَرَجْ
مِنْ عَرْفِ مَنْ قَدْ رَقَىٰ فِي ٱلْقُرُبْ أَعْلَى ٱلدَّرَجْ
حَبِيبْ قَلْبِي ٱلَّذِي مَنْ زَارْ قُبَّتُهْ حَجّْ
مَنْ شَافْ تِلْكَ ٱلْمَشَاهِدْ لِي دَخَلْ مَا خَرَجْ
شَرَابْ صَافِي هَنِي مَا فِيهْ تَلْحَقْ خَمَجْ

مِعْرَاجْ مُوصِلْ عَرَجْ بِهْ فِي ٱلتُّقَىٰ مَنْ عَرَجْ
يَا خَيْرْ لَيْلَةْ بِهَا ٱلْمُشْتَاقْ بِٱلصَّوْتِ عَجّْ
بِتْنَا نُسَامِرْ حَبِيبَ ٱلْقَلْبِ زَيْنَ ٱلْبَلَجْ
حَضْرَةْ عَظِيمَةْ عَلَتْ مَا قَطُّ فِيهَا حَرَجْ
وَمَاطِرُ ٱلْفَضِلْ رَجَّ ٱلْكُونْ طَارِحُهْ رَجّْ
حَرْفُ ٱلتَّهَجِّي يُنَاجِي كُلَّ قَارِي تَهَجّْ
هُنَاكَ كَشْفُ ٱلَّذِي فِي ٱلْكَائِنَاتِ ٱنْدَمَجْ
فِيهَا ٱنْدَرَجْنَا وَكَمْ مِنْ عَبدْ فِيهِ ٱنْدَرَجْ
وَشَاهِدُ ٱلصِّدْقْ يَظْهَرْ فِي ٱلصُّوَرْ وَٱلْمُهَجْ
حِكْمَةْ بَدَا سِرُّهَا مَنْشُورْ فَوْقَ ٱلثَّبَجْ
بِهَا دَخَلْ مَنْ دَخَلْ بِهَا خَرَجْ مَنْ خَرَجْ
يَا رَبِّ ٱلْأَرْبَابْ لِلْغَرْقَانْ سَلِّمْ وَنَجّْ



قَصَدِتْ بَابَكْ وَلَوْ نَا فِي مَسِيرِي عَرَجْ
وَلِي ذَكَرْتُ ٱلنَّبِي حَسَّيتْ قَلْبِي ٱبْتَهَجْ
اَلْبَابْ ٱلْأَعْظَمْ وَكَمْ مِنْ عَبِدْ مِنُّهْ وَلَجْ
يَا بَخْتْ مَنْ فِي طَرِيقِهْ وَٱتِّبَاعِهْ نَهَجْ
عَلَيْـهِ صَلَّـىٰ إِلَـٰهِـي مَـا صَبَـاحِ ٱنْبَلَـجْ
وَآلِهْ وَصَحْبِهْ وَمَنْ فِي دَايِرَتِهْ ٱنْدَرَجْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلإِثْنَيْنِ سَلْخَ ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ (١٣٢٢هـ) :

مَا قَطَعْتُ ٱلرَّجَا مِنْ رَبِّ يَغْفِرْ وَيَصْفَحْ
رَبِّ مَا أَعْظَمُهْ مَنْ عَامَلُهْ بِٱلصِّدِقْ أَفْلَحْ

فَٱلْزَمِ ٱلصِّدِقْ وَٱدْخُلْ سُوقْ ٱلْأَرْبَاحْ تَرْبَحْ
قِفْ عَلَى ٱلْبَابْ وَٱسْتَفْتِحُهْ بِٱلصِّدِقْ يُفْتَحْ

كَمْ لِرَبِّي نِعَمْ يُعْطِي وَيُولِي وَيَمْنَحْ
مَا ٱنْقَطَعْ خَيْرُهَا لِلصَّدِرْ تُفْرِحْ وَتَشْرَحْ

رَبِّ مَدِّيتْ كَفِّي طَالِبَ ٱلْعَفْوِ فَٱسمَحْ

مَا لِقَلْبِي إِلَىٰ غَيْرِكْ وَجَدْوَاكَ مَطْمَحْ

تُبْ عَلَيْ فَٱنْتَ بِٱلتَّوْبَةْ مِنَ ٱلْعَبْدِ تَفْرَحْ

وَٱشْفِ قَلْبِي فَقَلْبِي بِٱلْمَعَاصِي مُجْرَّحْ

وَٱلْقِنِي وَسْطَ بَحْرِ ٱلْجُودِ حَتَّى ٱنِّيَ ٱسْبَحْ

مَا لِي إِلَّا ٱنْتَ مِيزَانِي بِرَجْوَاكْ يَرْجَحْ

مَا مَعِي كَدِحْ حَتَّى ٱنِّي كَمَا ٱلنَّاسْ أَكْدَحْ

وَٱنْتَ عَالِمْ بِحَالَاتِي وَمَا هُو لِيَ ٱصْلَحْ

قَدْ تَقَبَّضِتْ بَكْ مَا لِي إِلَى ٱلْغَيْرْ مَلْمَحْ

وَٱلْوَسِيلَةْ لِيَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي فِيكْ يَنْصَحْ

سَيِّدِ ٱلرُّسُلْ لِي ذِكْرَاهْ لِلصَّدِرْ تَشْرَحْ

خَيْرْ خَلْقِكْ وَلُهْ أَرْبَابْ حَضْرَتِكْ تَمْدَحْ

مَـا ذَكَـرْتُـهْ وَنَـا فِـي ضِيـقْ إِلَّا وَرَوَّحْ

بِهْ زَمَانِي ٱلْمُعَوَّجْ يَا نَدِيمِي تَسَمَّحْ

هَاتْ لِي رَاحْ ذِكْرِهْ عَلَّنِي مِنُهْ أَقْدَحْ

عَبِدْ لُهْ جُودْ وَافِرْ مَا بَدَا مَا بَدَا شَحْ

عَبِدْ لُهْ فِي ٱلْعُلَا مَرْقَىٰ وَلُهْ مَنْزِلْ ٱفْيَحْ

يَدَّعِي ٱلْقَلِبْ حُبُّهْ بَخْتِي إِنْ كَانَ ذَا صَحْ

رَوِّحُـونِـي بِـذِكْـرِهْ فَـاْنَّنِـي بِـهْ تَـرَوَّحْ

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱحْمَدْ خَيْرْ صَالِحْ وَأَصْلَحْ

❊ ❊ ❊

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارْ خَيْرِ ٱلْخِيَارْ

وقال رضي الله عنه

في (٣) ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ (١٣١٧هـ) :

لِي فِي ٱلْمَدِينَةْ مَطَالِبْ يَا ٱلْفَلِيعِي كِبَارْ
مَتَىٰ مَتَىٰ زُورْ هَاتِيكَ ٱلْقُبَبْ وَٱلدِّيَارْ

مَتَىٰ مَتَىٰ زُورْ دَارَ ٱلْمُصْطَفَىٰ خَيْرْ دَارْ
حَيْثُ ٱلْهَنَا وَٱلْمُنَىٰ حَيْثُ ٱلْغِنَىٰ وَٱلْيَسَارْ

مَنْزِلْ بِهِ ٱلْأُنْسُ كُلُّهْ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَسَارّْ[1]
طَنَّبْ خِيَامُهْ بِهِ ٱلْمُخْتَارْ سَيِّدْ نِزَارْ

---

(١) في نسخه : (صفوه) .

لُهْ نُورْ مُشْرِقْ عَلَى ٱلْآفَاقْ ظَاهِرْ جِهَارْ
يَا بَخِتْ مَنْ جَاهْ قَاصِدْ لِلزِّيَارَةْ وَزَارْ
يَا بَخِتْ مَنْ طَافْ هَاتِيكَ ٱلْمَشَاهِدْ وَدَارْ
يَا بَخِتْ مَنْ كَانْ لِلْمُخْتَارْ ضَيْفاً وَجَارْ
قُلْ لَآهِلْ تِلْكَ ٱلْمَنَازِلْ جَارُكُمْ خَيْرْ جَارْ
يَهْنَاكُمُ ٱلْمَجْدُ ٱلْأَرْفَعْ وَٱلْهَنَا وَٱلْفَخَارْ
أَللّٰهْ قَدْ خَصَّكُمْ بَٱحْمَدْ خِيَارِ ٱلْخِيَارْ
أَشْرَفْ نَبِي لُهْ مَدَدْ فِي كُلِّ ٱلْأَكْوَانْ سَارْ
يَا بَخِتْ مَنْ لَاذْ بِهْ أَوْ فِي حِمَاهُ ٱسْتَجَارْ
قَدْ فَاضْ سِرُّهْ عَلَى آهْلِ ٱلْبَرِّ وَآهْلِ ٱلْبِحَارْ
لَوْلَاهُ مَا ٱللّٰهْ خَلَقْ لِلْخَلِقْ جَنَّةْ وَنَارْ
لَوْلَاهْ مَا قَامَ فِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحْ أَوْ عَمَارْ

وَلا رَأَيْتَ ٱلْحَيَا تَخْصُبْ سُحُبْهُ ٱلْغِزَارْ

يَا رَبَّ ٱلْأَرْبَابْ يَا مَنْ لُهْ عَطَايَا كِبَارْ

سَالَكْ بِجَاهِ ٱلنَّبِي ٱلْمُخْتَارْ خَيْرِ ٱلْخِيَارْ

أُنْظُـرْ إِلَيْنَـا وَقَـرِّبْ لِلْبَعِيـدِ ٱلْمَـزَارْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

حَيَّا مَسَاكُمْ عَسَىٰ مَعْكُمْ لَنَا شِيْ خَبَرْ
تَحيَا بِهِ ٱرْوَاحُنَا وَٱجْسَادُنَا وَٱلصُّوَرْ
هَاتُوا لَنَا ٱخْبَارْ لِي مِنْهَا يَطِيبُ ٱلسَّمَرْ
أَخْبَارْ تَجْلِي عَنِ ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ ٱلْكَدَرْ
عَسَىٰ لَنَا مِنْ كَرِيمِ ٱلْوَجِهْ رَبِّي نَظَرْ
عَسَىٰ غِيَاثِهْ لَنَا مَرَّةْ وَكُلِّ ٱلْبَشَرْ
تَطْلَعْ مَنَاشِي ٱلرِّضَا تَخْصُبْ عَلَيْنَا ٱلْمَطَرْ
تُزِيلْ يَا رَبَّنَا ٱلْبَلْوَىٰ مَعَا كُلِّ شَرّْ

وَتَحْفَظُ ٱلْوَادِيَ ٱلْمَيْمُونْ مِمَّنْ كَفَرْ
بِحُرْمَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارْ صَفْوَةْ مُضَرّْ
خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينْ لِي نَزْلَتْ عَلَيْهِ ٱلسُّوَرْ
مَا لَاذْ بِٱلْمُصْطَفَىٰ مَغْلُوبْ إِلَّا ٱنْتَصَرْ
يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلْ يَا مَنْ سِرُّ فَضْلِهْ بَهَرْ
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ قَصْدِي وَٱلْمُنَىٰ وَٱلْوَطَرْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

شَرِّفْ عُيُونِي بِنَظْرَةْ فِي ٱلْجَمَالِ ٱلْبَدِيعْ
فَأَنِّي لِأَمْرِكْ وَحَقِّكْ يَا حَبِيبِي مُطِيعْ
وَلِي أَمَلْ فِيكْ تُدْرِكْنِي بِنَظْرَةْ سَرِيعْ
يَا مَنْ رَقَىٰ فِي ٱلْعُلَا وَٱلْمَجْدِ مَرْقَىٰ رَفِيعْ
مَنْ لَاذْ بِكْ يَا كَرِيمَ ٱلْوَجْهِ حَاشَا يَضِيعْ
أَنْتَ ٱلْمُقَدَّمْ وَجَاهُكْ عِنْدَ رَبِّكْ وَسِيعْ
شَرَّفَكْ رَبُّكْ وَفُقْتَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْجَمِيعْ
وَعِنْدَ فَصْلِ ٱلْقَضَا لِلْخَلْقِ أَنْتَ ٱلشَّفِيعْ

رَبُّكْ لِدَعْوَتِكْ يَا خَيْرَ ٱلْبَرَايَا سَمِيعْ
وَٱلْكَوْنْ سَخَّرُهْ لَكْ أَمَرُهْ لَكْ أَنْ يُطِيعْ
وَلَـكْ مَحَبَّـهْ لَـدَيْ وَعَـادَنَـا ٱلَّا رَضِيـعْ
لِي جِيتْ بَاٱكْتُمْ لَهَا وَجَدْتْ دَمْعِي يُذِيعْ
سَلَامْ يَغْشَىٰ خِتَامَ ٱلرُّسُلْ وَٱهْلِ ٱلْبَقِيعْ
مِنْ عَبِدْ لَايِذْ بِهَـٰذَاكَ ٱلْمَقَامِ ٱلْمَنِيعْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَا ٱللهْ ٱرْحَمْ وَخَضِّرْ كُلَّ مَا كَانْ يَابِسْ

وَٱحْفَظْ أَهْلَ ٱلْعُلُومِ ٱلنَّافِعَهْ وَٱلْمَدَارِسْ

وَٱحْيِ يَا رَبَّنَا فِي ٱلْعِلْمِ مَا كَانْ دَارِسْ

وَٱظْهِرِ ٱلدِّينْ حَتَّىٰ يَنْتَشِرْ فِي ٱلْمَجَالِسْ

تَنْتَفِعْ بِهْ جَمِيعُ ٱلنَّاسْ قَائِمْ وَجَالِسْ

آهْ مَا حِيلَتِي إِنِّي أَرَى ٱلْوَقِتْ عَابِسْ

وَقِتْ مَا ٱخْوَفُهْ لَكِنْ رَبُّ ٱلْأَرْبَابْ حَارِسْ

رَاحَتْ أَفْكَارْ أَهْلِهْ كُلُّهَا فِي ٱلْمَلَابِسْ

وَٱلتُّقَىٰ صَارَتْ أَعْلَامُهْ لَدَيْهِمْ طَوَامِسْ

ضَيَّعُوا سِيرَةَ أَرْبَابِ ٱلصِّفَاتِ ٱلنَّفَايِسْ

قُومْ هُمْ بَهْجَةُ ٱلْعَالَمْ وَأُنْسُ ٱلْمَجَالِسْ

كَانْ وَقْتِي بِهِمْ نَاعِمْ وَصَافِي وَآنِسْ

تَشْهَدُ ٱلْعَيْنْ مِنِّي نُورْ تِلْكَ ٱلْعَرَايِسْ

يَا لَذَاكَ ٱلزَّمَنْ كَمْ فِيهْ ذُقْنَا نَفَايِسْ

كَمْ رَأَيْنَا عَجَايِبْ كَمْ حَضَرْنَا مَدَارِسْ

كَمْ غَرَسْنَا بِهَا فِي ٱلْعِلْمْ خَيْرَ ٱلْمَغَارِسْ

❊ ❊ ❊

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ كَلَّمَتْهُ ٱلْغَزَالَةْ

وقال رضي الله عنه :

قَاصِدِينَ ٱلْحِمَىٰ هَاكُمْ لِأَهْلِهْ رِسَالَةْ
بَلِّغُوهَا ٱلَّذِي نَهْوَاهْ فِي كلِّ حَالَةْ

أَلْحَبِيبِ ٱلَّذِي عِشْقُهْ مَعِي لَا مَحَالَةْ
زَيْنْ كُلُّهْ وَلَوْ حَالَتُهْ فِيهَا ٱلْجَلَالَةْ

رَيْتَنَا سِيرْ فِي رَكْبِهْ وَبَاٱقْطُرْ جِمَالَهْ
قَصْدِيَ ٱحْضُرْ مَعَ ٱلزُّوَّارْ يَوْمَ ٱلْكِيَالَةْ

شُوفْ مَوْلَايِ بَاسِطْ لِلْخَلِيقَهْ ظِلَالَهْ
قَطُّ مَا زَايِرْ إِلَّا نَالْ مِنُّهْ سُؤَالَهْ

حَضْرَةُ ٱلنُّوْرْ لِي فِيهَا ٱلْعَطَايَا جِزَالَةْ

بَخِتْ يَا مَنْ حَضَرْهَا بِٱلرِّضَا وَٱلْجَمَالَةْ

مَنْ وَرَدْهَا رَجَعْ بِٱلْعَافِيَهْ وَٱلسَّهَالَةْ

أَيُّهَا ٱلرَّكِبْ لِي سَارُوا عَلَى ٱسْمِ ٱلْجَلَالَةْ

ذَاكِـرُونِـي وَدُلُّـونِـي عَلَيْهَـا دِلَالَـةْ

لِي زَمَنْ فِي هَوَاهَا مَا عَرَفْتُ ٱلْمَلَالَةْ

عِشْقُهَا قِدِهْ فِي قَلْبِي وَأنَا فِي ٱلسَّقَالَةْ

بَخِتْ مَنْ فِي رُبَاهَا صِدِقْ حَطَّتْ رِحَالَهْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ كَلَّمَتْهُ ٱلْغَزَالَةْ

❁ ❁ ❁

يَا ٱللهُ يَا رَبِّ يَا وَهَّابْ، يَا كَاشِفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضُّرِّ
يَا فَرِدْ مَنْ لَاذْ بِكْ مَا خَابْ، أَصْلِحْ لَنَا كُلَّ ٱلأَحْوَالِ

وقال رضي الله عنه :

نَسْنِسْ عَلَىٰ صَوْتِكَ ٱلْمُطْرِبْ
يَابُو عَوَضْ وَٱفْهَمَ ٱقْوَالِي
نَبْغَىٰ نِغَنِّي إِلَى ٱلْمَغْرِبْ
بِصَوْتْ لَحْنُهْ شَجِي حَالِي
وَهَاكْ مِنِّي خَبَرْ يُعْجِبْ
فِيمَنْ رَقَى ٱلْمُرْتَقَى ٱلْعَالِي
مَحْبُوبْ قَلْبِي ٱلَّذِي لُهْ حِبّْ
وَٱذْكُرُهْ فِي كُلِّ أَحْوَالِي

وَهْـــوَ ٱلـــدُّوَا وَٱلشِّفَـــا وَٱلطِّـــبّْ

مَـــا زِلْـــتْ أَنَـــا أَذْكُـــرُهْ نَـــا سَـــالِـــي

فَيَـــا نَسِيـــمَ ٱلصَّبَـــا لِـــي هِـــبّْ

وَٱنْشُـــرْ عَلَـــيْ عِطْـــرَهُ ٱلْغَـــالِـــي

وَٱذْكُـــرُهْ وَٱمْـــدَحُـــهْ لِـــي وَٱطْنِـــبْ

فِـــي ٱلْمَـــدِحْ فَـــأَنُّـــهْ مُنَـــىٰ بَـــالِـــي

وَٱشْـــرَحْ لَـــهُ حَـــالَتِـــي وَٱعْـــرِبْ

عَمَّـــا تَـــرَىٰ مِـــنْ ضَنَـــىٰ حَـــالِـــي

قُـــلْ لُـــهْ لِعَبْـــدِكْ عَلِـــيْ قَـــرِّبْ

وَٱنْـــزِلُـــهْ فِـــي ٱلْمَنْـــزِلِ ٱلْعَـــالِـــي

وَٱدْعُـــهْ إِلَـــىٰ حَضْـــرَتِـــكْ وَٱجْـــذِبْ

وَٱسْقِـــهْ صَفَـــا رَاحِـــكَ ٱلْحَـــالِـــي

وَٱكْفِـــهْ عَنَــاءْ كُـــلِّ مَـــا يُتْعِـــبْ

وَمَـــا يُـــلَاقِـــي مِـــنَ ٱهْـــوَالِ

وَٱحْمِـــلْ حَمُـــولَتُـــهْ لِـــي تُشْغِـــبْ

يَـــا حَـــامِـــلَ ٱثْقَـــالَ ٱلَاحْمَـــالِ

مَنْصِبَـــكْ يَـــا مَـــا ٱعْظَمُـــهْ مَنْصِـــبْ

مَـــنْ لَاذَ بِـــهْ مَـــا رَجَـــعْ خَـــالِـــي

وَعَـــادْ لَـــكْ فِـــي ٱلْعُـــلَا مَـــوْكِـــبْ

كَـــمْ فِيـــهْ مِـــنْ فَخِـــرْ وَٱجْـــلَالِ

قَصَـــدْتُ بَـــابَـــكْ وَنَـــا مُـــذْنِـــبْ

رَاجِيـــكْ تَشْفَـــعْ لَـــدَى ٱلْـــوَالِـــي

كَـــمْ لِـــي وَنَـــا فِـــي ٱلْحِمَـــىٰ طَـــرِّبْ

عَسَـــىٰ عَسَـــىٰ حَـــدْ رَثَـــىٰ حَـــالِـــي

يُـــزِيـــلُ هَمِّـــي وَلُـــهُ يُـــذْهِـــبْ
وَيَفْتَـــــحْ أَبْـــوَابْ آمَـــالِـــــي
أَنَـــالُ مِـــنْ سَيِّـــدِي مَـــا حِـــبّْ
وَأَشْهَـــدُهْ فِـــي الْمَنْظَـــرِ الْعَـــالِـــي

* * *

وقال رضي الله عنه :

يَا بُو عَوَضْ هَاكْ مِنِّيْ ٱقْوَالْ تَشْفِي ٱلْعَلِيلْ
نَسْنِسْ بِهَا فِي صَبَاحِكْ وَٱلْمَسَا وَٱلْمَقِيلْ
شُفْهَا قَوَافِي عَجِيبَةْ مَا لَهَا مِنْ مَثِيلْ
فَاضَتْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْعَرِيضِ ٱلطَّوِيلْ
يَا سَارِيَ ٱللَّيْلْ خُذْهَا فِي مَسِيرِكْ دَلِيلْ
خُذْهَا مَعَكْ فَٱنَّهَا تَهْدِيكْ لَأَقْوَمْ سَبِيلْ
تَسِيرُ فِي ضَوْئِهَا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْجَلِيلْ
مِنْ حَيْثْ مَا حَلُّوا ٱحْبَابِي غِيَاثُ ٱلنَّزِيلْ
لِي حَمَّلُونِي مِنَ ٱلأَحْمَالِ حِمْلاً ثَقِيلْ
مَا عَيْنْ إِلَّا وَمِنْ ذَا ٱلْبَحِرْ مَاهَا يَسِيلْ



وَلَا جَمَـالِ ٱنْبَسَـطْ إِلَّا لِهَـٰـذَا ٱلْجَمِيـلْ

مَا فَضِلْ مَوْجُودْ إِلَّا وَهْوَ مِنَ ذَا ٱلْفَضِيلْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

هَاتْ لِي ذِكرْ أَحْبَابِي عَسَىٰ يَنْجَلِي ٱلْهَمْ
وَٱشْرَحَ ٱخْبَارَنَا مَعْهُمْ وَمَا كَانْ لِي ثَمّْ

هَاتْ لِي ذِكرَهُم رَدِّدُهْ يَا صَاحْ بِٱلْفَمْ
فَٱنَّ فِي ذِكرْ أَحْبَابِي شِفَا كُلِّ مُسْقَمْ

هَاتِ لِي قَدْ ظَهَرْ وَٱلسِّرّْ بِهْ لَا تَكَلَّمْ
رَوِّحِ ٱلْقَلْبْ فَٱنَّ لِي وَقِتْ فِي ٱلْحُزْنْ وَٱلْغَمّْ

لِي ذَكَرْتُ ٱلْحِمَىٰ فَاضَتْ عُيُونِي كَمَا ٱلْيَمّْ
بَاتْ لَيْلِي وَنَا هِرْجِسْ بِلُقْيَا ٱلْمُوَشَّمْ

أَلْحَبِيبِ ٱلَّذِي حُبُّهْ فِي ٱلْقَلْبِ خَيَّمْ
حِـبِّ دَارَهْ وَمَـنْ غَنَّـىٰ بِـدَارِهْ وَهَـذْرَمْ
وَٱعْشَقِ ٱلطَّيْرْ لِي بِٱلصَّوْتْ نَحْوَهْ تَرَنَّمْ
لَا تَلُـومُـونَنِـي مَـا فِـي مَحَبَّتِهْ مِـنْ ذَمّْ
وَٱنَّ حُبُّهْ مَعِي مِنْ سَابِقِ ٱلدَّهْرِ ٱلَاَقْدَمْ
قَدْ عَشِقْتُهْ وَنَا فِي ٱلْمَهِدْ مَا ٱقْدِرْ تْكَلَّمْ
يَـا رَسُـولِـي إِلَيْـهْ أَبْلِـغْ سَـلَامَ ٱلْمُتَيَّمْ
رَحْمَةُ ٱللهْ عَلَىٰ مَنْ حَوْلْ رَوْضَتُهْ سَلَّمْ
زَايِرِينَ ٱلنَّبِي شُوْا كُلُّ مَقْصُودْ قَدْ تَمّْ
زُرْتُمُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْبَدْرَ ٱلْمُنِيرَ ٱلْمُتَمَّمْ
شُوْا زِيَارَتُهْ يَالِٱخْوَانْ يَا خَيْرْ مَغْنَمْ
رَبِّ عَوِّدْ عَلَيْ وَقْتِي ٱلَّذِي قَدْ تَقَدَّمْ

فِـي رُبُـوعِـهْ تَنَعَّـمْ لِـي كَمَـا مَـنْ تَنعَّـمْ
يَا أَهْلْ طَيْبَةْ فِي ٱلْخَيْرَاتْ شُوا قِسْمُكُمْ جَمّْ
لَا تَخَافُونْ شُوْا فِي صَفِّكمْ كَمْ مُقَدَّمْ
وَٱلشَّفَاعَةْ لَكُمْ وَٱلتَّقْدِمَةْ بَا تَقَعْ ثَمّْ
فِي سَعَادَتِهْ لِي قَدْ فَاقْ عَرْبِي وَأَعْجَمْ
مَا بدَا مَا بَدَا حَدْ عَنْ مَعَانِيهْ تَرْجَمْ
فَأَنَّهُ ٱلسِّرْ لِي فِي ٱلْكَوْنِ مَطْوِي وَمُبْهَمْ
لُـهْ مَـرَاتِـبْ عَلَيْـهِ ٱللهْ صَلَّـىٰ وَسَلَّـمْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

إِشْرَحُوا بِٱلْغِنَا قَلْبِي فَلُهْ وَقِتْ مَحْزُونْ
بَيْنْ أَهْلِ ٱلْهَوَىٰ يَجْرِي مَعَ ٱلْكَافْ وَٱلنُّونْ

يَذْكُرُ ٱلْوَقِتْ لِي قَدْ مَرَّ فِي سَفْحِ جَيْرُونْ
بَيْنْ أَهْلِ ٱلْهَوَىٰ مِنْ كُلِّ عَاشِقْ وَمَفْتُونْ

أَهِلْ لَيْلَى ٱلَّذِي حَازُوا عَطَا غَيْرْ مَمْنُونْ
لِي فَتَكْ شِعِبْ جُودِ ٱللهْ هُمْ بِهِ يِسَقُّونْ

حَازُوا ٱلسِّرِّ شِي ظَاهِرْ وَشِي مِنُهْ مَكْنُونْ
مَا هُمْ ٱلَّا دَوَا مِنْ كُلِّ عِلَّهْ يُدَاوُونْ

صَفْوَةِ ٱلْحَقِّ هُمْ لِلْمَيْتْ يَا نَاسْ يُحْيُونْ

هُمْ غِيَاثِي وَهُمْ فِي خَاطِرِي مَا يَعَدُّونْ

هُمْ سَفِينَتِي شُوْا مَجْرَاي مِنْ حَيْثْ يَجْرُونْ

فِي حِمَاهُمْ طَعِمْنَا كَاسَهُمْ لِي يُدِيرُونْ

كَاسْ ٱلَأسْرَارْ وَٱلسَّاقِي لَهُمْ خَيْرْ مَأْمُونْ

أَلْحَبِيبُ ٱلَّذِي مِنْ عَشْقَتِهْ صِرتْ مَجْنُونْ

حِبّْ طَيْبَهْ وَمَنْ هُمْ وَسْطْ طَيْبَهْ يَحِلُّونْ

وَٱعْشَقِ ٱلْقَاعْ لِي سَادَتِي فِيهَا يَسِيرُونْ

لَا تَلُومُونْ مَنْ حَبَّ ٱلنَّبِي لَا تَلُومُونْ

لَيْتْ حَدْ يَحْضُرُ ٱلزُّوَّارْ لِي هُمْ يَزُورُونْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

أَلْيَوْمْ مَعْنَا صَفَا مَا يَنْضَبِطْ بِٱلْقَلَمْ
فِي ذِكْرْ مَنْ عِنْدَ ذِكْرِهْ يَنْجَلِي كُلُّ هَمّْ

خَيْرِ ٱلنَّبِيِّنْ لِي نُورُهْ يُزِيلُ ٱلظُّلَمْ
وَٱنْ قَدْ تَأَخَّرْ فَهُوْ فِي ٱلْعِلْمِ ٱلْأَوَّلْ قَدَمْ

قَدْ سَادْ آدَمْ وَكُلَّ ٱلْأَنْبِيَاءْ فِي ٱلْقِدَمْ
قِسْمَهْ مِنَ ٱللهْ لِي قِسْمَتُه خَيْرِ ٱلْقِسَمْ

وَٱنَا وَقَعْ مِنُهْ قِسْمِي يَا مُحِبِّينْ جَمّْ
مِنَّهْ مِنَ ٱللهْ وَهَّابِ ٱلْمِنَنْ وَٱلنِّعَمْ

وَٱلسَّابِقَةْ قَدْ رَقَمْهَا فِي ٱلْأَزَلْ بِٱلْقَلَمْ

وَٱلسِّرُّ مَطْوِي عَلَىٰ حِكْمَةْ حَوَتْهَا حِكَمْ

فِي شَانِهَا يَسْتَوِي ٱلْعَاجِزْ وَمَنْ قَدْ خَدَمْ

سُبْحَانْ مَنْ لَهْ مِنَنْ يَنْطِقْ بِهَا كُلُّ فَمْ

وَلُهْ عَطَا مُنْبَسِطْ عَمَّ ٱلْعَرَبْ وَٱلْعَجَمْ

وَلَا كَرَمْ فِي ٱلْوُجُودْ إِلَّا بِذَاكَ ٱلْكَرَمْ

وَٱلْعِلْمِ ٱلْأَوَّلْ رَقَمْ فِي ٱللَّوْحِ مَا قَدْ رَقَمْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلأَحَدِ (٦) صَفَر سَنَةَ (١٣٢٩هـ) :

مِنْ أَيْنَ يَخْطُرْ عَلَىٰ قَلْبِي ٱلْكَدَرْ وَٱلْحَزَنْ
وَنَا مَعِي خَيْرْ خَلْقِ ٱللهْ جَدُّ ٱلْحَسَنْ

حَبِيبْ قَلْبِي ٱلَّذِي حُبُّهْ بِقَلْبِي سَكَنْ
إِذَا ذَكَرْتُهْ وَنَا مَشْجُونْ زَالَ ٱلشَّجَنْ

وَهُوْ سُرُورِي وَرَاحَةْ خَاطِرِي وَٱلْبَدَنْ
بِٱللهْ كَرِّرْ عَلَيَّ ذِكْرُهْ وَغَطْرِفْ وَغَنّْ

كَرِّرْ سَجَايَاهْ وَٱلْخَلْقَ ٱلْجَمِيلَ ٱلْحَسَنْ
لِي فِيهِ مَشْهَدْ قَوِي كَامِلْ مَعَا حُسنْ ظَنْ

وَٱوْقَـاتُنَـا عِنْـدَ ذِكْـرِهْ تَـرْجَـعْ إِلَّا زِيَـنْ

صَفَتْ لَنَا وَٱنْشَرَحْنَا وَٱلْعَذُولِ ٱنْدَحَنْ

وَٱلْأُنُسْ يَكْثُرْ وَفِي ذِكْرِهْ يَطِيبُ ٱلزَّمَنْ

يَا رَبِّ ٱلْأَرْبَابْ يَا جَزْلَ ٱلْعَطَا وَٱلْمِنَنْ

بَلِّغْ عَلِيْ كُلَّ مَا يَطْلُبْ وَقُلْ لَهْ تَمَنّْ

وَٱجْمَعْهْ بِٱلْمُصَطَفَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَى ٱلْمُؤْتَمَنْ

يَنْظُرْ بِعَيْنِهْ إِلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْحَسَنْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلاِثْنَيْنِ (٢٢) مُحَرَّمٍ سَنَةَ (١٣٢٦هـ) :

مُعْتَمِدْ فِي جَمِيعْ أَمْرِي عَلَىٰ مَنْ بَرَانِي
رَبِّـيَ ٱللهْ لِـي فِـي كُـلِّ حَـالَـةْ يَـرَانِـي
بِهْ قِيَامِي وَمِنْهُ ٱلْعَوْنْ فِي كُلِّ شَانِ
وَهْوَ لِي حِصِنْ مَانِعْ مِنْ حَوَادِثْ زَمَانِي
حَسْبِي أَنِّي إِلَيْهْ أُنْسَبْ وَعِلْمُهْ كَفَانِي
بِٱلْعَطَا وَٱلْمَدَدْ مِنْ قَبلْ مَا ٱطْلُبْ بَدَانِي
لَيْسَ لِي قَصِدْ غَيْرُهْ مَا مَعِي قَصِدْ ثَانِي
قُمْتْ بِٱلْبَابْ تَحْتَ ٱلْبَابْ عَاكِفْ وَحَانِي

لِي طَمَعْ فِيهْ يَغْفِرْ لِي وَإِنْ كُنْتُ جَانِي
فَأَنْ لُهْ جُودْ غَامِرْ كُلَّ قَاصِي وَدَانِي

يَا جَزِيلَ ٱلْعَطَايَا مَنْ بِعَيْنِهْ رَعَانِي
لُذْتُ بِكْ لُذْتُ بِكْ خَايِفْ فَجُدْ لِي بِأَمَانِ

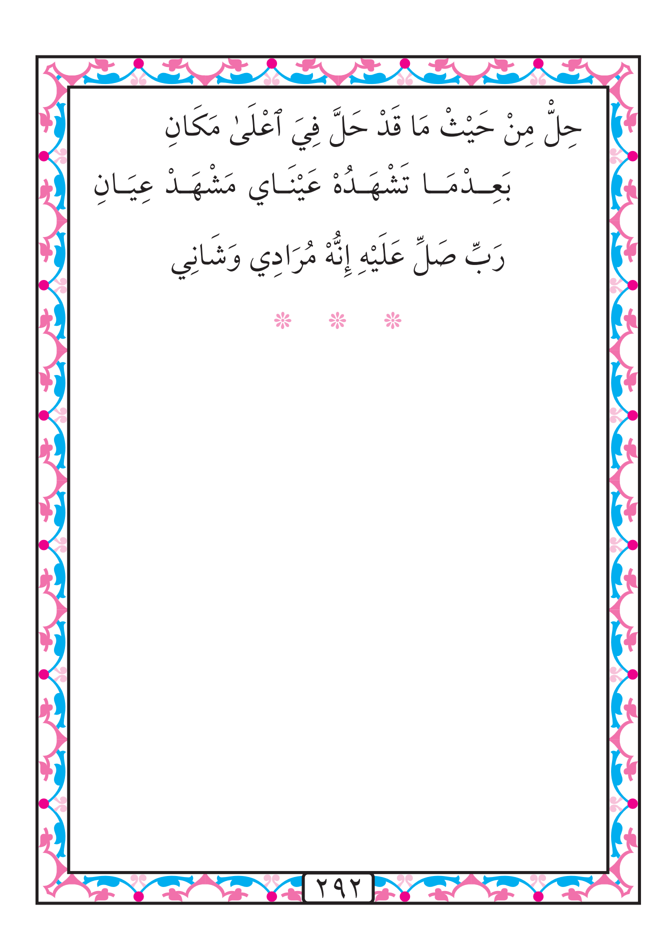
وَٱعْطِنِي مَا طَلَبْتُهْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَمَانِي
خُصَّنِي مِنْ نَوَالِكْ بِٱلْعَطَا ٱلِامْتِنَانِي

وَٱهْدِنِي لِلطَّرِيقَهْ وَٱحْيِ مَيِّتْ جَنَانِي
ذَا مُرَادِي ٱلَّذِي قَدْ أَعْرَبَتْ بِهْ لِسَانِي

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَـٰذَا(١) عَادْ مَقْصُودْ ثَانِي
وَهْوَ قُرْبِي مِنَ ٱلْمُخْتَارِ طَٰهَ ٱلْيَمَانِي

---

(١) نسخة : (ذلك) .



حِلٌّ مِنْ حَيْثُ مَا قَدْ حَلَّ فِيَ ٱعْلَىٰ مَكَانِ

بَعْـدَمَـا تَشْهَـدُهُ عَيْنَـاي مَشْهَـدْ عِيَـانِ

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ إِنَّهُ مُرَادِي وَشَانِي

❀ ❀ ❀

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلأَرْبِعَاءِ (٣) صَفَرٍ سَنَةَ (١٣٢٩هـ) :

يَكَادُ مِنْ شِدَّةْ ٱشْوَاقِي فُؤَادِي يَطِيرْ
إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي حُبُّهْ سَكَنْ فِي ٱلضَّمِيرْ

مَتَىٰ مَتَىٰ يَأْذَنُ ٱلْمَوْلَىٰ لَنَا بِٱلْمَسِيرْ
نَزُورْ خَيْرَ ٱلْوَرَى ٱلْمُخْتَارْ طَٰهَ ٱلْبَشِيرْ

نَزُورْ قَبْرَهْ وَنَتْعَطَّرْ بِذَاكَ ٱلْعَبِيرْ
وَيَفْتَحُ ٱللهْ لَنَا بَابَ ٱلْعَطَايَا ٱلْكَبِيرْ

نَزُورْ فِي عَافِيَهْ يَسْهُلْ عَلَيْنَا ٱلْعَسِيرْ
نَزُورْ بِٱوْلَادِنَا كَبِيرِهِمْ وَٱلصَّغِيرْ

تَقَـعْ زِيَـارَهْ مَـدَدْهَـا مِـنْ حَبِيبِـي كَثِيـرْ

نَنْظُرْ إِلَىٰ ذَلِكَ ٱلْوَجْهِ ٱلصَّبِيحِ ٱلنَّوِيرْ

نَشْهَدْ جَمَالُهْ وَيُمْسِي ٱلطَّرْفْ مِنَّا قَرِيرْ

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلْ تَحتَ ٱلْبَابْ طَالِبْ فَقِيرْ

يَبْغَىٰ كَرَامَاتْ يُمْحَىٰ كُلُّ مَا فِي ٱلنَّظِيرْ

وَيُدْرِكُ ٱلْعَبدْ مِنَّكْ كُلَّ مَا فِي ٱلضَّمِيرْ

مَا لِي طَلَبْ غَيْرْ فِي لُقْيَا ٱلسِّرَاجِ ٱلْمُنِيرْ

دَايِمْ خَيَالُهْ مَعِي فِي مَقْعَدِي وَٱلْمَسِيرْ

يَـا ٱللهْ بِجَـاهِـهْ تَقِينَـا حَـرَّ نَـارِ ٱلسَّعِيـرْ

وَٱغْفِرْ لَنَا كُلَّ زَلَّهْ وَٱمْحُ مَا فِي ٱلنَّظِيرْ

وَٱدْرِكْ بِرَحْمَتِكْ يُمْسِي ٱلْجَوّْ مِنْهَا مَطِيرْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ جُمَادَى ٱلآخِرَةِ سَنَة (١٣٢٧هـ):

عَوَّدَ ٱللهُ صَفَانَا ٱلْمَارَّ فِي ذِي ٱلْمَنَازِلْ
فِي عَوَافِي مِنَ ٱلْمَوْلَىٰ وَفِي أُنُسْ كَامِلْ
رَبَّ ٱلْأَرْبَابْ قَدْ نَادَاكْ بِٱلْبَابْ سَايِلْ
لَا تَرُدُّهْ خَلِي وَٱعْطِهْ جَمِيعَ ٱلْمَآمِلْ
وَٱفْتَحِ ٱلْبَابْ لَهْ يَدْخُلْ مَعَا خَيْرْ دَاخِلْ
يَا ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي لَهْ جُودْ غَامِرْ وَشَامِلْ
وَٱلَّذِي لَيْسْ يَضْجَرْ عِنْدَ كُثْرِ ٱلْمَسَايِلْ
جُدْ عَلَيْ بِٱلرِّضَا وَٱلْفَتْحِ يَا رَبِّ عَاجِلْ

مَحِضْ مِنَّهْ نَرِدْ مِنْهَا عَلَى ٱحْلَى ٱلْمَنَاهِلْ

وَٱلصَّفَا لِي مَضَىٰ يَرْجَعْ وَنُكْفَى ٱلشَّوَاغِلْ

نَنْبَسِطْ بِهْ وَمِنَّا يَرْتَعِشْ كُلُّ ذَابِلْ

فَٱنَّنَا قَدْ تَوَسَّلْنَا بِخَيْرِ ٱلْوَسَايِلْ

أَشْرَفِ ٱلْمُرْسَلِينْ أَحْمَدْ خِتَامِ ٱلرَّسَايِلْ

خَيْرْ دَاعِي إِلَى ٱلتَّقْوَىٰ وَبِٱلْحَقِّ قَايِلْ

بِهْ إِلَيْكَ ٱلتَّوَسُّلْ فِي ٱلْبُكَرْ وَٱلْأَصَايِلْ

عَبِدْ حَازَ ٱلْفَضَايِلْ كُلَّهَا وَٱلْفَوَاضِلْ

لُهْ شَمَايِلْ عَظِيمَةْ مَا كَمَاهَا شَمَايِلْ

رَبِّ بَلِّغْهْ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ أَعْلَى ٱلْمَنَازِلْ

وَآلِهِ ٱلْكُلِّ وَٱلْعَامِلْ بِمَا كَانَ عَامِلْ

❊ ❊ ❊

وَٱلصَّلَاةُ عَلَى أحْمَدْ وَاسِعِ ٱلْقَدِرْ وَٱلْجَاهْ

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ (١٦) ذِي ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ (١٣٢٩هـ):

مَطْلَبِي مِنْ حَبِيبِ ٱلْقَلْبِ رُؤْيَةْ مُحَيَّاهْ
رَبِّ حَقِّقْ لِقَلْبِي كُلَّ مَا قَدْ تَمَنَّاهْ
فَإِنَّ قِدْ لِي زَمَنْ يَا رَبِّ أَشْتَاقْ رُؤْيَاهْ
بَخِتْ مَنْ شَرَّفَ ٱلْمَوْلَىٰ بِرُؤْيَتِهْ عَيْنَاهْ
يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا حَقِّقْ لِذَا ٱلْقَلِبْ رَجْوَاهْ
طَالَتْ أَيَّامْ بُعْدِي عَنُهْ فَٱدْرِكْ بِلُقْيَاهْ
مَا ٱحْسَنَ ٱوْصَافُهُ ٱلْعُظْمَىٰ وَمَا ٱحْسَنْ سَجَايَاهْ
عَاشَتِ ٱلرُّوحْ بِهْ فِي أُنُسْ مَا ٱحْسَنُهْ وَٱحْلَاهْ

يَا نَدِيمِي أَدِرْ ذِكْرَهْ عَلَيَّ فَإِنِّي أَهْوَاهْ

وَٱذْكُرْ أَيَّامْ فِيهَا قَدْ نَفَحْ طِيبْ رَيَّاهْ

عَرِفْ طَيِّبْ إِذَا مَا شَمَّهُ ٱلْمَيِّتْ أَحْيَاهْ

جَدِّدُوا لِي صَفَا[1] وَقْتِي وَأُنْسِي بِذِكْرَاهْ

وَٱذْكُرُوا لِي عُهُودِي ٱلْمَاضِيَةْ بَيْنْ أَفْيَاهْ

فَإِنَّنِيْ قَدْ رَضِيتِهْ كُلَّ مَا كَانَ يَرْضَاهْ

وَإِنَّنِي عَبِدْ لُهْ مَمْلُوكْ فِي كُلِّ مَا شَاهْ

لَيْسَ لِي قَصِدْ فِي كلِّ ٱلْوَرَىٰ غَيْرْ إِيَّاهْ

كَمْ وَكَمْ عَبِدْ بِهْ قَدْ طَالْ فِي ٱلْكَوْنِ مَبْنَاهْ

كَمْ وَكَمْ سِرّْ عِنْدَ ٱلذِّكِرْ لُهْ قَدْ وَجَدْنَاهْ

---

(١) نسخة : (مسراتي وأُنسي) .

قَـدْ طَعِمْنَـاهْ يَـا لِلّٰهْ مَـا قَـدْ طَعِمْنَـاهْ

كَمْ وَكَمْ عَهِدْ لُهْ فِي ٱلسِّرِّ مِنَّا حَفِظْنَاهْ

يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا وَفِّرْ عَلِيْ مِنْ عَطَايَاهْ

وَٱهْلِـهِ ٱلْكُـلِّ وَٱوْلَادِهْ وَصَحْبِـهْ وَحِبَّـاهْ

وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِنُّهْ غِنَىٰ مَنْ تَوَلَّاهْ

❊ ❊ ❊

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ بَدْرِ ٱلْبُدُورْ

وقال رضي الله عنه :

أَللّٰهْ يُعَوِّدْ لَنَا ٱوْقَاتِ ٱلصَّفَا وَٱلسُّرُورْ

لَا زَالَتْ ٱوْقَاتُنَا تَشْرُقْ عَلَيْنَا بِنُورْ

نُصْبِحْ وَنُمْسِي وَنَحْنَا فِي ٱلْجَذَلْ وَٱلْحُبُورْ

وَمِنْ مَنَاشِي ٱلرِّضَا تَطْرَحْ عَلَيْنَا ٱلثُّعُورْ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَوْلَانَا ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفُورْ

عَلَىٰ نِعَمْهِ ٱلَّتِي لَا تَنْضَبِطْ فِي ٱلسُّطُورْ

كَمْ قَدْ كَفَىٰ كَمْ وَقَىٰ كَمْ قَدْ دَفَعْ مِنْ شُرُورْ

إِذَا ذَكَرْنَا جَمِيلَهْ يَنْشَرِحْنَ ٱلصُّدُورْ

وَيَذْهَبُ ٱلْهَمُّ مِنَّا وَٱلضَّجَرْ وَٱلْكُدُورْ
وَظَنُّنَـا فِيـهْ بِـهْ تَصْلُـحْ جَمِيـعُ ٱلْأُمُـورْ
عِشْنَا بِحُسْنِ ٱلرَّجَا عَلَىٰ مَمَرِّ ٱلدُّهُورْ
تَعْبُرْ بِهْ أَيَّامُنَا وَٱعْوَامُنَا وَٱلشُّهُورْ
لُهْ جُودْ وَافِرْ ضَفَا فِي ٱلْبَرِّ هُوْ وَٱلْبُحُورْ
مَا تَضْبُطْ أَعْدَادَهُ ٱلْآلَافْ هِيْ وَٱلْكُرُورْ
وَٱعْظَمْ عَطِيَّةْ لَنَا ٱلْمُخْتَارْ بَدْرُ ٱلْبُدُورْ
حَبِيبِيَ ٱللِّي بِذِكْرِهْ حِسَّ قَلْبِي يَنُورْ
يَدُورْ أُنْسِي مَعُهْ مِنْ حَيْثْ مَا هُوْ يَدُورْ
حُبُّهْ سَكَنْ فِي فُؤَادِي وَٱلْبَشَرْ وَٱلشُّعُورْ
دَايِمْ وَٱنَا ٱذْكُرُهْ فِي وَقْتِ ٱلْعَشِي وَٱلْبُكُورْ
خَايِلْ بِذَاتِهْ مَعَا نَوْمِي وَفِي وَقْتْ ثُورْ



وَهُوْ ذَخِيرَتِي فِي ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلنُّشُورْ
عَلَيْهِ كُلُّ ٱسْتِنَادِي فِي ٱلْخَفَا وَٱلظُّهُورْ

❊ ❊ ❊



أَلرَّبُّ صَلَّىٰ دَائِماً وَسَلَّمْ
عَلَى ٱلْمُكَرَّمْ
مَا زَمْزَمَ ٱلْحَادِي وَمَا تَرَنَّمْ
فِي ٱللَّيْلِ ٱلَاظْلَمْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

بِذِكْرِ طَٰهَ ٱلْمُجْتَبَى ٱنْجَلَى ٱلْهَمّْ
وَٱلْأُنُس خَيَّم
ذِكْرُهْ لِأَدْوَاءِ ٱلْقُلُوبْ مَرْهَمْ
يَشْفِي مِنَ ٱلسَّمّْ



صَلُّــوا عَلَيْــهْ إِنَّ ٱلصَّــلَاةَ مَغْنَمْ
تُنْجِـــــي مِــــنَ ٱلْغَــــمّْ
عَلَيْــهْ رَبِّــي فِــي ٱلْقُــرْآنِ ٱلْأَقْــدَمْ
صَلَّــــــــىٰ وَسَلَّــــــــمْ

❊ ❊ ❊

مَـدْحُـهْ وَذِكْـرُهْ فِـي ٱلْكِتَـابِ يُتْلَـىٰ
عَلَيْــــــــهِ صَلَّــــــــىٰ
وَفِـي ٱلـرِّسَـالَـةْ قِـدْحُـهُ ٱلْمُعَلَّـىٰ
مَجْــــــــلَاهْ مَجْلَــــــــىٰ
يَبْلَـى ٱلـزَّمَـنْ وَٱلْـوَصِـفْ لَيْـسَ يَبْلَـىٰ
هَيْهَــــــــاتَ مَهْــــــــلَا



وَٱللهْ مَـا حَـدْ عَـنْ عُـلَاهْ تَـرْجَـمْ
كَـــــــلَّا وَلَا شَــــــــمّْ

❊ ❊ ❊

يَـا بَهْجَتِـي يَـا طِـبِّ كُـلِّ ٱلَاْجْـرَاحْ
يَـــــا نُـــــورِ ٱلْأَرْوَاحْ
يَـا مَـنْ لِأَبْـوَابِ ٱلْفَـلَاحِ مِفْتَـاحْ
يَـــــا عَيْــــنْ ٱلَاْرْبَــــاحْ
يَـا مَـنْ لَنَـا ذِكْـرُهْ سُـرُورْ وَٱفْـرَاحْ
وَٱلْهَـــــــمُّ يَنْـــــــزَاحْ
وَصْلَـكْ جِنَـانِـي وَٱلْجَفَـا جَهَنَّـمْ
وَأَنْــــــتَ تَعْلَــــــمْ

❊ ❊ ❊

لِــي رُوحْ تَحْيَـا عِنْـدَ ذِكْـرِ طَٰـهَ

هَـٰــــــــذَا دَوَاهَــــــــا

أَسْمَـــى ٱلْبَــرَايَـا رُتْبَــةً وَجَــاهَــا

لَا تَتَنَــــــــــاهَـــــــــىٰ

عَبْــدٌ بِــهْ آمْــلَاكُ ٱلسَّمَـا تَبَـاهَـىٰ

حَـــاشَـــا يُضَـــاهَــــىٰ

هَيْهَــاتْ أَنْ يُحْصِــي مَنَـاقِبُــهْ فَـمْ

فَـــــٱلْأَمْـــــرُ أَعْظَـــــمْ

❋ ❋ ❋

سَـــالَـــكْ بِطَـٰـــهَ خِيــرةِ ٱلْخِيَــارِ

يَـــا خَيْــــرَ بَــــارِي

إِسْمَــعْ دُعَــائِــي وَٱقْبَــلِ ٱعْتِــذَارِي

وَأَقِـــــــلْ عِثَــــــــارِي

إِنِّــي بِحِلْمِــكْ عَــنْ قَبِيــحِ عَــارِي

زَادَ ٱغْتِـــــــــــــرَارِي

فَعَــادَتُــكْ لِمَــنْ أَسَــاءْ وَأَجْــرَمْ

تَغْفِـــــرْ وَتَـــــرْحَــــــمْ

* * *

حَــاشَــاكْ تَحْـرِمْ مَــنْ بِـهِ تَشَفَّــعْ

فَضْلَــــــكْ وَتَمْنَــــــعْ

جِينَــاكَ رَاجِيــنَ ٱلْقَبُــولْ خُضَّــعْ

وَٱلْجُــــودُ أَوْسَــــعْ

ضَفَـــا عَلَـــىٰ كُــلِّ ٱلْــوَرَىٰ مُنَــوَّعْ

فِـــــي ٱلْكَـــــوْنِ أَجْمَـــــعْ

فَفِيــهِ قَــدْ عَــاشُــوا فَصِيــحْ وَٱعْجَــمْ

وَٱللَّهُ أَعْلَـــــــــــــــــــمْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَنْ نَصَحْنِي فَإِنِّي مِنْهُ لِلنُّصْحِ قَابِلْ
وَأَيْنَ نَاصِحْ لِخَلْقِ ٱللهْ لِلنُّصُحْ بَاذِلْ
حِرْتْ فِي وَقِتْ مَا حَدْ فِيهْ بِٱلْعِلْمِ عَامِلْ
مَنْ بَحَثْتِهْ مَعُهْ تُدْرِكُهْ بِٱلدِّينْ جَاهِلْ
وَأَيْنْ سَالِكْ سَبِيلَ ٱلْعَارِفِينَ ٱلْأَفَاضِلْ
أَلـدُّعَـاةِ ٱلْهُـدَاةِ ٱلنَّـاصِحِيـنَ ٱلْأَمَـاثِـلْ
نَالَوُا ٱلْمُرْتَقَى ٱلْعَالِي بِحُسْنِ ٱلشَّمَائِلْ
بَذْلَوُا ٱلْوُسِعْ فِي تَعْدِيلْ مَا كَانْ مَائِلْ
فَٱنْبَسَطْ نُورْ عِلْمِ ٱلدِّينْ بَيْنَ ٱلْقَبَائِلْ
وَٱنْتُشَرْ مِنُهْ بَيْنَ ٱلنَّاسْ مَا كَانَ خَامِلْ

يَا لَهُمْ قَوْمْ نَابُوا عَنْ خِتَامِ ٱلرَّسَائِلْ

بَلَّغـوا دَعْـوَتُـهْ حَتَّـى ٱنْتُبَـهْ كُـلُّ غَـافِـلْ

وَٱهْلِ ذَا ٱلْعَصْرِ كُلٌّ بِٱلْمُحَالاَتْ ذَاهِلْ

مَا لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا فِي ٱكْتِسَابِ ٱلرَّذَايِلْ

فِي فُضُولْ أَوْ نُزُولْ أَوْ فِكِرْ فِي حَظٍّ عَاجِلْ

رَبِّ غِثْنَا بِدَاعِي حَقٍّ بِٱلصِّدِقْ قَايِلْ

تَنْتَشِرْ دَعْوَتُهْ فِي كُلِّ عَالِي وَسَافِلْ

يَظْهَرُ ٱلدِّينْ وَٱهْلُهْ فِي جَمِيعِ ٱلْمَنَازِلْ

فَإِنَّ وَادِيْ ٱبنْ رَاشِدْ كَانْ مَأْوَى ٱلْفَضَائِلْ

كَمْ وَكَمْ فِيهْ مِنْ عَالِمْ وَعَارِفْ وَفَاضِلْ

كَمْ وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيهْ وَارِثْ وَكَامِلْ

كَمْ حَضَرْنَا مَجَالِسْ كَمْ سَمِعْنَا شَمَائِلْ

كَمْ مَجَامِعْ شَهِدْنَا سِرَّهَا كَمْ مَحَافِلْ
شِيْ حَضَرْنَاهْ بِٱلْبُكْرَةْ وَشِي بِٱلْأَصَايِلْ
مَا لِأَرْبَابِهَا فِكْرَةْ سِوَىٰ فِي ٱلْمَسَائِلْ
قَيَّدَوا مِنْ عُلُومِ ٱلشَّرْعِ مَا كَانْ هَامِلْ
رَبِّ غِثْنِي فَإِنِّي قُمْتُ بِٱلْبَابْ سَايِلْ
لُذتْ بِٱلْمُصَطَفَىٰ عَبْدَكْ إِمَامِ ٱلْأَكَامِلْ
سَلَكْ يَا ٱللهْ بِحَقِّهْ غَيْثْ لِلْقُطْرِ عَاجِلْ
فَٱنُّهْ أَعْظَمْ سَنَدْ يُرْجَىٰ وَأَعْلَى ٱلْوَسَايِلْ
غِثْ عِبَادَكْ بِجَاهِهْ وَٱكْفِهِمْ كُلَّ شَاغِلْ
يَا دَرَكْ يَا دَرَكْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا ٱلْحَوَاصِلْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه :

كَـمْ عَيْـنْ مِـنْ حُـبِّ ٱلْحَبِيبْ تَـدْمَعْ
مَـــدْمَـــعْ سَكُـــوبْ
مَـنْ لِـي بِمَجْمَـعْ مَـا كَمَـاهْ مَجْمَـعْ
يُحْيِـــي ٱلْقُلُـــوبْ
فِـي سَفِــحْ رَامَــهْ وَٱلنَّقَـا وَلَعْلَـعْ
يَجْلِـــي ٱلْكُــرُوبْ



أَلْفَيْـتُ بِـهْ مَـا كُنْـتُ فِيـهْ أَطْمَـعْ

مِـــــــنَ ٱلطُّلُـــــــــوبْ

***

يَـا حَبَّـذَا مَـا مَـرَّ لِـي بِـرَامَـةْ

مِـــــــنَ ٱلْحَيَـــــــاةْ

قَـدْ نَـالَ بِـهْ قَلْبِـي مِـنَ ٱلْكَـرَامَـةْ

مَـــــا قَـــــدْ نَـــــوَاهْ

طِبْنَـا وَكُـلٌّ قَـدْ بَلَـغْ مَـرَامَـةْ

مِمَّـــــا يَشَـــــاهْ

مِـنْ حَيْـثُ مَـا بَـدْرُ ٱلْكَمَـالِ يَطْلَـعْ

بِـــــلَا غُـــــرُوبْ

***



يَـــا وَارِدِيـــنَ ٱلْحَـــيِّ حَـــيِّ سَلْمَـــىٰ
رُدُّوا ٱلسَّـــــــــــلَامْ
عَلَـــىٰ ٱلَّـــذِي أَسْمَـــاهْ خَيْـــرْ أَسْمَـــا
بَـــــدْرِ ٱلتَّمَـــــامْ
حَيَـــاةْ قَلْبِـــي مِنُـــهْ عِنْـــدَمَـــا ٱظْمَـــا
يَطْفِـــــي ٱلْأُوَامْ (١)
يَـــا بَـــرِقْ مِـــنْ حَـــيِّ ٱلْحَبِيـــبْ يَلْمَـــعْ
أَحْـــــيِ ٱلْجُـــــدُوبْ

* * *

قَلْبِـــي إِلَـــىٰ ذَاكَ ٱلْحِمَـــىٰ تَشَـــوَّقْ
يَهْـــــوَىٰ ٱللِّقَـــــا

---

(١) في نسخة : (يشفي السقام) .



مَتَــىٰ مَتَــىٰ ظَنِّـــي بِـــذَا تَحَقَّــقْ
بِـــــــــــٱلْمُلْتَقَـــــــــــىٰ
يُــدِيــرُ لِــي مِــنْ كَــاسِــهِ ٱلْمُــرَوَّقْ
سَـــــاقِـــــي ٱلتُّقَـــــىٰ
وَٱحْضُــرْ وَمِــنْ حَيْثُ ٱلْحَبِيبْ يَسْجَعْ
أُمْسِـــــــــي طَـــــــــرُوبْ

❊ ❊ ❊

فِــي مَشْهَــدِ ٱلْإِقْبَــالِ وَٱلــرِّعَــايَــةْ
بَيْـــــنَ ٱلـــــرِّجَـــــالْ
أَهْــلِ ٱلتُّقَــىٰ وَٱلْعِلْــمْ وَٱلْــوِلَايَــةْ
حِـــــزْبِ ٱلْكَمَـــــالْ

أَقْــوَامْ مِنْهُــمْ تَحْصُــلُ ٱلْهِــدَايَــةْ

لَاهْــــــــلِ ٱلضَّــــــــلَالْ

وِرَاثَـــةً عَـــنِ ٱلنَّبِـــي ٱلْمُشَفَّـــعْ

حَــــــــادِي ٱلْقُلُــــــــوبْ

***

عَلَيْـــهِ صَلَّـــى ٱللهْ كُـــلَّ سَـــاعَـــةْ

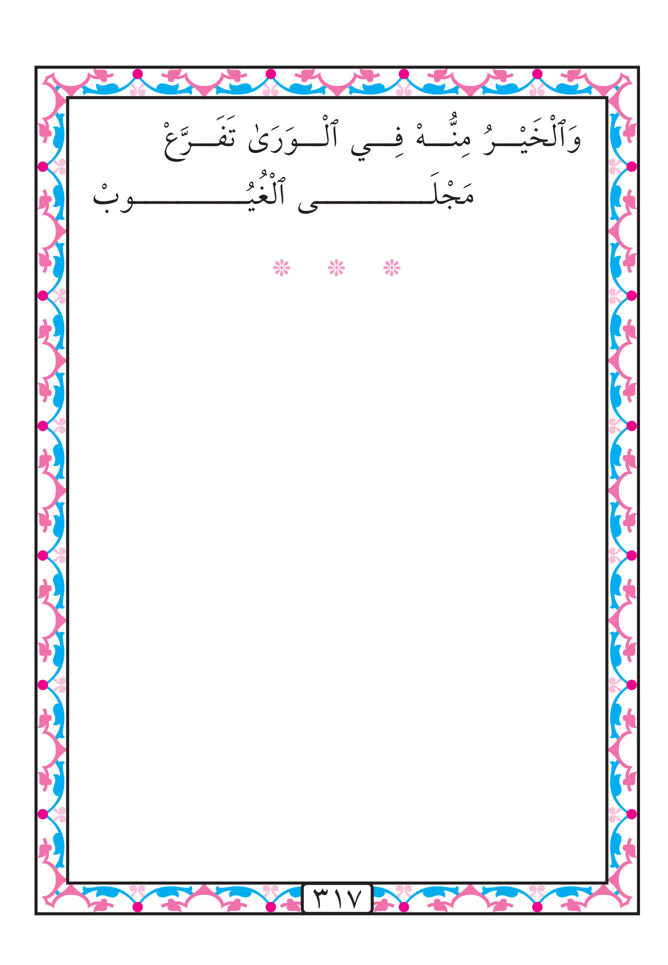
مِــــــــنْ غَيْــــــــرِ حَــــــــدّْ

وَآلِـــهْ وَمَـــنْ قَـــدْ حَقَّـــقِ ٱتِّبَـــاعَـــهْ

وَفِيــــــــهِ جَــــــــدّْ

بَـــابِ ٱلْعَطَـــا وَٱلْفَضْـــلِ وَٱلشَّفَـــاعَـــةْ

يَــــــــا خَيْــــــــرْ جَــــــــدّْ



وَٱلْخَيْــرُ مِنُّــهْ فِــي ٱلْــوَرَىٰ تَفَــرَّعْ

مَجْلَـــــــــى ٱلْغُيُـــــــــوبْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

بَشَّــرَ ٱللهُ مَــنْ بَشَّــرْ فُــؤَادِي بِخِلِّــهْ
أَلْحَبِيبِ ٱلَّذِي لُهْ وَجِهْ يَا ٱخْوَانْ يِبْلِهْ

مُنْيَةِ ٱلْقَلْبِ لِي أَسْعَفْ خَلِيلِي بِوَصْلِهْ
هُوْ مُرَادِي وَهُو لِي فِي عِبَادَتِي قِبْلَةْ

فِيهْ قَدْ صَحَّ وُدِّي صِدِقْ مِنْ غَيْرْ عِلَّةْ
وَٱلنَّبِي قَطُّ مَا حِبِّ ٱلْبَقَا ٱلَّا لِأَجْلِهْ

مَنْ مَعُهْ شَيْ وَجَبْ لَأَهْلِ ٱلضَّرُورَاتْ بَذْلِهْ
لِي زَمَنْ فِي ٱلْهَوَىٰ سَايَرِتْ خَيْلِهْ وَرَجْلِهْ

يَا نَدِيمِي أَتَاكَ ٱلْأُنُسْ فِي غَيْرْ حِلَّةْ

وَٱلَّذِي قَدْ عَمِي فِي ٱلْعِشِقْ رَبُّهْ يِدِلَّهْ

رَبَّكْ ٱشْفَقْ وَأَلْطَفْ بِٱلَّذِي زَادْ حِمْلِهْ

يَا سَرَاةَ ٱلْحِمَىٰ لِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَقِتْ لِهْلِهْ

عَادْ حَدْ يَعْرِفِ ٱلْمَعْرُوفْ يَبْذُلُهْ لَأَهْلِهْ

وَقْتَنَا فَسِلْ أَلشَّيْذَرْ وَقَعْ مِثِلْ شَمْلِةْ

يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا إِغْفِرْ لَنَا كُلَّ زَلَّةْ

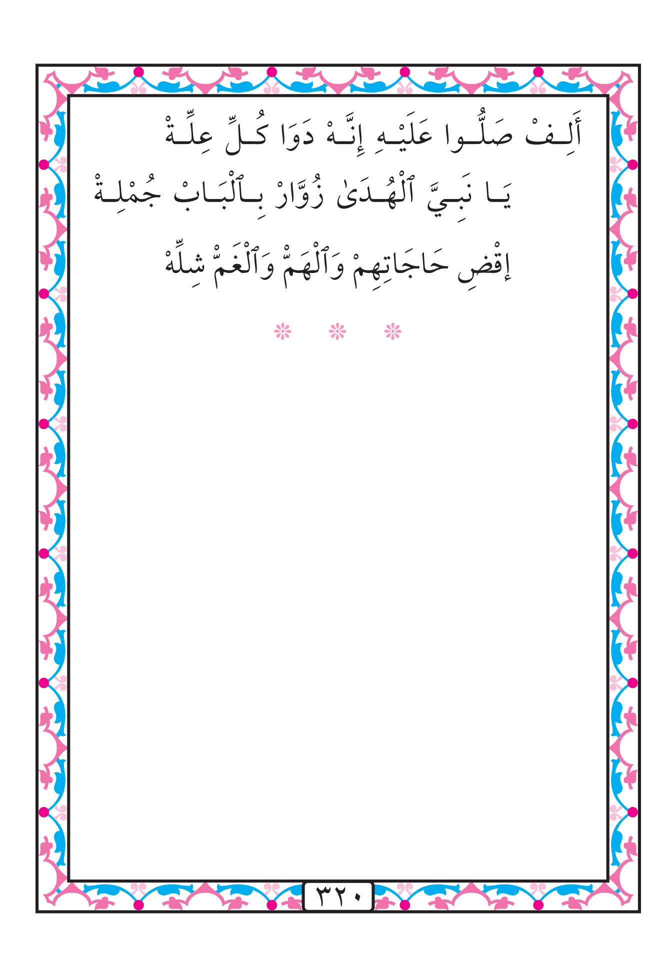
وَٱفْتَحِ ٱلْبَابْ وَٱحْشُرْنَا عَلَىٰ خَيْرْ مِلَّةْ

مِلَّةِ ٱلْمُصْطَفَىٰ سِيْدِ ٱلْعَرَبْ خَتِمْ رُسْلِهْ

أَلْحَبِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْكَوْنْ مَا قَطُّ مِثْلِهْ

مَنْ عَجَزْ بِهْ حَمُولَهْ شُوْا جِمَالُهْ تِشِلَّهْ

هُو جَمَلْنَا ٱلَّذِي يَحْمِلْ لَنَا كُلَّ حَمْلِةْ



أَلِـفْ صَلُّـوا عَلَيْـهِ إِنَّـهْ دَوَا كُـلِّ عِلَّـةْ

يَـا نَبِـيَّ ٱلْهُـدَىٰ زُوَّارْ بِـٱلْبَـابْ جُمْلِـةْ

إِقْضِ حَاجَاتِهِمْ وَٱلْهَمّْ وَٱلْغَمّْ شِلِّهْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَا رَبَّنَا سَلَكْ مِنْ ذَا ٱلْقُطْرْ تَرْفَعْ بَلَاكْ
سَلْكَ ٱسْتَجِبْ دَعْوَةَ ٱلْمُضْطَرْ إِذَا قَدْ دَعَاكْ
وَلَا تُخَيِّبْ رَجَا ٱلرَّاجِي ٱلَّذِي قَدْ رَجَاكْ
يَا وَاسِعَ ٱلْجُودْ يَا مَا ٱعْظَمَكْ وَٱعْظَمْ عَطَاكْ
سَالَكْ بِجَاهِ ٱلنَّبِي ٱلْمُخْتَارْ خَيْرْ ٱنْبِيَاكْ
أَلسَّيِّدِ ٱلْكَامِلِ ٱلْمَعْصُومْ حَامِلْ لِوَاكْ
شَاهِدْ فِي ٱلْكَوْنْ لَأَهْلِ ٱلْكَونْ مَظْهَرْ غِنَاكْ
لِي خَصَّصَتْهُ ٱلسَّوَابِقْ فِي ٱلْأَزَلْ بِٱجْتِبَاكْ

أَشْرَفْ نَبِي قَدْ سَعَىٰ مَا قَصْدُهْ إِلَّا رِضَاكْ
نَصَحْ وَبَلَّغْ وَأَدَّىٰ مَا ٱئْتَمَنْتُهْ هُنَاكْ

فِي قَابْ قَوْسَيْنِ حَيْثْ ٱذْهَلُهْ لَامِعْ سَنَاكْ
فِي مَرْتَبَةْ عَالِيَةْ قَدْ نَالَهَا مِنْ عُلَاكْ

مَا حَدْ بَلَغْ مُنْتَهَاهَا مِنْ جَمِيعْ ٱصْفِيَاكْ
قَدْ قَرَّتِ ٱلرُّسُلْ لَهْ أَنُّهْ إِمَامْ أَوْلِيَاكْ

يَا ٱللهْ بِحَقِّهْ عَلَيْكَ ٱمْطِرْ عَلَيْنَا سَمَاكْ
عَجِّلْ بِرَحْمَتِكْ يَا رَحْمَـٰنْ وَٱرْفَعْ بَلَاكْ

سُيُولْ فِي ٱلْغُفْرْ لِي قَدْ فَاتْ نَجْمُ ٱلسِّمَاكْ
سُيُولْ فَاضَتْ عَلَيْنَا مِنْ سَحَايِبْ نَدَاكْ

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ (٣) مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْمُعَظَّمِ بِوُجُودِ ٱلْحَبِيبِ ٱلأَعْظَمِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ سَنَةَ (١٣١٤هـ):

إِنْفَتَحْ بَابْ جُودِ ٱللهْ مِنْ غَيْرْ حِيْلَةْ
مَحضْ مِنَّةْ بِهَا ٱلْخَاطِرْ شَفَى ٱللهْ عَلِيلَةْ

نَحْمَدُ ٱللهْ ذِي عَطْوَتِهْ عَطْوَةْ جَزِيلَةْ
فِي مَحَبَّتِهْ عِشْنَا بِالْظُّنُونِ ٱلْجَمِيلَةْ

دَارْ كَاسِ ٱلرِّضَا سَاقِيهْ مِنْ سَلْسَبِيلِهْ
فِي لَيَالِي صَفَتْ يَا لَيْتَهَا ٱمْسَتْ طَوِيلَةْ

طَـابَـتْ ٱرْوَاحُنَـا لَمَّـا رَأَيْنَـا ٱلْمَخِيلَـةْ

رَعْدُهَا مُنْبَسِطْ فِي ٱلْجَوِّ تَسْمَعْ زَجِيلِهْ

كُلُّ وَادِي فَتَكْ سَيْلُهْ وَسَقَّى ٱلْمَسِيلَةْ

جَلَّ بَٱلْجُودْ ذِي عَطْوَتُهْ مَا هِي قَلِيلَةْ

يَا مُجِيبِ ٱسْتَجِبْ وَٱحْيِ ٱلْقُلُوبْ ٱلْعَلِيلَةْ

وَٱحْيِنَا فِي ٱلتُّقَىٰ نَسْلُكْ مَعَ ٱحْمَدْ سَبِيلِهْ

خَيْرْ دَاعِي إِلَى ٱلتَّقْوَىٰ بِفِعْلِهْ وَقِيلِهْ

أَشْرَفِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْمُصْطَفَىٰ ذِي ٱلْوَسِيلَةْ

لِي مَبَانِيهْ فِي ٱلْعَلْيَا عَرِيضَةْ طَوِيلَةْ

عَبِـدْ مَـا قَـطُّ تَلْحَـقْ فِـي ٱلْبَـرِيَّـةْ مَثِيلِـهْ

سِعْدِتْ أُمَّتُهْ بِهْ وَٱهْلُهْ وَصَحْبُهْ وَجِيلِهْ

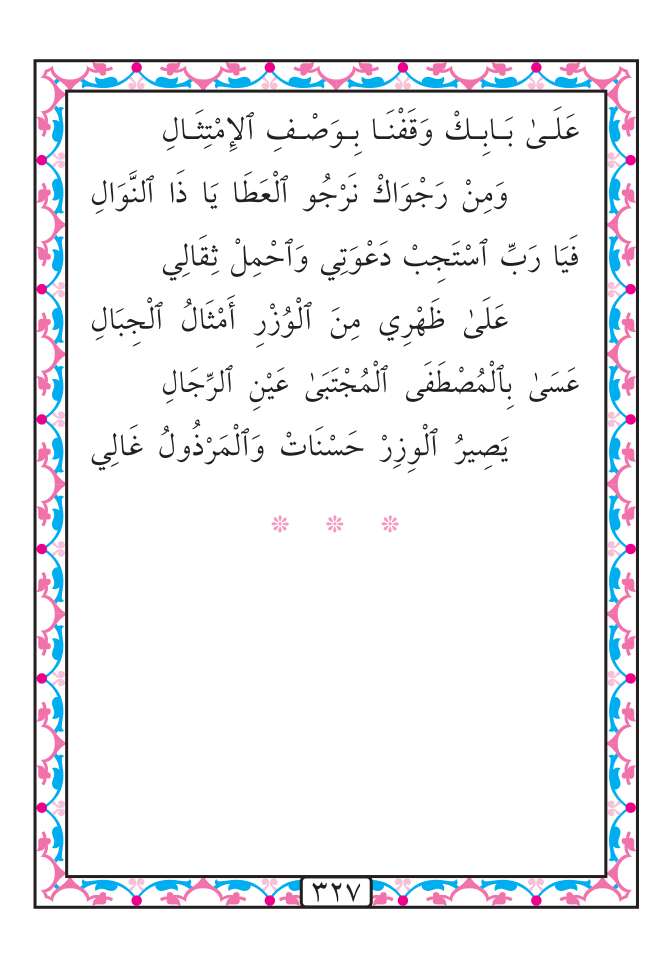
❊ ❊ ❊

أَلَا يَا ٱللهُ يَا رَبِّ يَا عَالِمْ بِحَالِي
عَسَىٰ بَعْدَ ٱلظَّمَا بَايَقَعْ لِي شُرْبُ حَالِي

وقال رضي الله عنه :

بَدَا لِي مِنْ عَظِيمِ ٱلْعَطَا مَا قَدْ بَدَا لِي
وَحُسْنُ ٱلظَّنِّ فِيمَنْ دَعَانِي رَاسْ مَالِي
وَفِي أَعْتَابْ بَابِ ٱلنَّدَىٰ حَطَّتْ رِحَالِي
وَهَـانَـا مُنْتَظِـرْ فَضِـلْ وَهَّـابِ ٱلنَّـوَالِ
فَيَا ذَا ٱلْجُودْ يَا رَبِّ يَا مَوْلَى ٱلْمَوَالِي
وَيَا مُعْطِي ٱلْعَطَايَا ٱلْعَظِيمَاتِ ٱلْجِزَالِ

أَذِقْنَـا بَـرْدَ عَفْـوِكْ وَأَصْلِـحْ كُـلَّ بَـالِ
وَجَمِّلْنَـا وَيَسِّــرْ لَنَــا سُبْــلَ ٱلْكَمَــالِ
وَهَبْنَا كُلَّ مَا نَرْتَجِي وَٱقْبَلْ سُؤَالِي
وَعَلِّمْنَـا عُلُـومَ ٱلسَّـلَاطِيـنِ ٱلـرِّجَـالِ
وَوَفِّقْنَـا لِمَـا تَـرْتَضِـي فِـي كُـلِّ حَـالِ
وَحَبِّبْنَـا إِلَـى ٱلْمُصْطَفَـىٰ مَـوْلَـىٰ بِـلَالِ
وَحِطْنَـا بِـالْعِنَـايَـةْ وَتَسْـدِيـدِ ٱلْمَقَـالِ
وَبَلِّغْنَـا مَقَـامَ ٱلـرِّضَـا يَـا ذَا ٱلْجَـلَالِ
وَحَقِّقْنَــا بِصِــدْقِ ٱللَّجَــا وَٱلْإِبْتِهَــالِ
وَسَـامِحْنَـا وَأَنْعِـمْ عَلَيْنَـا بِـٱلْـوِصَـالِ
وَقَـرِّبْ كُـلَّ بُعْـدٍ وَجَـدِّدْ كُـلَّ بَـالِـي
وَحَقِّـقْ كُـلَّ قَصْـدٍ لَنَـا يَـا خَيْـرْ وَالِـي



عَلَىٰ بَابِكْ وَقَفْنَا بِوَصْفِ ٱلإِمْتِثَالِ
وَمِنْ رَجْوَاكْ نَرْجُو ٱلْعَطَا يَا ذَا ٱلنَّوَالِ
فَيَا رَبِّ ٱسْتَجِبْ دَعْوَتِي وَٱحْمِلْ ثِقَالِي
عَلَىٰ ظَهْرِي مِنَ ٱلْوُزْرِ أَمْثَالُ ٱلْجِبَالِ
عَسَىٰ بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُجْتَبَىٰ عَيْنِ ٱلرِّجَالِ
يَصِيرُ ٱلْوِزِرْ حَسْنَاتْ وَٱلْمَرْذُولُ غَالِي

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

رَبِّ ٱلْأَرْبَابْ مَا لِي غَيْرُكَ ٱلْيَوْمْ رَاحِمْ
فَٱنْظُرْ ٱنْظُرْ إِلَيْ فَأَنِّي عَلَى ٱلْبَابْ قَايِمْ
بَكْ إِلَيْكَ ٱللَّجَا يَا مَنْ بِٱلْأَحْوَالْ عَالِمْ
فِيكَ ظَنِّي حَسَنْ قَلْبِي عَلَىٰ ذَا مُلَازِمْ
بَكْ سُرُورِي وَذِكْرُكْ فِي مَجَالِسِي دَايِمْ
وَأَنْتَ غَوْثِي إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيَّ ٱلْعَظَايِمْ
رَبِّ مَا ٱكْرَمَكْ فِي ذِكْرِكْ جَمِيعُ ٱلْغَنَايِمْ
فِي مَحَبَّتِكْ قَلْبِي دَايِمَ ٱلدُّوبْ هَايِمْ

مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مِنْ قَوْلِ عَاذِلْ وَلَايِمْ

فَأَنَّكَ ٱلْقَصِدْ كُلُّهْ يَا كَثِيرَ ٱلْمَرَاحِمْ

مَرَّ عُمْرِي وَأَنَا فِي بَحْرِ نِعْمَتِكْ عَايِمْ

رَبِّ أَيْقِظْنِي إِنِّي عَنْ مَرَاشِدِي نَايِمْ

مُرَّ بِي مِنْ مَخَاوِفْ هَٰذِهِ ٱلدَّارْ سَالِمْ

سَعِفْ أَشْرَفْ نَبِي بِٱلْحَقِّ لِلّٰهِ قَايِمْ

سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينْ أَحْمَدْ كَثِيرِ ٱلْمَكَارِمْ

جَامِعِ ٱلْفَضْلِ كُلُّهْ خَيْرْ عَارِفْ وَعَالِمْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

أَوَائِلَ رَمَضَانَ سَنَةَ (١٣٢٢هـ) :

مَا مَعِي وَجِهْ قَابِلْ بِهْ سِوَىٰ حُسْنْ ظَنِّي
فِيكْ يَا رَبِّ فَٱرْحَمْنِي وَلا تَمْتَحِنِّي

تُبْتُ يَا رَبِّ فَٱقْبَلْ تَوْبَتِي وَٱعْفُ عَنِّي
وَٱمْحُ ذَنْبِي وَسَامِحْ كُلَّ تَقْصِيرْ مِنِّي

خِفتْ مِنْ عَاقِبَةْ أَمْرِي فَجُدْ لِي بِأَمْنِي
مَحِضْ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَجُودٍ وَمَنِّ

آهْ مِـنْ عَثْـرَتِـي يَـا رَبِّ مِنْهَـا أَقِلْنِـي

زَادْ ذَنْبِي وَمِنْ كُثْرِ ٱلْخَطَا حَارْ ذِهْنِي

أَدْرِكَ ٱدْرِكْ بِتَعْجِيـلِ ٱلْفَـرَجْ وَٱنْتُقِـذْنِـي

وَٱعْطِنِـي عِلْـمْ مِنَّـكْ يَـا إِلَـٰهِـي لَـدُنِّـي

يَنْجَلِي بِهْ عَنِ ٱلْقَلْبِ ٱلصَّدِي كُلُّ رَيْنِ

يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا سَلْكَ ٱسْتَجِبْ وَٱسْتَمِعْنِي

مَا لِي إِلَّا ٱنْتْ مُعْطِي مَا لِي إِلَّا ٱنْتْ مُغْنِي

❊ ❊ ❊



وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلرَّبُوعِ (١٣) جمادى ٱلْآخِرَهِ فِي شُحُوحٍ سَنَةَ (١٣١٤هـ):

بِـٱلصَّفَـا عَـاشَـتِ ٱلْأَرْوَاحْ عِيشَـةْ هَنِيَّةْ

فَٱغْنَمُوا صَفْوَهَا فِي ذِي ٱللَّيَالِي ٱلْبَهِيَّةْ

يَا لَهَا مِنْ لَيَالِي شُوْا قَمَرْهَا مُضِيَّةْ

قَـرَّتِ ٱلْعَيْـنْ فِيهَـا بِـٱلْعَطَـايَـا ٱلسَّنِيَّـةْ

وَٱلْقُلُوبُ ٱرْتَقَتْ مِعْرَاجْ يَصْعُبْ رُقِيَّةْ

وَٱطْمَأَنَّتْ عَلَىٰ تَصْحِيحِ حَقِّ ٱلْمَعِيَّةْ

حَافِظَةْ عَقْدَهَا ٱلْمَعْهُودْ فِي ٱلْأَوَّلِيَّةْ

تَتْلُـو آيَـاتِهَـا قَـوْلاً وَفِعْـلاً وَنِيَّـةْ

رَاغِبَـةْ فِـي مَصَـافَـاةِ ٱلصِّفَـاتِ ٱلْعَلِيَّـةْ

بَعِدْ مَا شَاهَدَتْ مَعْنَى ٱلْعُلُومِ ٱلْخَفِيَّةْ

فَٱفْهَمُوا سِرَّ مَعْنَىٰ حُكْمِهَا فِي ٱلْقَضِيَّةْ

وَٱسْتَجِيبُوا لَهَا وَٱهْدُوا شَرِيفَ ٱلتَّحِيَّةْ

فَٱنَّهَا ٱنْ قَابَلَتْ نِلْتُمْ مَطَالِبْ سَنِيَّةْ

وَٱرْتَقَيْتُـمْ إِلَـىٰ رُتْبَـةْ جَلِيلَـةْ عَلِيَّـةْ

فِـي مَجَـالِـي تَجَلَّـتْ لِلنُّفُـوسِ ٱلـزَّكِيَّةْ

مِنْ حَقَايِقْ مَعَانِي ٱلطَّلْعَةِ ٱلْأَحْمَدِيَّةْ

سَيِّـدِ ٱلْمُـرْسَلِيـنْ أَحْمَـدْ خِيَـارِ ٱلْبَـرِيَّـةْ

خَيْـرْ دَاعِـي دَعَـانَـا لِلطَّـرِيـقِ ٱلسَّـوِيَّـةْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

قُولُوا عَلِي بِنْ مُحَمَّدْ رَبَّنَا قَد شَفَاهْ

عَلِي إِذَا قَدْ مَرِضْ شِفَاهْ فِعْلُ ٱلصَّلَاةْ

لَعَلَّ ذَاكَ ٱلشِّفَا مِنْ سِرِّ وَضْعِ ٱلْجِبَاهْ

فِي ٱلْوَضْعِ سِرُّ ٱلْعُبُودِيَّةْ وَفِيهَا ٱلنَّجَاةْ

وَأَيْنَ ٱلَّذِي مِنْ عُلُومِي بَايُشَنِّفْ وِعَاهْ

بَا ٱحْكِي لَهُ ٱلصِّدِقْ وَٱلْمَوْلَىٰ لَهُ مَا يَشَاهْ

أَلسِّرّْ ظَاهِرْ عَلَى ٱلنَّائِمْ وَذِي ٱلْإِنْتِبَاهْ

ذِهْ دَائِـرَةْ قَـدْ دَخَلْهَـا مَـنْ حَبِيبُـهْ هَـدَاهْ

فِيهَـا ظَهَـرْ لِلْمُـوَفَّـقْ سِـرّْ مَـا قَـدْ نَـوَاهْ

يَا رَبِّ عَبْدَكْ عَلِي دَعَاكْ فَٱقْبَلْ دُعَاهْ

مُسْتَشْفِعاً بِٱلنَّبِي ٱلْهَادِي حَبِيبِ ٱلْإِلَـٰهْ

أَلسَّيِّدِ ٱلْكَامِلِ ٱلْمَعْصُومْ قُطْبِ ٱلدُّعَاةْ

إِذَا ذَكَرْتُهْ جَرَتْ فِي ٱلْجِسمْ مِنِّي ٱلْحَيَاةْ

أَهْوَىٰ وِصَالُهْ وَأَهْوَىٰ يَا حَبِيبِي لِقَاه

لُهْ ذَاتْ لِي شَافَهَا ٱلْأَعْمَىٰ شُفِي مِنْ عَمَاهْ

يَا وَارِدَ ٱلْحَيِّ بَلِّغْ مِنْ عَلِي لُهْ وَصَاةْ

قُلْ لُهْ عَلِيْ لَاذْ بِكْ يَا مَنْ عَلَا مُرْتَقَاهْ

يَكْفِي كَفَىٰ مِنْ زَمَانِ ٱلسُّوءْ يَكْفِي كَفَاهْ

زَمَانْ مَفْتُونْ يَا مَا أَثْقَلُهْ وَأَثْقَلْ بَلَاهْ

عَسَىٰ بِجَاهِكْ يَتُوبُ ٱللهْ عَلَىٰ مَنْ عَصَاهْ

يَقَعْ فَرَجْ يُنْزِلُ ٱللهْ مِنْ مُزُونِهْ حَيَاةْ

وَيُنْطِقُ ٱللهُ بِٱلدَّعْوَةْ لِسَانَ ٱلدُّعَاةْ

يَطْلَعْ مِن ٱلْعِلْمِ زَرْعُهْ ثم يُلْقَطْ جَنَاهْ

تَقَعْ هِدَايَةْ كَبِيرَةْ لِلْإِبِلْ وَٱلرُّعَاةْ

يَبْلُغْ عَلِيْ مِنْ ظُهُورِ ٱلْعِلْمِ مَا قَدْ نَوَاهْ

يَسُرُّنِي لِي سَمِعْتِهْ فِي ٱلرِّبَاطِ ٱلْقِرَاةْ

يَحْصُلْ مَدَدْ جَمٌّ لِلْقَاطِنْ وَمَنْ قَدْ أَتَاهْ

يَشُوفْ بِٱلْعَيْنْ عَبْدَكْ كُلَّ مَا هُو يَشَاهْ

يَا رَبَّ ٱلْأَرْبَابْ يَا مَنْ قَدْ تَعَالَىٰ عُلَاهْ

أَجِبْ أَجِبْ دَعْوَةَ ٱلْمَلْهُوفْ وَٱسْمَعْ نِدَاهْ

تَطْلَعْ مَنَاشِي ٱلرِّضَا مَا وَادِي إِلَّا سَقَاهْ

وَوَادِي ٱلْخَيْرْ وَادِينَا يَقَعْ زَيْنْ مَاهْ

رَبِيعْ بَاكِرْ يَقَعْ زَرْعُهْ مُبَارَكْ جَنَاهْ

بِجَاهِ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ لِي مَا لَقِينَا كَمَاهْ



أَحْمَـدْ مُحَمَّـدْ حَبِيـبُ ٱللهْ خَيْـرْ أنْبِيَـاهْ

عَلَيْـهِ صَلَّـىٰ إِلَـٰهِـي عَـدَّ نَبْـتِ ٱلْعِضَـاةْ

وَآلِهْ وَصَحْبِهْ رِجَالِ ٱلْحَقِّ خَيْرْ أَوْلِيَاهْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

بَلَّغَنِيَ ٱللهْ سُولِي وَٱلَّذِي فِي حِمَايْ
مِنْ أَهْلِ وِدِّي وَمِمَّنْ قَدْ صَدَقْ فِي وَلَايْ
يَا رَبِّ مَدِّيتْ كَفِّي لَا تُخَيِّبْ رَجَايْ
فَقِيرْ مُحْتَاجْ فَٱدْرِكْنِي وَأَجْزِلْ عَطَايْ
وَٱشْكُو إِلَيْكَ ٱلْبَلَا يَا رَبِّ عَجِّلْ شِفَايْ
مَا لِي دَوَا غَيْرْ مِنَّكْ رَبِّ عَجِّلْ دَوَايْ
يَا رَبِّ زَحْزِحْ هُمُومِي رَبِّ وَٱذْهِبْ بَلَايْ
دَعَيتْ يَا رَبِّ فَٱقْبَلْ يَا إِلَـٰهِي دُعَايْ
وَٱغْفِرْ ذُنُوبِي وَسَامِحْ زَلَّتِي وَٱجْتِرَايْ
وَفِي مَحَبَّتِكْ فَٱسْلُكْ بِي مَسَالِكْ هُدَايْ

فَأنِّي عَلَى ٱلْبَابْ قَدْ أَلْقَيْتْ يَا ٱللهْ عَصَايْ

فَقِيرْ وَأنْتَ ٱلْغَنِي وَسَهِلْ عِنْدَكْ غِنَايْ

شَكَيتْ وَٱبْكَيتْ فَٱرْحَمْ يَا إِلَـٰهِي بُكَايْ

أَمْرِي إِلَيْكَ ٱنتُهَىٰ فِي مَبْدَئِي وَٱنْتِهَايْ

نَادَيْتْ بَٱسْمَاكْ فَٱسْمَعْ يَا إِلَـٰهِي نِدَايْ

فَأنِّي أَرَى ٱلذَّنْبَ غَطَّى ٱلْقَلِبْ فَٱكْشِفْ غِطَايْ

أَخْطَيتْ عَنْ مَنْهَجِي يَا رَبِّ فَٱغْفِرْ خَطَايْ

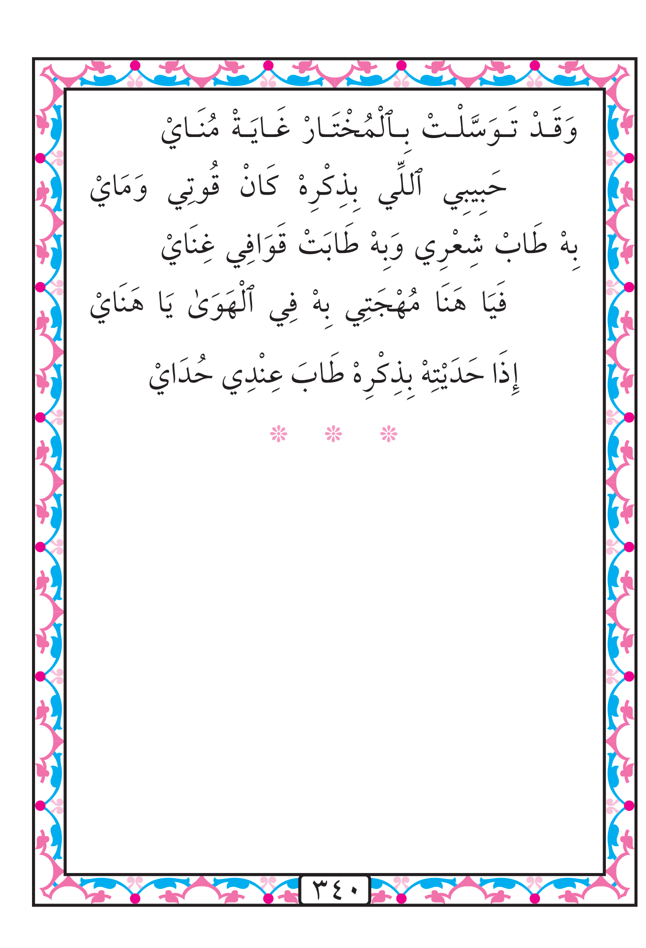
كَدَّرْ عَلَيْ شُومْ ذَنْبِي رَبِّ عَجِّلْ صَفَايْ

يَا خَجْلَتِي مِنْ تَقَاصِيرِي وَقِلَّةْ حَيَايْ

وَٱلْمُشْتَكَىٰ لِلَّذِي قُرْبُهْ لَدَيْ مُشْتَهَايْ

رَبِّي وَمَنْ رَحْمَتُهْ أَقْرَبْ لِمَنْ هُو كَمَايْ

أَللهْ رَبِّـي وَلَا يُحْصِـي صِفَـاتِـهْ ثَنَـايْ



وَقَدْ تَـوَسَّلْـتْ بِـٱلْمُخْتَـارْ غَـايَـةْ مُنَـايْ

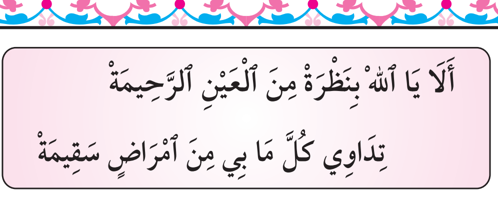
حَبِيبِي ٱللِّي بِذِكْرِهْ كَانْ قُوتِي وَمَايْ

بِهْ طَابْ شِعْرِي وَبِهْ طَابَتْ قَوَافِي غِنَايْ

فَيَا هَنَا مُهْجَتِي بِهْ فِي ٱلْهَوَىٰ يَا هَنَايْ

إِذَا حَدَيْتِهْ بِذِكْرِهْ طَابَ عِنْدِي حُدَايْ

❊ ❊ ❊



أَلَا يَا ٱللهْ بِنَظْرَةْ مِنَ ٱلْعَيْنِ ٱلرَّحِيمَةْ
تِدَاوِي كُلَّ مَا بِي مِنَ ٱمْرَاضٍ سَقِيمَةْ

وقال رضي الله عنه :

إِلَىٰ مَوْلَايْ أَشْكُو جَرَاءَتِيَ ٱلْعَظِيمَةْ
وَأَعْمَالِي ٱلرَّذِيلَةْ وَأَخْلَاقِي ٱلذَّمِيمَةْ
وَذَنْبِي وَٱجْتِرَائِي وَزُورِي وَٱفْتِرَائِي
وَمَيْلِي فِي سُلُوكِي عَنِ ٱلطُّرْقِ ٱلْقَوِيمَةْ
وَعَيْبِي وَٱشْتِغَالِي بِتَزْوِيقِ ٱلْمُحَالِ
وَإِقْبَالِي عَلَىٰ مَرْتَعِ ٱلْبُؤْسِ ٱلْوَخِيمَةْ

فَيَا ذَا ٱلْجُودْ جُدْ لِي بِمَأْمُولِي وَقَصْدِي
وَخُذْ بِي فِي نُهُوضِي ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُسْتَقِيمَةْ
وَسَــدِّدْنِــي وَحَقِّــقْ مُــرَادِي وَٱفْتَقِـدْنِــي
وَرَوِّحْ مُهْجَتِــي بِــٱلْعَطِيَّاتِ ٱلْكَــرِيمَــةْ
وَيَسِّرْ لِي سَبِيلَ ٱلتُّقَىٰ وَٱصْلِحْ فُؤَادِي
وَنَــوِّرْ بَــاطِنِــي بِــٱلْفُيُــوضَــاتِ ٱلْعَمِيمَــةْ
وَهَبْ لِي تَوْبَةً مِنْكَ خَلْصَاءْ وَٱحْيِ قَلْبِي
بِرُوْحِ ٱلْفَضْلْ يَا ذَا ٱلْعَطَا وَٱشْفِ سَقِيمَهْ
فَلِي يَا رَبِّ فِي فَضْلِكَ ٱلْمَبْذُولْ رَجْوَىٰ
وَفِي رَجْوَاكَ كَمْ قَدْ لَقِينَا مِنْ غَنِيمَةْ
عَلَىٰ بَابِ ٱلْكَرَمْ وَٱلْعَطَايَا قَدْ وَقَفْنَا
وَحُسْنُ ٱلظَّنِّ فِي فَضْلِكُمْ أَقْوَىٰ عَزِيمَةْ

فَهَبْنَا مَا نُرَجِّي وَسَامِحْ مَا ٱجْتَرَحْنَا

وَقَلْبِي فَٱجْعَلْهُ فِي ٱلطَّوِيَّاتِ ٱلسَّلِيمَةْ

أَنَاَ ٱلْعَاصِي أَناَ ٱلْمُذْنِبُ ٱلْقَاسِي فَكَمْ قَدْ

نَقَضْتُ ٱلْعَهْدَ بَلْ كَمْ جَرَتْ مِنِّي جَرِيمَةْ

وَلَـٰكِنِّـي إِذَا مَـا ذَكَـرْتُ ٱلْعَفُـوْ مِنْكُـمْ

يَطِيبُ ٱلْبَالْ وَٱلْعَيْشْ يَصْفُو لِي نَعِيمَهْ

فَيَا مَوْلَايَ يَا ذَا ٱلْعَطَا يَسِّرْ قُصُودِي

وَأَنْجِزْ مَطْلَبِي وَٱجْعَلِ ٱلْعُقْبَىٰ سَلِيمَةْ

أَلَا يَا ٱللهْ بِنَظْرَةْ مِنَ ٱلْعَيْنِ ٱلرَّحِيمَةْ

بِهَا نَرْقَى ٱلْمَرَاقِي ٱلْجَلِيلَاتِ ٱلْعَظِيمَةْ

أَلَا يَا ٱللهْ بِنَظْرَةْ مِنَ ٱلْعَيْنِ ٱلرَّحِيمَةْ

بِهَا ذُو ٱلدَّيْنِ يَا رَبَّنَا يُوفِي غَرِيمَهْ



فَكَـــمْ لِلّٰهِ مِـــنْ نِعْمَــةٍ تَبْــدُو لَــدَيْنَـا
وَكَـــمْ لِلّٰهِ مِـــنْ مِنَّــهٍ فِينَـــا قَــدِيمَــةْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

يَا بُوعَوَضْ مُدَّ كَفَّكْ لِلْجَوَادِ ٱلْكَرِيمْ

وَٱطْلُبُهْ يَرْحَمْ عِبَادُهْ فَأَنَّهْ أَرْحَمْ رَحِيمْ

قَلْ يَا جَزِيلَ ٱلْعَطَايَا يَا عَلِي يَا عَظِيمْ

رَحْمَةْ بِهَا كُلْ وَادِي مِنْهُ يَفْتَكْ هَمِيمْ

يَا ٱللهْ يَا رَبِّ يَا مَنْ فَيْضْ فَضْلُهْ عَمِيمْ

بِحَقِّ خَيْرِ ٱلْوَرَى ٱلْمُخْتَارْ كَنْزِ ٱلْعَدِيمْ

سَيِّدْ وَلَدْ آدَمِ ٱلْبَرِّ ٱلرَّؤُوفِ ٱلرَّحِيمْ

لِي رُتْبَتُهْ عَالِيَةْ عِنْدَكْ وَقَدْرُهْ عَظِيمْ

عَجِّلْ بِرَحْمَةْ بِهَا يَحْيَا ٱلْمَوَاتُ ٱلْهَشِيمْ

إِرْحَمْ عِبَادَكْ وَلَا تَكْشِفْ عَلَىٰ عَبدْ خِيمْ

وِٱنْ قَدْ عَصَوْا وَٱسْتَقَالُوا كُلَّ فِعْلٍ ذَمِيمْ
فَٱنَّكْ جَزِيلُ ٱلْعَطَا غَرِيمْ يَا ٱحسَنْ غَرِيمْ

نَسْتَغْفِـرُ ٱللهْ مَـوْلَانَـا ٱلْجَلِيـلِ ٱلْكَـرِيـمْ
مِنْ كُثْرِ ٱلْأَوْزَارْ لِي قَدْ حَيَّرَتْ لِلْحَلِيمْ

أَعْمَالْ لَا شَكَّ تُوقِعْ أَهْلَهَا فِي ٱلْجَحِيمْ
وَٱلرَّحْمَةْ ٱلْوَاسِعَةْ فِيهَا ٱلشِّفَا لِلسَّقِيمْ

عَلَى ٱيْشْ يَا قَلِبْ مَرَّ ٱلْوَقتْ وَٱنْتِهْ كَظِيمْ
فَوِّضْ أُمُورَكْ إِلَى ٱلْمَوْلَى ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمْ

وَٱطْلُبُهْ شُفْ بَحِرْ جُودِهْ دُوبْ يَلْطُمْ لَطِيمْ
وَٱقْصُدُهْ وَٱسْأَلُهْ شُفْ مَدَّتُهْ مَدَّةْ كَرِيمْ

وَلَا تِعَدِّي عَلَىٰ بَابِ ٱلرَّجَا لُهْ مُقِيمْ
وَٱلْخَيْرْ كُلُّهْ مَعَ ٱلْقَلْبِ ٱلنَّظِيفِ ٱلسَّلِيمْ

❊ ❊ ❊

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلْهَادِي طَرِيقَ ٱلصَّوَابْ

وقال رضي الله عنه :

بَانْبَسُطْ أَيْدِي ٱلرَّجَا عَسَى ٱلدُّعَا يُسْتَجَابْ

بَانَطْلُبُ ٱللهْ لِي رَاجِيهْ مَا قَطُّ خَابْ

يَرْفَعْ جَمِيعَ ٱلْبَلَايَا مِنْ جَمِيعِ ٱلْحِدَابْ

وَيَصْـرِفُ ٱللهْ أَنْـوَاعَ ٱلْبَـلَا وَٱلْعَـذَابْ

عَنَّـا وَأَوْلَادِنَـا وَٱحْبَـابِنَـا وَٱلصِّحَـابْ

يَا رَبَّ ٱلْأَرْبَابْ سَلْك ٱفْتَحْ لَنَا كُلَّ بَابْ

إِقْبَلْ دُعَانَا وَسَامِحْ عَبْدْ يَا رَبِّ تَابْ

يَا وَاسِعَ ٱلْفَضْلِ فَضْلَكْ يَا رَفِيعَ ٱلْجَنَابْ

عَجِّلْ بِرَحْمَةْ يَعُمُّ ٱلْغَيْثْ كُلَّ ٱلشِّعَابْ

يَحْيَا بِهِ ٱلزَّرِعْ يِتْبَارَكْ نَهَارَ ٱلصِّرَابْ

بَرْكَاتْ تَنْزِلْ يَقَعْ شَيْ مَا دَخَلْ فِي حِسَابْ

وَٱللُّطُفْ وَٱلْعَافِيَةْ تَحْصُلْ بِغَيْرِ ٱكْتِسَابْ

بِجَاهْ مَنْ قَدْ بَلَغْ فِي ٱلْقُرْبِ ٱلَىٰ قَوْسِ قَابْ

خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينْ لِي أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابْ

سَيِّدْ وَلَدْ آدَمْ ٱلْمَقْصُودْ بَٱشْرَفْ خِطَابْ

لِي جَاوَزَ ٱلسَّبعْ فِي ٱلْإِسْرَاءْ وَكَمْ مِنْ حِجَابْ

وَنَالَ مَا يَرْتَجِي فِي حَضْرَةِ ٱلْإِقْتِرَابْ

حَبِيبْ قَلْبِي وَمُنْيَةْ خَاطِرِي وَٱلطِّلَابْ

إِذَا ذَكَرْتُهْ وَعِنْدِي هَمْ قَفَّىٰ وَغَابْ

وَهْوَ ٱلذَّخِيرَةْ لِحَلِّ ٱلْمُشْكِلَاتِ ٱلصِّعَابْ

حِصْنِي وَمَنْ كَانَ حِصْنُهُ فِي ٱلْبَلَا لَا يَهَابْ

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَا مَنْ لَهُ تَحِنُّ ٱلرِّكَابْ

لُذْنَا بِعِزَّتِكْ مِنْ كُلِّ ٱلْبَلَايَا ٱلتِّعَابْ

فَٱشْفَعْ إِلَى ٱللّٰهْ يَا مَنْ دَعْوَتُهْ تُسْتَجَابْ

وَٱرْحَمْ عِيَالَكْ وَنَسْلَكْ إِنَّكْ أَقْرَبْ جَنَابْ

إِنْ قَدْ عَصَيْنَا وَخَالَفْنَا طَرِيقَ ٱلصَّوَابْ

تُبْنَا إِلَى ٱللّٰهْ ذِي يَقْبَلْ لِمَنْ جَاهْ تَابْ

❊ ❊ ❊

وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ أَحْمَدْ مَا شَجَا ٱلْقَلْبَ مُطْرِبْ (١)

وقال رضي الله عنه :

يَا ٱللهْ أَطْلُبَكْ يَا مَنْ لَا لِحُكْمِهْ مُعَقِّبْ
أَحْيِ مِنْ أَرْضِ قَلْبِي كُلَّ مَا كَانَ مُجْدِبْ
وَٱسْقِنِي كَاسَ حُبِّكْ وَٱدْنِنِي لَكْ وَقَرِّبْ
وَٱرْفَعِ ٱلْحُجْبَ عَنِّي وَٱكْفِنِي كُلَّ مُتْعِبْ
وَٱرْضَ عَنِّي وَلِي يَا ذَا ٱلْعَطَاءْ لَا تُعَذِّبْ
فَأَنَّنِي قُمْتُ تَحتَ ٱلْبَابْ نَادِي وَطَرِّبْ
مُعْتَرِفْ بِٱلْخَطَايَا وَأَنَّنِي عَبدْ مُذْنِبْ
شَانِيَ ٱلنَّقِصْ وَٱلتَّقْصِيرْ وَٱغْتَابْ وَٱكْذِبْ

---

(١) هـٰذا الشطر من إملاء الحبيب علي .

وَٱجْتَرِي وَٱفْتَرِي وَٱعْصِي وَغَيِّرْ وَخَرِّبْ

وَٱلشِّفَا مِنكْ وَٱنْتَ ٱلرَّبِّ لِي بِيْدَكِ ٱلطِّبْ

يَا ٱلَّذِي ضَاعْ فِي فَضْلِهْ حِسَاب ٱلْمُحَسِّبْ

وَٱلَّذِي جُودُهُ ٱلشَّامِلْ طَفَى ٱلزَّيِنْ وَٱلْخِبّْ

إِشْفِنِي مِنْ مَرَضْ قَلْبِي وَلِلشُّوْشِ فَٱذْهِبْ

رَبِّ خُذْنِي إِلَىٰ حَضْرَتِكْ يَا رَبِّ وَٱجْذِبْ

وَٱغْنِنِي بَكْ وَهَبْ لِي مِنْ مَوَاهِبَكْ مَا حِبّْ

وَٱنْفِ عَنِّي شُهُودَ ٱلْغيْرْ وٱحْبِبْ وَحَبِّبْ

وَٱغْفِرِ ٱلذَّنْبَ لِي وَٱصْلِحْ قُصُودِي وَعَرِّبْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

قَالَ ٱلْفَتَى ٱلْحَبْشِي سَلَكْنَا سَبِيلْ
فِي ٱلْعِشْقِ فِيهَا كُلُّ مَطْلَبْ
دَلِيلُنَا ٱلْمُخْتَارْ يَا ٱحْسَنْ دَلِيلْ
مَذْهَبُهْ يَا مَا ٱحْسَنُهْ مَذْهَبْ
هَيَّا عَلَىٰ آثَارِهْ نَوَيْنَا ٱلرَّحِيلْ
عَسَىٰ مَعُهْ نُورِدْ وَنَشْرَبْ
وَهُو دَوَا مَنْ كَانْ قَلْبُهْ عَلِيلْ
وَلُهْ عَطَا مَا قَطُّ يُحْسَبْ
مَتَىٰ مَتَىٰ فِي ظِلِّ جُودِهْ نَقِيلْ
نُكْتَبْ مَعَا مَنْ كَانْ يُكْتَبْ

هُـو ذُخْـرُنَـا عُـدَّةْ لِحَمْـلِ ٱلثَّقِيـلْ
مَشْـــرَبُـــهْ يَـــا مَـــا ٱحْـــلَاهْ مَشْـــرَبْ

يَـا بَخِـتْ مَـنْ هُـو فِـي رِحَـابِهْ نَـزِيلْ
يَظْفَـــرْ يَقَـــعْ لُـــهْ كُـــلُّ مَطْلَـــبْ

ذَا بَحِـرْ كُـلُّ مِنُـهْ يَـا ٱحْمَـدْ يَكِيـلْ
مَـــدَدُهْ دَائِـــمْ لَيْـــسْ يُسْلَـــبْ

وَادِيــهْ دَائِــمْ يَــا جَمَــاعَــةْ يَسِيــلْ
مَـــنْ مَـــدَّ بِيـــدِهْ فِيـــهْ يَشْـــرَبْ

دَائِـــمْ وَكَيَّـــالُـــهْ عَلَيْنَـــا يَكِيـــلْ
وَمَـــا خَفِـــي يَـــا نَـــاسْ أَعْجَـــبْ

عَلَيْــهِ صَلَّــى ٱللهْ نِعْــمَ ٱلْــوَكِيــلْ
مَـــا شَـــرَّقَ ٱلْحَـــادِي وَغَـــرَّبْ

❋ ❋ ❋

يَـــا رَبَّنَــــا يَــــا جَــوَادْ
سَـالَـكْ بِجَـاهِ ٱلْمُصْطَفَـى ٱلْمُـرَبِّـي
أَنْعِـــمْ لَنَـــا بِـــاْلْمُـــرَادْ
وٱغْفِـرْ لَنَـا يَـا رَبِّ كُـلَّ ذَنْـبِ

وقال رضي الله عنه :

أَللهْ يَسُــــــــرّْ ٱلْفُــــــــؤَادْ
بِــوَصْــلِ مَـــنْ يَهْـوَىٰ لِقَـاهْ قَلْبِـــي
تَـــــرْضَــــىٰ عَلَيْنَـــــا سُعَـــــادْ
وَتُـــدْرِكُ ٱلْمُضْنَــــى ٱلشَّجِــيْ بِطِــبِّ
كَـــمْ لِــــي وَأَنَـــا فِـــي ٱلْبِعَـــادْ
مَـــا جَـــادْ مَحْبُــوبِــي عَلَــيْ بِقُــرْبِ

يَــــا حَـــــافِظِيــــــنَ ٱلْــــوِدَادْ
وَبَــــاذِرِيـــــنَ ٱلشَّـــوقْ وَسْـــطَ لُبِّـــي

❊ ❊ ❊

أَحْيُـــــــــوا قَتِيـــــــــلَ ٱلْهَـــــــــوَىٰ
وَٱطْفُــــوا بِلُقْيَـــاكُـــمْ لَهِيــبْ كَــرْبِــهْ
فَغُصْـــــــــــنُ جِسْمُـــــــــــهْ ذَوَىٰ
وَنَـــــارُ وَجْــــدِهْ أَحْــــرَقَـــتْ لِقَلْبِـــهْ
بِـــــــــٱللهْ هَـــــــلْ مِـــــــنْ دَوَا
يَـــا مَـــنْ تَمَلَّكْنِـــي شَـــدِيـــدْ حُبِّـــهْ
أَنْعِـــــمْ عَلَـــــيْ بِـــــٱلْمُـــــرَادْ
وَٱذْهِـــبْ بِـوَصْلِـكْ يَـا حَبِيـبْ كَـرْبِـي

❊ ❊ ❊

يَـــا هَـــلْ تَــرَىٰ مِـــنْ سَبِيـــلْ

إِلَــىٰ لِقَــىٰ مَــنْ حَــلَّ سَفِــحْ رَامَــةْ

مِـــنْ كُـــلِّ غَـــانِـــي جَمِيـــلْ

تَــزْرِي بِغُصْــنِ ٱلْبَــانْ مِنُــهْ قَــامَــةْ

وَرِيقُـــــــــهُ ٱلسَّلْسَبِيـــــــــلْ

شِفَـا نُفُـوسْ أَهْـلِ ٱلْهَـوَى ٱلْمُضَـامَـةْ

شَـــوْقِـــي لِـــذَا فِـــي ٱزْدِيَـــادْ

مَتَــىٰ مَتَــىٰ يَسْمَــحْ بِــذَاكْ حِبِّــي

* * *

يَـــا حَبَّـــذَا مَـــا مَضَـــىٰ

فِــي سَفْــحِ وَادِي ٱلْمُنْحَنَــىٰ وَلَعْلَــعْ

مِــــنَ ٱلْهَنَـــاءْ وَٱلــــرِّضَــــا

فِـي وَقِـتْ بَـدْرِ ٱلْأُنْـسِ فِيـهْ يَسْطَـعْ

سَمَـــــحْ بِــــذَاكَ ٱلْقَضَــــاءْ

حَتَّـــىٰ بَلَغْنَـــا فِيـــهْ كُــلَّ مَطْمَــعْ

مِــــنَ ٱلصَّفَــــا وَٱلْــــوِدَادْ

بِـهْ قَـدْ صَفَـا وَقْتِـي وَطَـاب شُـرْبِـي

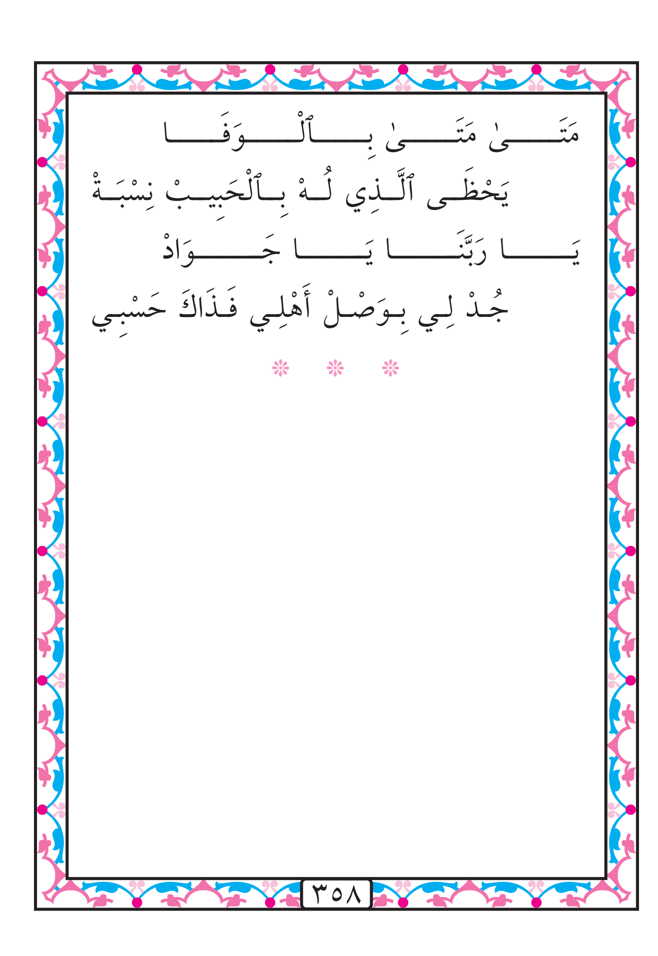
❀ ❀ ❀

أَللّٰهْ يُعِيـــــــدُ ٱلصَّفَــــــا

لِـي طَـابَ بِـهْ عَيْشِـي مَـعَ ٱلْأَحِبَّـةْ

يَكْفِـــــي كَفَـــىٰ مِــــنْ جَفَــــا

يَـا مَـنْ لَهُـمْ فِـي مُهْجَتِـي مَحَبَّـةْ



مَتَـــىٰ مَتَـــىٰ بِـــاْلْـــوَفَـــا

يَحْظَـى ٱلَّـذِي لَـهُ بِـاْلْحَبِيـبْ نِسْبَـةْ

يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا جَـــوَادْ

جُـدْ لِـي بِـوَصْـلْ أَهْلِـي فَـذَاكَ حَسْبِـي

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

مَا صَدَّنِي عَنْ طَرِيقِ ٱلرُّشدْ إِلَّا ٱلذُّنُوبْ
عَسَىٰ عَسَىٰ غَافِرُ ٱلزَّلَّةْ عَلَيْنَا يَتُوبْ
وَثِقْتْ بِٱللهْ فِي حَلِّ ٱلْعُقَدْ وَٱلْعُصُوبْ
وَدَفْعِ هَمِّي وَأَحْزَانِي وَكَشْفِ ٱلْكُرُوبْ
يَا مُلْتَجَا ٱلْعَبدِ لِي نَزْلَتْ عَلَيْهِ ٱلْخُطُوبْ
سَلْكَ ٱرْحَمِ ٱلْعَبدْ وَٱكْفِهْ كَلَّ نَائِبْ يَنُوبْ
وِٱنْ عَابْ فَٱنَّهْ وَثِقْ مِنَّكْ بِسَتْرِ ٱلْعُيُوبْ
يَا مَنْ إِلَيْهِ ٱسْتِنَادِي دَائِمَ ٱلْوَقِتْ دُوبْ

بَتِّ ٱلْعَكِيَّةْ وَخَلِّ ٱلصَّعِبْ يُمْسِي دَبُوبْ

وَٱكْثَرْ مُرَادِي وَمَطْلُوبِي صَلَاحُ ٱلْقُلُوبْ

حَتَّىٰ أَرَىٰ فِي ٱلشَّهَادَةْ مَا كَمَنْ فِي ٱلْغُيُوبْ

وَٱنْشَقْ شَذَىٰ عَرِفْ مَنْ طِيبُهْ أَعَزّْ ٱلطُّيُوبْ

وَٱلنَّائِبِ ٱلْأَكْبَرْ ٱللِّي عَنْكَ دَائِمْ يَنُوبْ

حَبِيبُنَا لِي بِذِكْرِهْ يَمْتَحِي كُلّْ حُوبْ

هُو رَحْمَةُ ٱللهْ لِي عَمَّتْ جَمِيعَ ٱلشُّعُوبْ

قَدْ فَاضْ سَيْلُهْ عَلَى ٱلْأَرَاضْ وَٱحْيَا ٱلْجُدُوب

عَلَيْهِ صَلَّىٰ إِلَـٰهِي عَدّْ طَشِّ ٱلطُّهُوبْ

❊ ❊ ❊

وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّاتْ

وقال رضي الله عنه :

عَامُنَا قَدْ دَخَلْ بِٱلْعَافِيَةْ وَٱلْمَسَرَّاتْ

عَامْ يَحْوِي عَلَىٰ كَمْ مِنْ عَطَايَا سَنِيَّاتْ

عَامْ يَا مَا ٱبْرَكُهْ مِنْ عَامْ كَمْ فِيهْ رَحْمَاتْ

يَا ٱللّٰهْ ٱنْزِلْ بِهِ ٱلْغَيْثْ ٱلْهَنِي بَعْدَ ٱلَاسْنَاتْ

تَنْبَسِطْ فِيهْ آثَارُ ٱلرِّضَا فِي ٱلْبَرِيَّاتْ

وَٱلصَّفَا تَرْجِعْ أَيَّامُهْ وَنَزْدَادْ فَرْحَاتْ

يَرْجَعِ ٱلْأُنْسُ لِي قَدْ مَرَّ فِي تِلْكَ ٱلْأَوْقَاتْ

مَعْ رِجَالِ ٱلتُّقَىٰ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلوِلَايَاتْ

مِنْ شُيُوخِي وَسَادَاتِي وَيَا نِعِمْ سَادَاتْ

وَقِتْ قَدْ مَرَّ مَعْهُمْ فِي نَعِيمٍ وَلَذَّاتْ

كَمْ مَجَالِسْ بِهَا دَارَوا مِنْ ٱلْأُنْسِ كَاسَاتْ

كَمْ مَحَاضِرْ بِهَا هَبَّتْ نَسِيمُ ٱلْمَوَدَّاتْ

يَا لِذَاكَ ٱلزَّمَنْ لِي مَرّْ فِي تِلْكَ ٱلْأَوْقَاتْ

وَقِتْ يَا مَا ٱحْسَنُهْ مِنْ وَقِتْ كَمْ فِيهْ خَيْرَاتْ

كَمْ سَمِعْنَا مِنَ ٱلْعِلْمِ ٱللَّدُنِّي بِهْ آيَاتْ

كَمْ رَوَيْنَا مِنَ ٱسْرَارِ ٱلشَّرِيعَةْ رِوَايَاتْ

مُسْنَدَةْ فِي دَفَاتِرْهَا عَنَ ٱهْلِ ٱلدِّرَايَاتْ

يَتَّصِـلْ عِلْمُهَـا فِينَـا بِـإِسْنَـادِ ٱلْأَثْبَـاتْ

شَيْخْ عَنْ شَيْخْ يَرْوِي عَنْ خِيَارِ ٱلْبَرِيَّاتْ

يَا إِلَـٰهِي بِجَاهْ أَرْبَابِهَا خَيْرْ سَادَاتْ

رُدَّهَا فِي صَفَا فَأَنَّكْ لَكَ ٱلْجُودْ عَادَاتْ

فِي مَطَالِعْ مَسَرَّةْ فِي مَشَارِبْ هَنِيَّاتْ

عَامُنَا يَفْتَحُ ٱللّٰهْ فِيهْ بَابَ ٱلْفُتُوحَاتْ

يُحْيِيَ ٱللّٰهْ مِنَ ٱمْرِ ٱلدِّينْ فِي ٱلْقُطْرِ مَا مَاتْ

نَرْتَقِي فِيهْ فِي ٱلتَّقْوَىٰ مَرَاتِبْ عَلِيَّاتْ

نَحنْ وَٱوْلَادَنَا وَٱصْحَابَنَا وَٱلْقَرَابَاتْ

وَٱلَّذِي قَدْ صَدَقْ مَعْنَا بِحُسْنِ ٱعْتِقَادَاتْ

يَا ٱللّٰهْ إِقْبَلْ دُعَانَا يَا سَرِيعَ ٱلْإِغَاثَاتْ

وَٱقْضِ حَاجَاتِنَا فَأَنَّا لَنَا فِيكْ حَاجَاتْ

وَٱبْلِغِ ٱلْمُصْطَفَىٰ مِنَّا شَرِيفَ ٱلتَّحِيَّاتْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ (١٣) شَعْبَانَ (١٣٢٨هـ) :

رَبِّ ٱسْتَجِبْ دَعْوَتِي يَا مَنْ يُجِيبُ ٱلدُّعَا
وَٱجْعَلْ فُؤَادِي لِأَسْرَارِ ٱلْوِلَايَةْ وِعَا
وَٱجْعَلْهُ مِمَّنْ لِتَذْكِيرِكْ وَوَعْظِكْ وَعَىٰ
يَسْعَىٰ مَعَ أَهْلِ ٱلتُّقَىٰ وَٱلْعِلِمْ فِيمَنْ سَعَىٰ
وَفِي رِيَاضِ ٱلْعَطَا وَٱلْوَهِبْ مِمَّنْ رَعَىٰ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

سَلَامْ يَا مَنْ بَرَىٰ حَالِي بِكُثْرِ ٱلصُّدُودْ
سَلَامْ مِنْ قَلِبْ مِنْ رِيحِ ٱلْمَحَبَّةْ يَنُودْ

سَلَامْ مَا لَاحْ بَارِقْ فَوْقْ وَادِي زَرُودْ
سَلَامْ رَيَّاهْ عَمَّ ٱلسَّهِلْ بَلْ وَٱلنُّجُودْ

عَلَى ٱلَّذِي حَلَّ حُبُّهْ فِي سُوَيْدَا ٱلْكُبُودْ
يَا عِطِرْ قَدْ فَاحْ يَا مِصْبَاحْ كُلِّ ٱلْوُجُودْ

مَا لَكْ عَلَى ٱلصَّبِّ مَا لَكْ بِٱللِّقَا لَا تَجُودْ
طَالَتْ لَيَالِي ٱلْقَطِيعَةْ وَٱلْجَفَا وَٱلصُّدُودْ

وَاصِلْ فَدَيتَكْ وَإِلَّا ٱمْطُلْ عَلَيْ فِي ٱلْوُعُودْ

ما لِي سِوَىٰ فَيْضْ فَضْلِكْ يَا وَسِيعَ ٱلْحُدُودْ

لَيْتَكْ تَرَىٰ مَا بِحَالِي مِنْ ضَنَىٰ يَا وَدُودْ

لَيْتَكْ تَرَانِي إِذَا نَامَتْ عُيُونُ ٱلْحَسُودْ

أَبِيتْ سهْرَانْ عَيْنِي مَا تَذُوقُ ٱلرُّقُودْ

مِنْ فَرْطِ وَجْدِي حَبِيبِي ذَابْ مِنِّي ٱلْجُلُودْ

وَٱلْجِسْمْ نَاحِلْ وَطَرْفِي بِٱلْمَدَامِعْ يَجُودْ

يَا سِرَّ ٱلْأَسْرَارْ يَا مَجْلَىٰ عِيَانِ ٱلشُّهُودْ

يَا رُوحْ ٱلْأَرْوَاحْ يَا مَنْشَا جَمِيعِ ٱلْوُجُودْ

يَا مُنْتَهَى ٱلْعِلْمْ يَا مِفْتَاحْ بَابِ ٱلسُّعُودْ

يَا شَمِسْ ٱلْأَكْوَانْ يَا مِعْرَاجْ مَرْقَى ٱلصُّعُودْ

يَا دُرَّةَ ٱلْأَصِلْ يَا كَهْفَ ٱلطَّرِيدِ ٱلشَّرُودْ

يَا كَامِلَ ٱلْوَصِفْ فِي عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَجُودْ
يَا أَصِلْ مَنْشَا ٱلْحَقِيقَهْ مِنْ صُدُورْ أَوْ وُرُودْ
يَا عَيْنْ عَيْنِ ٱلسَّرَائِرْ قِبْلَةَ آهْلِ ٱلسُّجُودْ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللهْ مُغْنِي ٱلْوُفُودْ
يَا رُوحْ رُوحِي وَقَصْدِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْقُصُودْ
وَيَا شَفِيعِي وَأُنْسِي فِي مَضِيقِ ٱللُّحُودْ
إِلَيْـكَ وَجَّهْـتُ عَـزْمِـي رَامِيـاً بِـٱلْقُيُـودْ
مَقْصُودِيَ ٱلْقُرْبْ مِنَّكْ يَا وفِيَّ ٱلْعُهُودْ
غَارَةْ وَعَطْفَةْ عَلَى ٱلْغَارِقْ بِبَحْرِ ٱلْجُمُودْ
دَرْكَاهْ مِنْ قَبلْ يَشْمَتْ بِيْ ٱلْعَذُولُ ٱلْحَقُودْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه :

نَـوِّعِ ٱلصُّـوتْ بِـٱلْمَغْنَـىٰ وَرَدِّدُهْ تَـرْدِيـدْ
وَٱذْكُرْ أَيَّامَنَا فِي سَفِحْ خَيْلَةْ وَعِيدِيدْ

بَيْنْ أَهْلِي وَأَحْبَابِي ٱلْكِرَامِ ٱلصَّنَادِيدْ
أَهْلِ حَقِّ ٱلْيَقِينْ ٱلْعَارِفِينَ ٱلْمَحَامِيدْ

أَهْلِ سِرِّ ٱلْهُدَىٰ سَارُوا بِهِمَّةْ وَتَجْرِيدْ
وَقْتُهُمْ مَا يَعَدِّي بَيْنْ شُكْرٍ وَتَوْحِيدْ

مَالِكُ ٱلْمُلْكْ قَرَّبْهُمْ عَطَاهُمْ ٱلْأَقَالِيدْ
سِرِّ مَا يَنْضَبِطْ مَا حَدْ يَحِدُّهْ بِتَحْدِيدْ

ثُمَّ مِنْ فَوْقِ هَـٰذَا ٱلْوَهِمْ يَا ٱخْوَانْ تَزْيِيدْ

سِرٌّ حَازُوهْ مِنْ عَطْوَاتْ بَٱلْجُودْ تَايِيدْ

حَدْ وَقَفْ فِي ٱلسَّبَبْ يَمْشِي وَحَدْ سَارْ تَفْرِيدْ

وَٱلْعِنَايَاتْ تَرْعَاهُمْ بِلُطْفٍ وَتَسْدِيدْ

تَمَّمَ ٱللهْ لَهُمْ كُلَّ ٱلْمُنَىٰ وَٱلْمَقَاصِيدْ

هُمْ عَشِيرَتِي هُمْ حِزْبِي لِحَلِّ ٱلْمَعَاقِيدْ

لِي دِعَيْتِهْ بِهِمْ تَحْصُلْ كَرَامَاتْ فِي ٱللِّيدْ

رَبِّ سَالَكْ بِهِمْ فَكِّكْ عُرَىٰ كُلِّ تَشْدِيدْ

وَٱلْفِ صَلُّوا عَلَىٰ مَنْ خَصَّهُ ٱللهْ بِتَأْيِيدْ

❁ ❁ ❁

وقال رضي الله عنه

فِي (٢١) رَبِيعٍ ٱلأَوَّلِ (١٣٢١هـ) :

بَا ٱطْرَحْ بِـيَيْتَينْ بَا ٱتْنَسَّمْ بِذِكْرِ ٱلْكُبَارْ
أَحْبَابْ قَلْبِي وَكَنْزِي لِي عَلَيْهِ ٱلْمَدَارْ
أَهْلِ ٱلْوِلَايَاتْ لِي أَسْرَارُهُمْ فِي ٱشْتِهَارْ
يَا بخِتْ مَنْ هُوْ لَهُمْ صَاحِبْ وَخَادِمْ وَجَارْ
وَمَنْ خَدَمْهُمْ وَجَالَسْهُمْ بِلَيْلْ آوْ نَهَارْ
سَادَاتْ مَنْ حَبَّهُمْ يَبْشِرْ بِنَيْلِ ٱلْمَسَارّْ
أَهْلِي وَقَوْمِي وَقَفْلَتْهُمْ تَفُوقُ ٱلْبَهَارْ
مَا ٱهْتَرِتْ(١) مِنْهُمْ وَعِنْدِي ضِيقْ إِلَّا وَسَارْ

---

(١) ما آهريت .

تَحْصُل كَرَامَاتْ مِنْهُمْ كُلَّ سَاعَةْ جِهَارْ

كَمْ مِنْ مُهَدَّرْ عَلَى ٱوْلَادِهْ وَأَهْلِهْ يَغَارْ

نِعْمَ ٱلسَّلَفْ لِي بِهِمْ يَحْصُلْ لَنَا ٱلْإِفْتِخَارْ

أَوَّلْهُمُ ٱلْمُصطَفَى ٱلْمُخْتَارْ خَيْرِ ٱلْخِيَارْ

أَشْرَفْ وَلَدْ آدَمِ ٱلْمَشْهُورْ صَفْوَةْ نِزَارْ

حَائِزْ جَمِيعَ ٱلْفَضَائِلْ كُلِّهَا وَٱلْفَخَارْ

هُوْ رَاسْ مَالِي وَرِبْحِي وَٱلْوَسَلْ وَٱلضِّمَارْ

مَا ٱقْدَرْ عَلَىٰ ضَبطْ مَا لُهْ مِنْ مَرَاتِبْ كِبَارْ

كُلٌّ خَضَعْ لُهْ كِبَارْ ٱلْقَوْمْ هُمْ وَٱلصِّغَارْ

إِنَّا عَلَىٰ خَيْرْ مَا دَامَتْ صِفَاتُهْ تُدَارْ

يَحْيَا بِذِكْرِهْ فُؤَادِي وَٱلْبَشَرْ وَٱلشِّعَارْ

دَائِمْ وَحُبُّهْ مَعِي مِنْ حَيْثُ مَا سِرْتْ سَارْ

وَمَـنْ بِبَـابِ ٱلْمَـدِينَـهْ رُتْبَتُـهْ فِـي ٱشْتِهَـارْ

حَامِي حِمَى ٱلدِّينْ بِٱلسَّيْفِ ٱلْقَوِيْ ذِي ٱلْفَقَارْ

وَلُهْ مَعَ ٱلْمُصْطَفَىٰ كَمْ عِلْمْ مُفْرِحْ وَسَارّْ

أَبِي وَجَدِّي وَبِهْ قَدْ طَابْ لِي ٱلْإِفْتِخَارْ

إِذَا ذَكَرْتُ ٱرْتِبَاطِي بِهْ عَلَتْنَا ٱلْمَسَارّْ

وَجَـدَّتِـي فَـاطِمَـةْ أُمِّي عَلَيْهَـا ٱلْمَـدَارْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

لَيْلَةَ ٱلسَّبْتِ (١٨) مُحَرَّمٍ (١٣٢٤هـ) :

مَنْ لَا سَلَكْ فِي طَرِيقْ أَهْلِهْ تَهَيَّمْ وَضَاعْ
فَيَا فُرُوعَ ٱلنَّبِي سِيرُوا عَلَى ٱلْإِتِّبَاعْ
عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّوِيَّةْ وَٱحْذَرُوا ٱلْإِبْتِدَاعْ
سِيرُوا مَعَا مَنْ رَغِبْ فِي حُبِّ رَبِّهْ وَطَاعْ
خَلُّوا ٱلْقَدَمْ بِٱلْقَدَمْ فِي ٱلْفِعْلِ وَٱلْإِمْتِنَاعْ
أَسْلَافُكُمْ لِي بِهِمْ يَحْصُلْ لَكُمْ ٱلْإِنْتِفَاعْ
سَادَاتْ أَخْلَاقُهُمْ عُظْمَىٰ كَرِيمَةْ وِسَاعْ
طَرِيقُهُمْ مَا تَرَىٰ فِيهَا خِلَافْ أَوْ نِزَاعْ

سَارُوا بِهِمَّهْ عَلَىٰ صِدْقِ ٱلْعَمَلْ بِٱجْتِمَاعْ
حَتَّى ٱرْتَقَوا فِي مَرَاتِبْ قَدْ عَلَتْ فِي ٱرْتِفَاعْ
مَا عِنْدَهُمْ مَنْ ظَمِي يَظْمَىٰ وَمَنْ جَاعْ جَاعْ
مَشَوْا بِصِدْقِ ٱلْأَدَبْ يَسْعَوْنَ خَيْرَ ٱلْمَسَاعْ
قَدْ شَرَّفُوا لِلْمَسَاجِدْ بِٱلْعَمَلْ وَٱلْبِقَاعْ
وَبَادَرُوا بِٱلْإِجَابَهْ لِلْحَبِيبِ ٱلْمُطَاعْ
خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ أَشْرَفْ كُلِّ مُرْشِدْ وَدَاعْ
لَمَّا دَعَاهُمْ أَجَابُوا دَعْوَتُهْ بِٱسْتِمَاعْ
سَارُوْا بِهِمَّةْ إِلَىٰ كَسْبِ ٱلْمَعَالِي سِرَاعْ
تَجْرِي ٱلْمَرَاكِبْ بِهِمْ مِنْ غَيْرْ رِيحْ أَوْ شِرَاعْ
بَلْ بِٱلْعِنَايَةْ جَرَتْ طَوْعاً بِغَيْرِ ٱمْتِنَاعْ
مِنَّهْ مِنَ ٱللهْ قَدْ خَصَّصْ بِهَا مَنْ أَطَاعْ

هَـٰذَا حَدِيثِي وَفِي مِثْلِهْ يَلَذُّ ٱلسَّمَاعْ

إِسْمَعُهْ وَٱعْقِلُهْ فَأَنَّهْ لِلْمَطَالِبْ جِمَاعْ

إِنْشَقْ شَذَىٰ عَرْفِهْ إِنُّهْ بَيْنْ أَهْلِيهِ ضَاعْ

يَا رَبِّ جِئْتَكْ إِلَىٰ حَضْرَتِكْ قَاصِدْ وَسَاعْ

مُقِرّْ بِٱلْعَجِزْ وَٱلتَّقْصِيرْ مَعْ قُصْرْ بَاعْ

فَٱجْبُرْ ظِلَاعِي فَأَنِّي مُعْتَرِفْ بِٱلظِّلَاعْ

مَا لِي سَنَدْ غَيْرْ مَنْ صِيتُهْ فِي ٱلْكَوْنْ شَاعْ

خَيْـرُ ٱلنَّبِيِّـنْ لِـي نُـورُهْ مَحَـا لِلشِّمَـاعْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

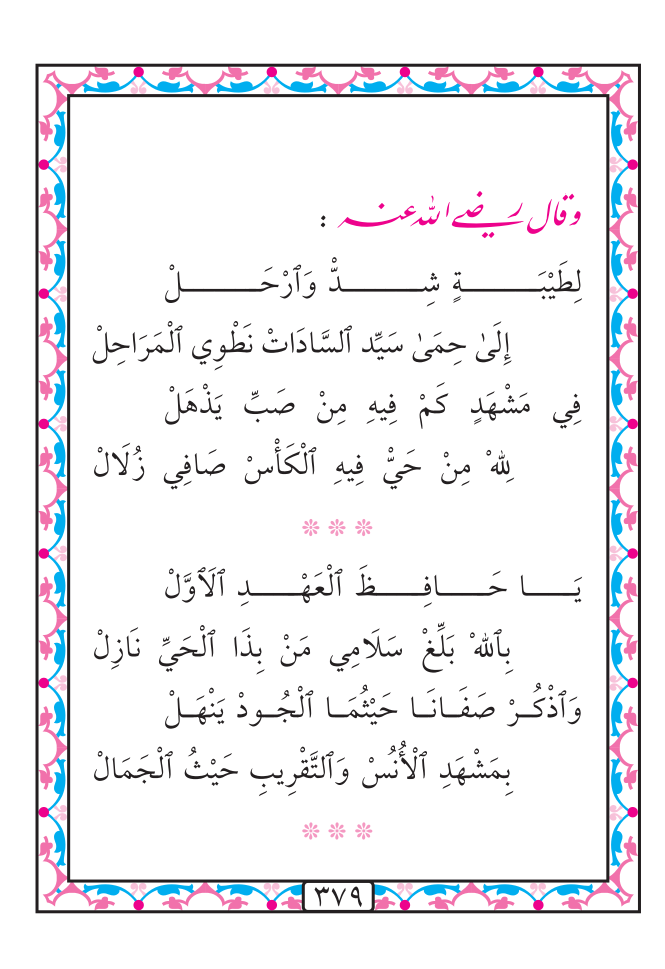
لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ (٩) صَفَرٍ (١٣٢١هـ) :

يَا مَا ٱقْبَحَ ٱلْجَهْلْ فِيمَنْ يَنْتَسِبْ لِلرِّجَالْ
مَا ٱدْرِي وَرَا وَقْتَنَا كُلٌّ عَنْ ٱهْلِيهْ مَالْ
عَسَىٰ عِنَايَةْ بِهَا يَصْلُحْ لَنَا كُلْ حَالْ
وَيَلْحَقُ ٱلْفَرِعْ بِٱصْلِهْ فِي فِعَالْ ٱوْ مَقَالْ
هَـٰذَا ٱلَّذِي عَالْ نَوْمِي مِنُهْ قِدْ لِي لَيَالْ
إِذَا ذَكَرْتُ ٱلسَّلَفْ أَهْلَ ٱلتُّقَىٰ وَٱلْكَمَالْ
وَمَا لَهُمْ مِنْ حَمِيدْ ٱوْصَافِهِمْ وَٱلْخِصَالْ
وَمَا ٱرْتَقَوْا مِنْ مَعَارِفْ فِي مَرَاتِبْ عَوَالْ

بَكَتْ عُيُونِي وَمِنْهَا ٱلنَّوْمْ فِي ٱللَّيْلْ عَالْ
يَا حَسْرَتِي ضَاعْ عُمْرِي فِي ذَمِيمِ ٱلْخِلَالْ
وَفَـاتَنِـي مَـا لِأَهْلِـي مِـنْ مَقَـامٍ وَحَـالْ
وَٱعْتَضِتْ بِٱلْمُرّْ عَنْ مَشْرُوبْ حَالِي زُلَالْ
ضَيَّعْتْ وَقْتِي وَٱنَا غَافِلْ بِدُنْيَا ٱلْمُحَالْ
يَا غَارَةَ ٱللهْ حُلِّي مَنْ وَقَعْ فِي ٱلْعِقَالْ
وَنَفِّسِي كَرِبْ مَنْ سَقْطَتْ عَلَيْهِ ٱلْجِبَالْ
فَٱنِّي لِي آمَالْ فِي جَزْلِ ٱلْعَطَايَا طِوَالْ
مُقِـرّْ بِـٱلـذَّنْـبْ وَٱوْزَارِي رَزِينَـةْ ثِقَـالْ
لَـٰكِنَّنِي تَحِتْ بَابِكْ يَا جَزِيلَ ٱلنَّوَالْ
وَاثِقْ بِحُسْنِ ٱلرَّجَا فِيمَنْ هِبَاتُهْ جِزَالْ
مَوْلَى ٱلْكَرَمْ لِي نِعَمْهُ ٱلدَّائِمَةْ فِي تَوَالْ

كَمْ جَادْ كَمْ قَدْ هَدَىٰ غَاوِيْ وَعَاصِيْ وَضَالّْ
يَا رَبِّ ٱلْأَرْبَابْ يَا مَنْ لُهْ مِنَنْ لَا تَزَالْ
عِلْمُكْ بِحَالِي كَفَىٰ عَنْ مَطْلَبِي وَٱلسُّؤَالْ
وَلَا مُرَادِي مِنَ ٱلدُّنْيَا بِجَاهْ أَوْ بِمَالْ
مَا قَصْدِي إِلَّا ٱلرِّضَا عَنِّي عَلَىٰ كُلِّ حَالْ
وَفَتِحْ بَابِ ٱتِّصَالِي مَعْ رِجَالِ ٱلْكَمَالْ
فِي حَضْرَةِ ٱلْقُرْبِ فِي مَجْلَىٰ شُهُودِ ٱلْجَمَالْ
بِوَاسِطَةْ مَنْ رَقَىٰ فِي ٱلْقُرْبِ مِعْرَاجْ عَالْ
حَبِيبْ قَلْبِي ٱلَّذِي حَنَّتْ إِلَيْهِ ٱلْجِمَالْ
أَشْرَفْ وَلَدْ آدَمِ ٱلْجَامِعْ صِفَاتِ ٱلْكَمَالْ
عَلَيْـهِ صَلَّـىٰ إِلَـٰهِـي عَـدَّ ذَرِّ ٱلـرِّمَـالْ
وَآلِهْ وَصَحْبِهْ وَيَا لَكْ صَحِبْ فَازُوا وَآلْ

❋ ❋ ❋



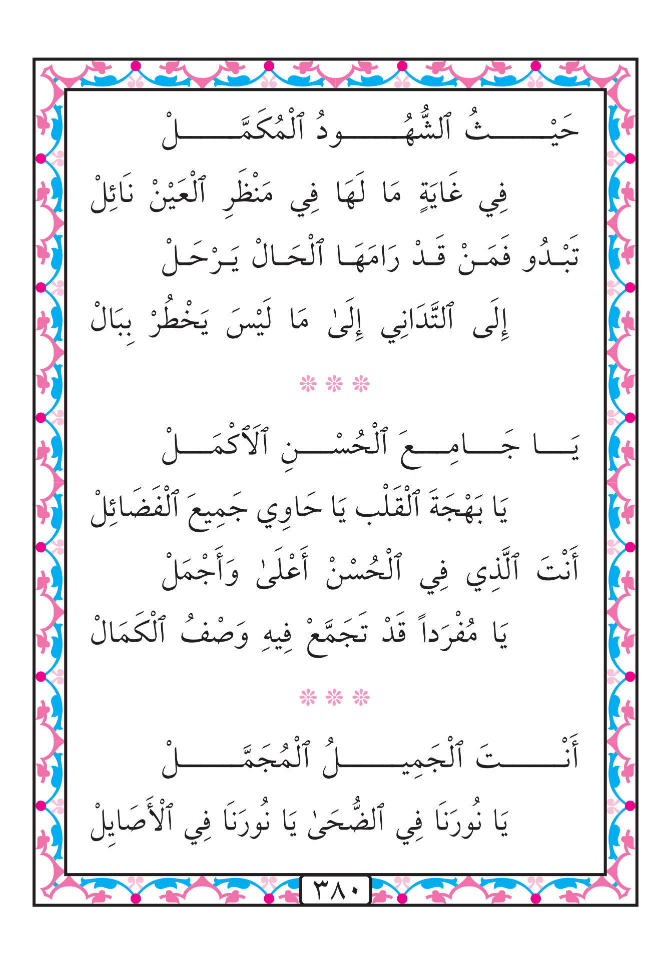
وقال رضي الله عنه :

لِطَيْبَـــــــةٍ شِـــــــدٌّ وَٱرْحَـــــــلْ
إِلَىٰ حِمَىٰ سَيِّدِ ٱلسَّادَاتْ نَطْوِي ٱلْمَرَاحِلْ
فِي مَشْهَدٍ كَمْ فِيهِ مِنْ صَبٍّ يَذْهَلْ
لِلهْ مِنْ حَيٍّ فِيهِ ٱلْكَأْسْ صَافِي زُلَالْ

❊ ❊ ❊

يَـــــا حَـــــافِـــــظَ ٱلْعَهْـــــدِ ٱلْأَوَّلْ
بِٱللهْ بَلِّغْ سَلَامِي مَنْ بِذَا ٱلْحَيِّ نَازِلْ
وَٱذْكُـرْ صَفَـانَـا حَيْثُمَـا ٱلْجُـودْ يَنْهَـلْ
بِمَشْهَدِ ٱلْأُنُسْ وَٱلتَّقْرِيبِ حَيْثُ ٱلْجَمَالْ

❊ ❊ ❊



حَيْــــثُ ٱلشُّهُـــــودُ ٱلْمُكَمَّــــــلْ
فِي غَايَةٍ مَا لَهَا فِي مَنْظَرِ ٱلْعَيْنْ نَائِلْ
تَبْـدُو فَمَـنْ قَـدْ رَامَهَـا ٱلْحَـالْ يَـرْحَـلْ
إِلَى ٱلتَّدَانِي إِلَىٰ مَا لَيْسَ يَخْطُرْ بِبَالْ

❊ ❊ ❊

يَـــا جَـــامِـــعَ ٱلْحُسْـــنِ ٱلْأَكْمَـــلْ
يَا بَهْجَةَ ٱلْقَلْب يَا حَاوِي جَمِيعَ ٱلْفَضَائِلْ
أَنْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْحُسْنْ أَعْلَىٰ وَأَجْمَلْ
يَا مُفْرَداً قَدْ تَجَمَّعْ فِيهِ وَصْفُ ٱلْكَمَالْ

❊ ❊ ❊

أَنْــــتَ ٱلْجَمِيــــلُ ٱلْمُجَمَّـــــلْ
يَا نُورَنَا فِي ٱلضُّحَىٰ يَا نُورَنَا فِي ٱلْأَصَايِلْ



عَقْـــدُكْ لَـــدَيْ وَٱللهْ مَـــا قَـــطُّ يَنْحَـــلْ
حَاشَا لِعَقْدِ ٱلْهَوَىٰ يَكُونُ فِيهِ ٱنْحِلَالْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه

فِي (٢) ٱلْقَعْدَةِ (١٣٣٠هـ) :

بَخْتِي وَقَعْ زِينِ يَوْمَ ٱهْلِي صُدُورُ ٱلرِّجَالْ
بِسِرِّهِمْ قَدْ صَلَحْ لِي يَا عُمَرْ كُلَّ حَالْ
بِذِكْرِهِمْ قَدْ صَفَتْ ٱلْآيَامْ هِيْ وَٱللَّيَالْ
شَرِبْتُ مِنْ كَأْسِهِمْ مَا ٱحْسَنُهْ مَشْرُوبْ حَالْ
يَا لَيْلَةَ ٱلنُّورْ جَادَ ٱللهْ لَنَا بِٱلْوِصَالْ
وَٱرْتَعْشَتِ ٱرْوَاحُنَا وَٱلْهَمّْ وَٱلشَّوشْ زَالْ
فِيهَا ذَكَرْنَا حَبِيبَ ٱلْقَلْبِ مَوْلَىٰ بِلَالْ
خَيْرَ ٱلنَّبِيِّينْ لِي قَدْ حَازْ خَيْرَ ٱلْخِصَالْ

أَحْمَدْ مُحَمَّدْ حَبِيبَ ٱللهْ بَدْرَ ٱلْكَمَالْ

دَايِمْ وَقَلْبِي مَعُهْ يَلُوحْ لِي فِي ٱلْخَيَالْ

يَا رَبِّ بَلِّغْ عَلِي مِنْ قُرْبِهْ أَعْلَىٰ مَنَالْ

وَٱدْخِلُهْ فِي زُمْرَتِهْ وَٱلْأَهِلْ هُمْ وَٱلْعِيَالْ

فِي سَعْفْ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ جَامِعْ صِفَاتِ ٱلْكَمَالْ

خَيْـرِ ٱلنَّبِيِّيـنْ لِـي حَنَّـتْ إِلَيْـهِ ٱلْجِمَـالْ

شَوْقِي إِلَىٰ أَهِلْ طَيْبَةْ يَا عُمَرْ فِي تَوَالْ

سَهِرِتْ مِنْ كَثْرَةَ ٱشْوَاقِي ٱللَّيَالِ ٱلطِّوَالْ

إِذَا ذَكَرْتُ ٱلنَّبِي دَمْعِي عَلَى ٱلْخَدِّ سَالْ

مَتَىٰ مَتَىٰ يَأْذَنُ ٱلْمَوْلَىٰ عَلَيْ بِٱلْوِصَالْ

أَشْهَدْ مُحَيَّا رَسُولِ ٱللهْ بَاهِي ٱلْجَمَالْ

حَبِيبْ حُبُّهْ وَعِشْقُهْ وَسِطْ مُهْجَتِي حَالّْ



يَا رَبَّ ٱلْأَرْبَابْ يَا وَهَّابْ جُدْ بِٱلنَّوَالْ
قَرِّبْ عَلِي مِثِلْ مَنْ قَرَّبِتْ وَٱسْقِهْ زُلَالْ
وَٱحْفَظُهْ يَا رَبِّ مِنْ حِزْبِ ٱلرَّدَىٰ وَٱلضَّلَالْ
وَٱدْخِلُهْ فِي صَفِّ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ بَدْرِ ٱلْكَمَالْ

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه :

يَا مُجَلِّي ٱلْكَدَرْ سَالَكْ تُجَلِّي كَدَرْنَا
ضَاقَتْ أَسْرِعْ بِغَارَةْ مِنْكَ تَقْضِي وَطَرْنَا
طَـالِبِيـنَ ٱلْمَطَـرْ يَـا رَبِّ عَجِّـلْ مَطَـرْنَـا
مَسَّنَا ٱلضُّرُّ يَا ذَا ٱلْجُودْ فَٱذْهِبْ ضَرَرْنَا
وَٱلضَّنَـا قَـدْ بَـدَا يَـا رَبَّنَـا فِـي نِشَـرْنَـا
وَٱعْفُ عَنَّا وَسَامِحْنَا ٱنْ نَسِينَا ٱوْ ذَكَرْنَا
يَـوْمْ عَـامَلْتَنَـا بِـٱلْحِلْـمِ مِنْـكَ ٱغْتَـرَرْنَـا
مَا لَنَا ٱلَّا ٱنْتْ يَا رَبّْ إِنْ ورَدْنَا ٱوْ صَدَرْنَا
وِٱنْ أَرَدْتْ تَخْتَبِرْنَا بِٱلْبَلَا مَا قَدَرْنَا
وَصْفُنَا ٱلضَّعِفْ فَٱرْحَمْنَا ٱنَّنَا مَا صَبَرْنَا

وَٱلـزَّمَـانُ ٱلنَّكِـدْ حَيَّـرْ عَلَيْنَـا فِكَـرْنَـا

لَيْتَنَـا مَـا سَمِعْنَـا لَيْتَنَـا مَـا نَظَـرْنَـا

وَقِـتْ كَـدَّرْ مَشَـارِبْنَـا وَغَيَّـرْ صُـوَرْنَـا

لَيْتَنَـا فِـي ٱلْخَفَـا يَـا لَيْتَنَـا مَـا ظَهَـرْنَـا

عَاشَوا أَهْلُ ٱلْخَفَا يَجْنُونْ حَالِي ثَمَرْنَا

فِي صَفَا وَقِتْ مَا نَظْرَوا إِلَىٰ مَا نَظَرْنَا

رَبِّ سَالَكْ بِهِمْ تُذْهِبْ عَوَاصِفْ غِيَرْنَا

إِنَّهُـمْ أُنْسُنَـا هُـمْ سَمْعُنَـا هُـمْ بَصَـرْنَـا

وَإِنْ دَهَتْنَا ٱلْبَلَايَا فِي ٱلظُّلَمْ هُمْ قَمَرْنَا

يَـا ظَفَـرْنَـا إِذَا فُـزْنَـا بِهِـمْ يَـا ظَفَـرْنَـا

أَوْ رَأَيْنَـا مَجَـالِسْهُـمْ وَفِيهَـا حَضَـرْنَـا

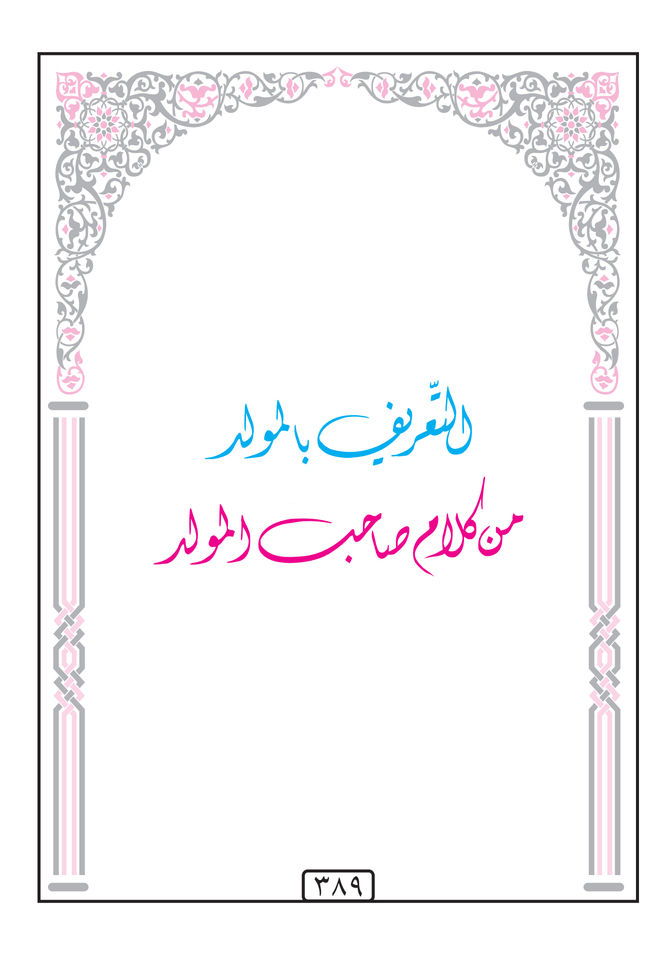
رَبِّ سَالَكْ بِهِمْ تُذْهِبْ إِلَـٰهِي عَسَرْنَا



وَٱنْزِلِ ٱلْغَيْثْ إِنَّ ٱلْقَحْطَ غَيَّرْ صُوَرْنَا
فَأَنَّ فَضْلَكْ وَجُودَكْ يَا إِلَـٰهِي غَمَرْنَا

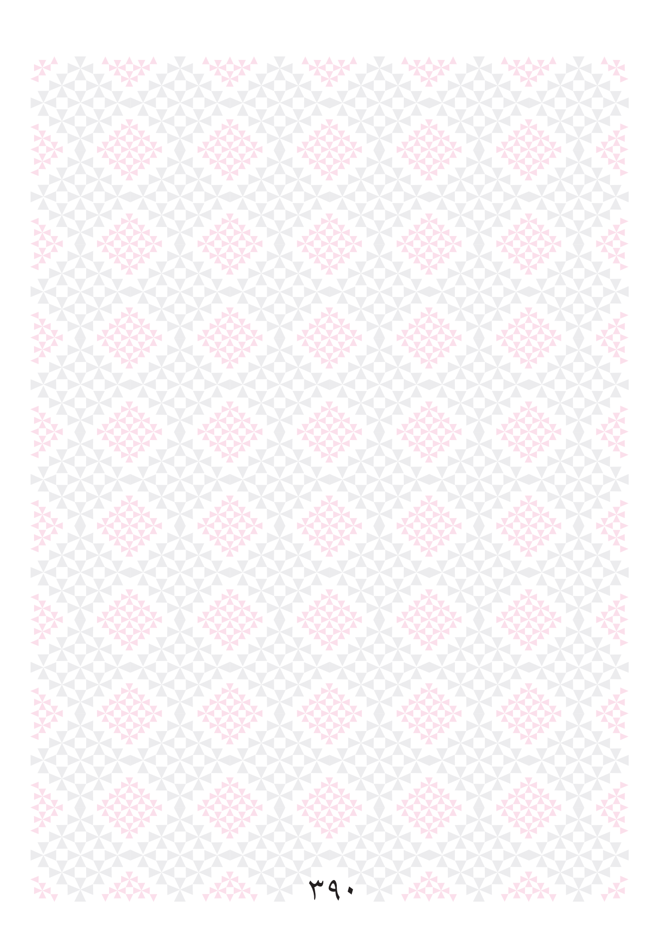
وَٱلْوَسِيلَةْ لَنَا ٱلْفَخْرُ ٱلَّذِي بِهْ فَخَرْنَا
سَيِّدُ ٱلرُّسُلْ لِي بِهْ فِي ٱلْبَرَايَا ٱشْتَهَرْنَا

❊ ❊ ❊



التّعريف بالمولد

من كلام صاحب المولد



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بعد حمد الله ، وصلاته وسلامه علىٰ سيد رسله وأنبياه ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.. تم ما أردنا نقله من الجواهر المكنونة ، والأسرار المخزونة ، من ديوان الإمام القطب الرباني سيدي الجَد نور الدين الحبيب علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي ، نفعنا الله به وبعلومه في الدارين آمين .

وقد كلف علينا أحد الأولاد الصادقين في

محبة هـٰذا الحبيب في التقاطها وإلحاقها بما جمعه والتقطه سيدي الأخ أنيس بن علوي من « اللآلي الثمينة » ، التي ألحقها بالمولد الذي قام بطبعه مرات عديدة[1] .

وبما أن هـٰذا المولد عم به الانتفاع ، وشاع وذاع في جميع البقاع ، ولا تزال تتلذذ به الأسماع . . أحببت أن أذكر نزراً يسيراً مما يتعلق به ؛ ترغيباً للقارىء الكريم ، والمستمع الفهيم .

ففي كلام سيدنا الحبيب علي المنثور قال رضي الله عنه مخاطباً محبه الشيخ بكران

---

(١) وعدة ما جمعناه أربع وسبعون قصيدة فكان جملة العدد مئة وعشراً علىٰ عدد اسم علي بحروف أبجد .

باجمال : (أنا باأملي عليك مولد مختصر ، الحبيب صلى الله عليه وسلم بايقبله ، والناس بايحبونه وبايحفظونه وبايطبعونه[1] ، وباتقع مواده قوية) .

وقال رضي الله عنه في وصف المولد : (وارد

---

(١) قد حقق الله كلامه رضي الله عنه . فقد طبع أكثر من أربعين مرة ، وكل طبعة لا تقل عن ثلاثة آلاف نسخة أو ألفين ، وتفرقت في البلدان والأقطار ، وقد طبع بهٰذه الزيادة نحو سبع طبعات ، أولها عشرة آلاف نسخة ، والبقية من ثلاثة آلاف . وسيطبع الآن سنة (١٤٢٨هـ) حوالي عشرة آلاف نسخة ، وستتتابع إن شاء الله . اهـ كاتبه أحمد بن علوي بن علي الحبشي .
وقد تم الانتهاء من تصحيحها وإخراجها كما أرادها رحمه الله تعالى في ذي القعدة (١٤٢٩هـ) اهـ نجله حسين بن أحمد الحبشي .

جديد ، برز في يوم سعيد ، مُدِح به خير العبيد) .

وقال رضي الله عنه : (المولد الذي ألّفته كرامة للمتأخرين) .

ولما قرىء عليه المولد ببيته سنة (١٣٣٠هـ) . . قال رضي الله عنه : (المولد كأن عاد نحن إلاَّ سمعناه ، عليه نور عظيم ، وكل عبارة صفة ملآنة بتعظيمه صلى الله عليه وسلم) .

وقيل له : إن مولدكم العظيم هـٰذا « سمط الدرر » برز للمتأخرين ، وفيه الأوصاف العظيمة والأخلاق الكريمة ، وفهموها وعرفوها ، أظنها خصوصيات اختص بها

المتأخرون . . فقال رضي الله عنه : (هي من المطـر التي وعد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « مَثَلُ أمتي مثلُ المطر ، لا يُدرىٰ أوّله خيرٌ أم آخِرُه ») .

وقال رضي الله عنه : (دعوتي عمت الوجود كلـه ، ومـولـدي هـٰذا انتشـر فـي النـاس ، وبايجمعهم على الله ، وبايحببهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم) .

وقال أيضاً : (المولد فيه سر عظيم ، حتىٰ أنا تتجدد لي بقراءته مفاهيم جديدة ، كلما سمعته ، فكأنه لم يجر علىٰ لساني) .

وقـال أيضـاً : (المـولـد أنـا ألّفتـه علىٰ نيـة

صالحة ، فتح جديد ، ولا شك أن روحه صلى الله عليه وسلم تحضر عند قراءته) .

وقال له الحبيب عمر بن عيدروس العيدروس : رأيت البارحة كأني أشتكي إليكم قلة الفهم في الأولاد ، فقلتم لي : خلّهم يكتبون المولد حقي ، وكأنكم تشيرون إلىٰ أن الفتح في كتابته ، فقال رضي الله عنه هٰكذا الكلام : (من أراد الفتح . . فليحفظ المولد أو يكتبه) .

وقال رضي الله عنه : (مولدي هٰذا أشوف أنه لو داوم الواحد علىٰ قراءته وحفظه وجعله من أوراده . . إنه بايظهر له شيء من سرّه صلى الله عليه وسلم ، أنا الذي ألّفته بنفسي ،

وأنا الذي أمليته ، كلما قرىء عليَّ . . فُتِح لي باب اتصال به صلى الله عليه وسلم ، وكلامي فيه صلى الله عليه وسلم مقبول لدى الناس ، وذلك من كثرة محبتي له ، حتىٰ في مكاتباتي إذا جئت عند صفته صلى الله عليه وسلم . . يفتح الله عليّ فيها بعبارة ما توجد فيما قبلها ، إلهام من الله تعالىٰ) .

وقيل له : هـٰذه الأنفاس ـ يعني مولده « سمط الدرر » ـ في الزمن الأخير ما توجد فيما قبله ، فقال رضي الله عنه : (بروز هـٰذا المولد في هـٰذا الزمان بايجبر ما فات المتأخرين من الأزمنة السابقة ؛ لأن الذي فاتهم مما أنزل الله على المتقدمين ما هو قليل ، ولكن لما جاء

هـٰذا المولد . . جبر ما فات ، والنبي صلى الله عليه وسلم فرح بالمولد جم) .

وقد انتهىٰ ما أردنا نقله من كلام سيدي الحبيب علي رضي الله عنه .

وفي هـٰذا كفاية وغنية ، وأعظم بشارة لمن تأمله بحسن ظن وعقيدة جازمة ، وإلا . . ففي كلامه أيضاً بشارات ومنامات صالحات ، على الطالب لها والراغب فيها أن يتتبعها في كلامه المنثور ؛ ليكون من أهل النور ، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ .

وفقنا الله للتسليم لكلام العارفين ، والتصديق بعلوم أهل اليقين ، وعين اليقين ، وحق

اليقين ، فقد قال إمام الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه :

وَسَلِّمْ لِأَهْلِ ٱللهِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ
لَدَيْكَ لَدَيْهِمْ وَاضِحٌ بِٱلْأَدِلَّةِ

وذكر سيدنا الحبيب علي في كلامه أن الجنيد بن محمد شيخ الطائفة قال : (التصديق بعلمنا ولاية صغرىٰ) .

فنسأل الله أَلَّا يحرمنا منها ، ولا من الكبرىٰ بحق أبي الزهرا ، زوج الكبرىٰ .

وقد كان من عمل سيدنا الحبيب علي عندما يريد قراءة الدعاء الذي هو آخر فصل في المولد يبتدي بقوله : (بسم الله الرحمـٰن

الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل وسلِّم علىٰ سيدنا محمد في الأولين ، اللهم صل وسلِّم علىٰ سيدنا محمد في الآخرين ، اللهم صل وسلِّم علىٰ سيدنا محمد في كل وقت وحين ، اللهم صل وسلِّم علىٰ سيدنا محمد في الملأ الأعلىٰ إلىٰ يوم الدين ، اللهم صل وسلِّم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين) .

ثم يقرأ الدعاء .

وإذا انتهىٰ منه . . يجهر الحاضرون بقولهم :
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ .

اللهم صل وسلم عليه ، صلى الله عليه وسلم ، ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ[1] وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ .

الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين ، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين ، الصلاة والسلام عليك يا من أرسلك الله رحمة للعالمين ، ورضي الله تعالىٰ عن

---

(١) بإدغام التنوين في الواو أو الوقف بالسكون أما الوقف مع التنوين فهو لحن .

أصحاب رسول الله أجمعين ، آمين .

ثم يرتب الفاتحة .

وبهٰذه المناسبة استحسنت إثبات هٰذه الفاتحة العظيمة اللطيفة لسيدي الحبيب ، وإلا .. فله في كثير من المناسبات فواتح طويلة بوارد عظيم .

ولِرَوْم الاختصار أثبتُّ هٰذه التي أملاها ليلة الجمعة (١١) ربيع الثاني سنة (١٣٣٣هـ) ، بطلب من ابنه الحبيب عبد الله مع خروجه إلى المسجد لقراءة المولد وهي :

(الفاتحة) أن الله يجعلنا من المتقين الثابتين على القدم القويم ، وفي صحبة الرسول

الكـريـم ، ويـدخلنـا فـي حـزب أهـل الله المفلحين ، ويمن بالشفا واللطف لنا خاصة ، ولإخـواننـا المـؤمنيـن عـامـة ، ويجعلنـا مـن الراضين المرضيين الهادين المهديين ، ومن حضـر هـٰـذا الجمـع يكتبـه الله مـن المتقيـن الصالحين ، وأن الله يحيي القلوب بما أحيا به قلوب العارفين ، ويكتبنا في ديوان عباده المتقين ، ويثبّت قلوبنا وألسنتنا علىٰ ذكره ومحبته ، وإلىٰ حضرة النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الفصول التي بعد المقام نسختان مروية عن الحبيب ، الأولى التي هي مثبتة في

النسخ كلها (أشرف الصلاة والتسليم) ، والثانية (أفضل الصلاة والتسليم) ؛ لمناسبة ما في آخر الفصل الأخير من الصفات ، قوله : (فعليه أفضل الصلاة والتسليم) .

وفي فصل الشهادتين قوله : (شهادةً تُعربُ بها اللِّسان) ، يقرأ بالتاء وبالياء ؛ لأن اللسان تذكر وتؤنث ، ولكن الذي تلقيناه عن سيدي ووالدي وشيخي خليفة والده الحبيب محمد بن علي أنه يقرأ بالتاء المثناة فوق ، ولا شك أنه تلقىٰ ذلك عن والده الحبيب علي .

وفي الفصل الأخير من فصل الصفات ،

يوجد في كثير من النسخ القديمة : (وهو الأب الشفيق الرحيم باليتيم والأرملة) ، والصحيح أنه لليتيم باللام .

وقد سألت سيدي الحبيب محمد عن ذلك ، فقال : إن الحبيب علي يعاتب علىٰ من يقرأ (باليتيم) بالباء .

وقد حصلت لسيدي الحبيب محمد إشارة بالإتيان بالباقيات الصالحات ، ثلاث مرات في فصل المقام بعد قوله : (وألسنة الملائكة بالتبشير للعالمين تعج) ، وكان كثيراً ما يأتي في المولد الذي يُعقد ليلة الجمعة في كل أسبوع بصيغة الصلاة الأولىٰ (حرف الباء) :

(ما لاح في الأفق نور كوكب) ، وفي ربيع الأول قد يأتي في غير ليلة الجمعة بالصلاة الثانية (حرف القاف) : (أشرف بدر في الكون أشرق) ، وقد يتبعها بالصيغة الثالثة .

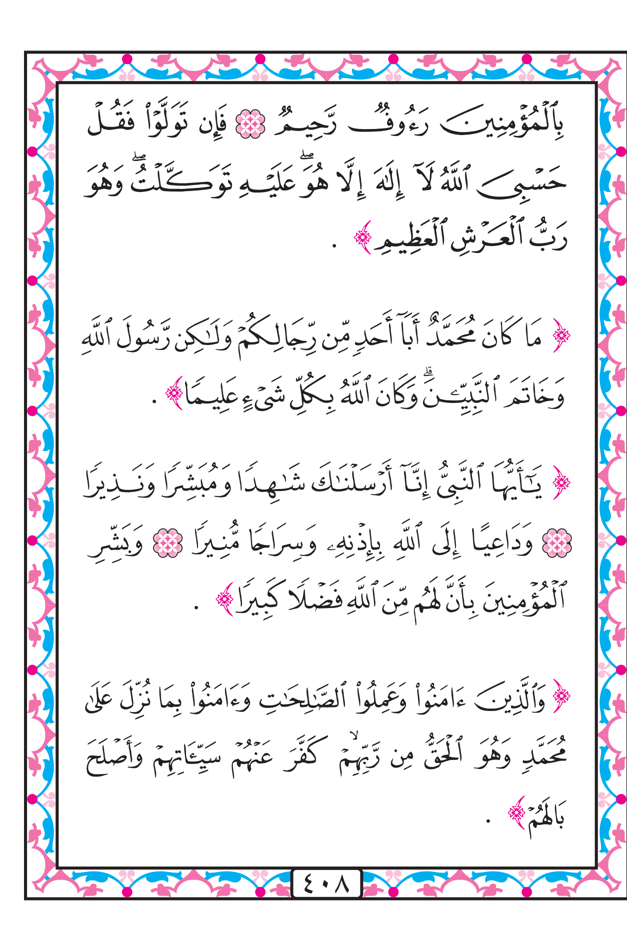
وفي ربيع الأول أيضاً استحسن الإتيان ببعض صيغ السلام ، التي في المولد المسمىٰ « شرف الأنام » بعد الإتيان بصيغ الصلاة المذكورة ، وسنذكر صيغ السلام قريباً ، كما أنه من عادته بالخصوص في ربيع الأول بعد الإتيان بصيغ الصلاة على النبي وصيغ السلام وقبل افتتاح المولد يأتي بهٰذه الآيات :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن
ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا
مُّسۡتَقِيمٗا ۝ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾ .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن
مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ
عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ
ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ .

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ
عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم



بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ .

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ .

﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ
بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ
سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي
ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ
فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ
بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ .

﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم
مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي
ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ .

ثم يجهر الحاضرون بقولهم : (اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه) .

ثم يشرع في خطبة المولد بعد البسملة .

وهٰذه صيغ السلام علىٰ خير الأنام المأخوذة من « شرف الأنام » :

أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ زَيْـــنَ ٱلأَنْبِيَـــاءِ
أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ أَتْقَـــى ٱلأَتْقِيَــاءِ
أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ أَزْكَـــى ٱلأَزْكِيَــاءِ
أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ أَصْفَـــى ٱلأَصْفِيَــاءِ
أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ مِـــنْ رَبِّ ٱلسَّمَــاءِ
أَلسَّـــلَامُ عَلَيْــكَ دَايِــمْ بِـلَا ٱنْقِضَــاءِ



أَلسَّـــلَامُ عَلَيْـــكَ أَحْمَـدْ يَـا حَبِيبِــي

أَلسَّـــلَامُ عَلَيْـــكَ طَـٰهَ يَــا طَبِيبِــي

أَلسَّـــلَامُ عَلَيْـــكَ يَـا مِسْكِـي وَطِيْبِـي

أَلسَّـــلَامُ عَلَــى ٱلْـ ـمُقَدَّمْ فِي ٱلإِمَامَةْ

أَلسَّـــلَامُ عَلَــى ٱلْـ ـمُتَـوَّجِ بِـٱلْكَـرَامَـةْ

أَلسَّـــلَامُ عَلَــى ٱلْـ ـمُظَلَّـلِ بِـٱلْغَمَـامَـةْ

أَلسَّـــلَامُ عَلَــى ٱلْـ ـمُشَفَّعِ فِي ٱلْقِيَامَةْ

❊ ❊ ❊

هـٰذا ما يسر الله جمعه وكتابته ، وقد رأيت في بعض نسخ المولد المخطوطة هـٰذين البيتين بقلم الشيخ الفاضل عوض بن محمد بافضل التريمي ، فلعلها له أو لابنه العلامة الشيخ محمد عوض ، فأحببت إثباتهما وهما :

بُشْـرَاكُـمُ أَهْـلَ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْآخِـرِ
بِـٱلْمَـوْلِـدِ ٱلْأَسْنَـى ٱلْعَظِيـمِ ٱلْبَـاهِـرِ
سِمْطُ ٱلدَّرَارِي ٱلْمُحْتَوِي مِنْ وَصْفِ خَيْـ
ـرِ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ عُقُودِ جَوَاهِرِ

وكان الفراغ من جمعه وكتابته يوم الأحد اليوم العاشر من ذي القعدة سنة (١٤١٠هـ) ، الموافق (٣) يونيو سنة (١٩٩٠م) ،

والحمد لله ظاهراً وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وكتبه الفقير إِلى الله ، مستمد الدعاء من كل من قرأ ووعىٰ ، أحمد بن علوي بن علي بن محمد الحبشي حفيد المؤلف .

[ولسيدي الحبيب رضي الله عنه قوله] :

فِي ٱلنَّاسْ نَاجِي وَحَدْ فِي ٱلنَّاسْ مَا لُهْ نَجَاةْ
مَـايَكْـرَهُ ٱلْمُـولِـدْ إِلَّا مَـنْ قَـدَ ٱللّٰهْ عَمَـاهْ

❊ ❊ ❊

تقريظ

محبٍّ للنّبيّ ﷺ ولصاحب الأنفاس

بُشْـــرَاكَ قَـــدْ نِلْـــتَ ٱلظَّفَـــرْ
وَٱلْقُـــرْبَ مِـــنْ خَيْـــرِ ٱلْبَشَـــرْ
فَلَقَـــدْ ظَفِـــرْتَ بِكَنْـــزِكَ ٱلْـ
ـمَـــدْفُـــونِ فِـــي « سِمْـــطِ ٱلـــدُّرَرْ »
(فَـــٱقْـــرَأْهُ) إِنْ شِئْـــتَ ٱلأَمَـــا
نَ مِـــنَ ٱلْمَخَـــاوِفِ وَٱلضَّـــرَرْ
(وَٱحْفَظْـــهُ) فَهْـــوَ ٱلْكُحْـــلُ يَجْـ
ـلُـــو لِلْبَصِيـــرَةِ وَٱلْبَصَـــرْ

(وَٱكْتُبْـــــــــهُ) فَهْـــــوَ إِذَا أَرَدْ

تَ ٱلْفَهْـــمَ نِعْـــمَ ٱلْمُـــدَّخَـــرْ

(وَٱحْمِلْـــــهُ) فَهْـــوَ مُجَـــرَّبٌ

لِلْحِفْـــظِ فِـــي بَحْـــرٍ وَبَـــرّْ

وَٱشْـــرَبْ مَعِينـــاً صَـــافِيـــاً

فِيـــهِ ٱلشِّفَـــا وَدَعِ ٱلْكَـــدَرْ

فَـــإِذَا ذَكَـــرْتَ مُحَمَّـــداً

بِلِسَـــانِ قُطْـــبٍ مُشْتَهَـــرْ

نِلْـــتَ ٱلسَّعَـــادَةَ كُلَّهَـــا

فَـــٱلْـــزَمْ أَخِـــي « سِمْـــطَ ٱلـــدُّرَرْ »

❊ ❊ ❊

وَلِلسَّيِّدِ ٱلْأَدِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيٍّ ٱلْحَدَّادِ بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ مِئَةِ عَامٍ مِنْ تَأْلِيفِ ٱلْمَوْلِدِ سَنَةَ (١٤٢٧هـ) :

يَـــا حَبَّــذَا «سِمْــطُ ٱلــدُّرَرْ»
فِــــي كُـــلِّ قُطْــــرٍ مُشْتَهَـــرْ

وَلَقَــــدْ تَــــأَلَّــــقَ مُشْــــرِقــاً
بَيْــــنَ ٱلْمَــــوَالِــــدِ كَــــٱلْقَمَــــرْ

هُــــوَ رَوْضَــــةٌ مِــــنْ جَنَّــــةٍ
فِيهَــــا يَطِيــــبُ لَنَــــا ٱلسَّمَــــرْ

فَــٱقْطِـفْ بِهَــا مَــا شِئْـتَ مِــنْ
حُلْــــوِ ٱلْمَجَــــانِــــي وَٱلثَّمَــــرْ

فِـــي رَوْضِ سِيــرَةِ مَــنْ رَقَــىٰ

رُتَــــبَ ٱلْعُـــلَا خَيْـــرِ ٱلْبَشَـــرْ

هُـــوَ خَيْـــرُ مَــنْ صَلَّــىٰ وَمَــنْ

زَكَّـــــىٰ وَحَـــــجَّ أَوِ ٱعْتَمَـــــرْ

***

يَـــا حَبَّـــذَا «سِمْـــطُ ٱلـــدُّرَرْ»

فِـــي كُـــلِّ قُطْـــرٍ مُشْتَهَـــرْ

مِـــنْ بَعْـــدِ قَـــرْنٍ لَـــمْ يَـــزَلْ

بِـــٱلْمِسْـــكِ يَنْفَـــحُ وَٱلـــزَّهَـــرْ

مِـــنْ بَعْـــدِ قَـــرْنٍ لَـــمْ يَـــزَلْ

بَـــدْراً مُنِيـــراً مَـــا ٱسْتَتَـــرْ

مِــنْ بَعْــدِ قَــرْنٍ لَــمْ يَــزَلْ
عِقْـــداً نَضِيـــداً مَـــا ٱنْتَشَـــرْ

سَيَظَـــلُّ مُـــؤْتَلِـــقَ ٱلـــرُّؤَىٰ
سَيَظَـــلُّ مَحْمُـــودَ ٱلْأَثَـــرْ

تَـــأْلِيـــفُ مَـــنْ حَـــازَ ٱلْعُـــلَا
اَلْعَـــالِـــمُ ٱلْـــوَرِعُ ٱلْأَبَـــرّْ

أَعْنِـــي (عَلِيّـــاً) مَـــنْ لَـــهُ
ذِكْـــرٌ جَمِيـــلٌ مُسْتَطَـــرْ

رَبِّ ٱجْـــزِهِ بِـــٱلْخَيْـــرِ فِـــي
عَـــدْنٍ وَنِعْـــمَ ٱلْمُسْتَقَـــرّ

رَبِيعٌ ٱلأَوَّلُ (١٤٢٧ هـ)

* * *

ٱلمحتوى